إِتحافُ الخِيرَة

بِأَسانيدِ العَلّامَةِ الهَرَرِيّ لِلكُتُبِ الحَدِيثِيَّةِ العَشَرَة

تأليف

الدكتور كمال الحوت

شركة دار المشاريع



المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى وسلم على محمد أفضل الأنبياء والمرسلين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات الله البَر الرحيم على هذا النبي الأمين وعلى ءاله وأصحابه الأكرمين.

وبعد فإنه لما تكرر الطلب إلى الإمام العلامة الحافظ المحدث أستاذنا وشيخنا الشيخ عبد الله الهرري رحمه الله تعالى من بعض طلبة العلم ورغبوا إليه أن يذكر أسانيده إلى كتب الحديث استأذنته رحمه الله فأجابني موافقًا، فجمعت هذه الرسالة المختصرة مقتصرًا فيها على بعض ما وقع له من قراءة لأسانيد الكتب الستة المشهورة والموطأ، وأضفت إليها ثلاثة من أمهات كتب الحديث وهي مسند أحمد وسنن البيهقي وصحيح ابن حبان رحم الله مصنفيها وقعت له قراءة لبعضها وإجازة لباقيها وذلك من طرق متعددة وقدمتها بالحديث المسلسل بالأولية وتركت الإطالة في الأسانيد واقتصرت على بعض ما وقع له فيها من

العلو[١] وبسطتها في الثبت الكبير[٢] الذي أجمعه في أسانيد شيخنا رحمه الله.

وتتميمًا للفائدة ذكرتُ عقب نهاية كل أسانيد كتاب من هذه الكتب مجلسًا من مجالس الإملاء التي أملاها شيخنا رضي الله عنه، واللهَ أسأل أن يرحَمَنا ويعفوَ عنا وينفعَنا بما علمنا إنه على كل شيء قدير.

الدكتور كمال الحوت
أستاذ الحديث ورئيس قسم الدراسات الإسلامية
والطب النبوي - الجامعة العالمية

(١) وقع لشيخنا رحمه الله أسانيد أعلى مما هو مذكور ضمن هذه الرسالة وذلك من طرق أخرى بسطتها في الثبت الكبير لشيخنا رحمه الله تعالى.
(٢) واسمه «العقد الدري في أسانيد العلامة الهرري».

نبذة مختصرة في ترجمة المؤلّف

- اسمه ومولده:

هو العالِم الجليل قدوة المحقّقين وعمدة المدقّقين صدر العلماء العاملين الإمام المحدّث التقي الزاهد والفاضل العابد صاحب المواهب الجليلة الشيخ أبو عبد الرَّحمٰن عبد الله بن محمَّد بن يوسف بن عبد الله بن جامع الشَّيبي[١] العبدري[٢] القرشي نسبًا الهرري[٣] موطنًا المعروف بالحبشي.

- مولده ونشأته:

وُلِدَ في مدينة هرر حوالي سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠ر، ونشأ في بيتٍ متواضع محبًّا للعِلم ولأهله فحفظ القرءان الكريم استظهارًا وترتيلًا وإتقانًا وهو قريب العاشرة من عمره في أحد كتاتيب باب السلام في هرر، وأقرأه والده كتاب «المقدمة الحضرمية في فقه السادة الشافعية» وكتاب «المختصر الصغير فيما لا بد لكل مسلم من معرفته» وهو كتاب مشهور في بلاده وكلاهما للشيخ عبد الله بافضل الحضرمي الشافعي، ثم حُببَ إليه العلم فأخذ عن بعض

(١) بنو شيبة بطن من عبد الدار من قريش وهم حجبة الكعبة المعروفون ببني شيبة إلى الآن، انتهت إليهم من قبل جدهم عبد الدار حيث ابتاع أبوه قصيّ مفاتيح الكعبة من أبي غبشان الخزاعي، وقد جعلها النبي ﷺ في عقبهم. انظر سبائك الذهب (ص/٦٨).

(٢) بنو عبد الدار بطن من قصي بن كلاب جدّ النبي ﷺ الرابع. انظر سبائك الذهب (ص/٦٨).

(٣) تقع مدينة هرر في المنطقة الداخلية الأفريقية، يحدها من الشرق جمهورية الصومال، ومن الغرب الحبشة، ومن الجنوب كينيا، ومن الشمال الشرقي جمهورية جيبوتي، وقد احتلت الحبشة إمارة (هرر) سنة ١٣٠٤هـ - ١٨٨٧ر.

علماء بلده وما جاورها، وعكف على الاغتراف من بحور العلم فحفظ عددًا من المتون في مختلف العلوم الشرعية.

- رحلاته:

لم يكتفِ رضي الله عنه بعلماء بلدته وما جاورها بل جال في أنحاء الحبشة ودخل أطراف الصومال مثل هرگيسا لطلب العِلم وسماعه من أهله وله في ذلك رحلات عديدة لاقى فيها المشاق والمصاعب، غير أنه كان لا يأبه لها بل كلما سمع بعالِم شدّ رحاله إليه ليستفيد منه وهذه عادة السلف الصالح، وساعده ذكاؤه وحافظته العجيبة على التعمّق في الفقه الشافعي وأصوله ومعرفة وجوه الخلاف فيه، وكذا الشأن في الفقه المالكي والحنفي والحنبلي، ثم أولى علم الحديث اهتمامه رواية ودِراية فحفظ الكتب الستة وغيرها بأسانيدها وأجيز بالفتوى ورواية الحديث وهو دون الثامنة عشرة حتى صار يُشار إليه بالأيدي والبنان ويُقصد وتشدُّ الرحال إليه من أقطار الحبشة والصومال حتى صار على الحقيقة مفتيًا لبلده هرر وما جاورها.

ثم رحل إلى مكة المكرمة بعد أن كثر تقتيل العلماء وذلك حوالي سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩ فتعرّف على عدد من علمائها كالشيخ العالِم السيّد علوي المالكي والشيخ السيد أمين الكتبي والشيخ محمد ياسين الفاداني والشيخ حسن مشاط وغيرهم وربطته بهم صداقة وطيدة، وحضر على الشيخ محمّد العربي التبّان، واتصل بالشيخ عبد الغفور العباسي المدني النقشبندي فأخذ منه الطريقة النقشبنديّة.

ورحل بعدها إلى المدينة المنوّرة واتصل بعدد من علمائها منهم الشيخ المحدث محمّد علي أعظم الصديقي البكري الهندي الأصل ثم المدني الحنفي وأجازه، واجتمع بالشيخ المحدث إبراهيم

الختني تلميذ المحدث عبد القادر شلبي وحصلت بينهما صداقة ومودة، ثم لازم مكتبة عارف حكمت والمكتبة المحمودية مطالعًا منقبًا بين الأسفار الخطيَّة مغترفًا من مناهلها فبقي في المدينة مجاورًا مدة من الزمن.

ثم رحل إلى بيت المقدس حوالي سنة ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠ر ومنه توجَّه إلى دمشق فاستقبله أهلها بالترحاب لا سيما بعد وفاة محدّثها الشيخ بدر الدين الحسني رحمه الله، ثم سكن في جامع القطاط في محلة القيمرية وأخذ صيته في الانتشار فتردّد عليه مشايخ الشام وطلبتها وتعرَّف على علمائها واستفادوا منه وشهدوا له بالفضل وأقرُّوا بعلمه واشتهر في الديار الشامية «بخليفة الشيخ بدر الدين الحسني» و«بمحدّث الديار الشاميّة»، ثم تنقل في بلاد الشام بين دمشق وبيروت وحمص وحماه وحلب وغيرها من المدن السورية واللبنانية إلى أن استقر ءاخرا في بيروت.

- **مشايخه:**

١ - **هرر ونواحيها:**

أخذ عن والده محمد بن يوسف كما تقدم، وعن كبير[١] علي شريف القرءان الكريم حفظًا وتجويدًا وترتيلًا وعلم التوحيد، وعن العالم النحرير الشيخ الولي محمد بن عبد السلام الهرري الفقه الشافعي والنحو، وقرأ على الشيخ محمد بن عمر جامع الهرري علم التوحيد والفقه الشافعي والنحو، وقرأ على الشيخ إبراهيم بن أبي الغيث الهرري كتاب «عمدة السالك وعدة الناسك» لأحمد بن النقيب الشافعي، وعلى الشيخ الصالح أحمد الضرير الملقب بالبصير النحو والصرف والبلاغة، والشيخ محمد بن علي البَلْبَليتي

(١) معناها في بلاد الحبشة «الشيخ العالم».

الشافعي علم الفلك والميقات. وقرأ على الشيخ يونس عفاره الهرري «فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب» للشيخ زكريا الأنصاري.

٢ - غربي الحبشة:

أخذ في جِمَّه عن الشيخ بشرى گاروكي علم العروض والقوافي، وقرأ على الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الله الحبشي المعروف بالمصري صحيح مسلم وسنن النسائي وبعضًا من صحيح ابن حبان والسنن الكبرى للبيهقي، و«تدريب الراوي شرح تقريب النووي» للحافظ السيوطي وسمع منه المسلسل بالأولية ثم أجازه بسائر مروياته.

وقرأ في ناحية جِمَّه على الشيخ يونس گوراكي كتابَ «فتح الجواد في شرح الإرشاد لابن المقري» للشيخ أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي و«غاية الوصول شرح الأصول» للشيخ زكريا الأنصاري وغير ذلك.

وأخذ عن الشيخ محمد شريف الهديي الحبشي في ناحية جِمَّه في قرية شِيرو النحو والصرف وحضر عليه في التفسير.

وقرأ على الشيخ أحمد دگو في چرين «جمع الجوامع» للسبكي بشرح المحلي، وأدرك الشيخ إبراهيم القَتْبَاري في ءاخر عمره لما سكن جِمَّه وقرأ عليه «تحفة الطلاب بشرح متن تحرير تنقيح اللباب» للشيخ زكريا الأنصاري.

٣ - شمالي الحبشة:

ارتحل إلى رايَّه وهي تبعد عن هرر نحو ألف كيلومتر فقرأ على مفتي الحبشة الشيخ محمد سراج الجبرتي سنن أبي داود وابن ماجه وشرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ ابن حجر

العسقلاني وسمع منه المسلسل بالأولية ثم أجازه بسائر مروياته، ودخل قرية كدو فقرأ على الشيخ الصالح القارئ أبي هدية الحاج كبير أحمد بن عبد الرحمٰن إدريس الدَّوي الكدّي الحسني - وكان يسميه أحمد عبد المطلب - القرءان من طريق الشاطبية وصحيح البخاري وسنن الترمذي والبخاري وأجازه، ثم دخل أديس أبابا فقرأ على الشيخ داود الجبرتي القارئ شرح الجزرية لزكريا الأنصاري وقراءة عاصم وأبي عمرو ونافع، و«الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر» لابن الجزري.

٤ - المدينة المنورة:

اجتمع في المدينة بالشيخ محمد علي أعظم الصديقي البكري الهندي الأصل ثم المدني الحنفي فسمع منه المسلسل بالأولية وغيره من المسلسلات وقرأ عليه «الأربعون العجلونية» وأجازه، وحضر على الشيخ محمد العربي التبَّان المكي المالكي في المسجد الحرام عند باب الزيادة.

٥ - بلاد الشام:

قرأ على الشيخ المقرئ محمود فايز الديرعطاني نزيل دمشق وجامع القراءات السبع أقل من ختمة برواية حفص على وجه قصر المنفصل في المدرسة الكاملية وذلك لما سكن صاحب الترجمة دمشق، وأجازه الشيخ محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني نزيل دمشق بسائر مروياته، وقرأ على الشيخ محمد العربي العزوزي الفاسي نزيل بيروت الموطأ وسمع منه الأربعين العجلونية وبعضًا من مسند أحمد والمسلسل بالأولية وأجازه، وتردد على الشيخ محمد توفيق الهِبري البيروتي وسمع من لفظه بعضًا من الأربعين العجلونية وأجازه بها.

- **تدريسه:**

شرع رضي الله عنه يُلقي الدروس مبكرًا على الطلاب الذين ربما كانوا أكبر منه سنًا فجمع بين التعلُّم والتعليم في ءان واحد، وانفرد في أرجاء الحبشة والصومال بتفوّقه على أقرانه في معرفة تراجم رجال الحديث وطبقاتهم وحفظ المتون والتبحّر في علوم السنة واللغة والتفسير والفرائض وغير ذلك، حتى إنه لم يترك علمًا من العلوم الإسلامية المعروفة إلا درسه وله فيه باعٌ، وربما تكلّم في علم فيظن سامعه أنه اقتصر عليه في الإحكام وكذا سائر العلوم على أنه إذا حُدّث بما يعرف أنصت إنصات المستفيد، فهو كما قال الشاعر: [الكامل]

وتراهُ يُصغي للحديثِ بِسَمْعِهِ وبقَلبِهِ ولعلهُ أدرَى بهِ

- **الثناء عليه:**

أثنى عليه العديد من علماء وفقهاء الشام منهم الشيخ عزّ الدين الخزنوي الشافعي النقشبندي من الجزيرة شمالي سوريا والشيخ عبد الرزّاق الحلبي إمام ومدير المسجد الأموي بدمشق والشيخ أبو سليمان سهيل الزَّبيبي والشيخ مُلَّا رمضان البوطي والشيخ أبو اليُسر عابدين مفتي سوريا والشيخ عبد الكريم الرفاعي والشيخ سعيد طَناطِرَة الدمشقي والشيخ أحمد الحُصَري شيخ معرّة النعمان ومدير معهدها الشرعي والشيخ عبد الله سراج الحلبي والشيخ محمد مراد الحلبي والشيخ صُهيب الشامي مدير أوقاف حلب والشيخ عبد العزيز عيون السود شيخ قرَّاء حمص والشيخ أبو السعود الحمصي والشيخ فايز الدَّيرعطاني نزيل دمشق وجامع القراءات السبع فيها والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت الدمشقي والدكتور الحلواني شيخ القرَّاء في سوريا والشيخ أحمد الحارون الدمشقي الولي الصالح والشيخ طاهر الكيالي الحمصي والشيخ صلاح كِيوَان

الدمشقي والشيخ عباس الجويجاتي الدمشقي ومفتي محافظة إدلب الشيخ محمد ثابت الكيالي ومفتي الرقة الشيخ محمد السيد أحمد والشيخ نوح القضاه من الأردن وغيرهم خلق كثير.

وكذلك أثنى عليه الشيخ عثمان سراج الدين سليل الشيخ علاء الدين شيخ النقشبندية في وقته وقد حصلت بينهما مراسلات علمية وأخوية، والشيخ عبد الكريم البَيَّاري المدرّس في جامع الكيلانية ببغداد والشيخ محمد زاهد الإِسلامبولي والشيخ محمود الحنفي من مشاهير مشايخ الأتراك العاملين الآن بتلك الديار والشيخان عبد الله وعبد العزيز الغماري محدّثا الديار المغربية والشيخ محمد ياسين الفاداني المكي شيخ الحديث والإسناد بدار العلوم الدينية بمكة المكرمة والشيخ محمود الطَّش مفتي إزمير والشيخ المحدث حبيب الرحمٰن الأعظم والشيخ محمد زكريا الكاندهلوي الهنديان والمحدث إبراهيم الخُتني وغيرهم خلق كثير.

أخذ الإجازة بالطريقة الرفاعيّة من الشيخ محمد علي الحريري الدمشقي، والخلافة من الشيخ عبد الرَّحمٰن السبسبي الحموي والشيخ طاهر الكيالي الحمصي، والإجازة بالطريقة القادريّة من الشيخ الطيب الدمشقي، والخلافة من الشيخ أحمد البدوي السوداني المُكاشفي والشيخ أحمد العِربيني والشيخ المُعمَّر علي مرتضى الديروي الباكستاني، وأخذ الطريقة الشاذلية من الشيخ أحمد البصير، والنقشبندية من الشيخ عبد الغفور العباسي المدني النقشبندي والخلافة من الشيخ المُعمَّر علي مرتضى الديروي الباكستاني رحمهم الله تعالى، كما أخذ الخلافة بالطريقة الچشتية والسهروردية من الأخير.

- **دخوله بيروت:**

دخل أول مرة بيروت حوالي سنة ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠ر فاستضافه كبار مشايخها أمثال الشيخ القاضي محيي الدين العجوز والشيخ المستشار محمد الشريف، واجتمع في بيته بمفتي عكار الشيخ بهاء الدين الكيلاني وسأل الشيخ في علم الحديث واستفاد منه. واجتمع أيضًا بالشيخ عبد الوهاب البُوتَاري إمام جامع البسطا الفوقا والشيخ أحمد إسكندراني إمام ومؤذن جامع برج أبي حيدر، وبالشيخ توفيق الهِبري رحمه الله وعنده كان يجتمع بأعيان بيروت وبالشيخ عبد الرَّحمٰن المجذوب واستفادوا منه وبالشيخ مختار العلايلي رحمه الله أمين الفتوى السابق الذي أقرَّ بفضله وسعة علمه وهيَّأ له الإقامة على كفالة دار الفتوى في بيروت ليتنقّل بين مساجدها مقيمًا الحلقات العلميّة وذلك بإذن خطّي منه.

وفي سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ر وبطلب من مدير الأزهر في لبنان ءانذاك ألقى محاضرة في التوحيد في طلّاب الأزهر.

- **تصانيفه وءاثاره:**

شغله إصلاح عقائد الناس ومحاربة أهل الإلحاد وقمع فتن أهل البدع والأهواء عن التفرّغ للتأليف والتصنيف، ورغم ذلك أعدَّ ءاثارًا ومؤلفات قيّمة كثيرة نذكر منها:

١ - القرءان وعلومه

١ - كتاب الدُّرّ النضيد في أحكام التجويد، طُبع.

٢ - علم التوحيد

٢ - نصيحة الطلاب، وهي منظومة رجزية في الاعتقاد مع ذكر بعض الفوائد العلمية والنصائح تقع في ستّين بيتًا تقريبًا، خ.

٣ - الصراط المستقيم في التوحيد، طُبع مرات عديدة.

٤ - الدليل القويم على الصّراط المستقيم في التوحيد، طبع.

٥ - المطالب الوفية شرح العقيدة النسفيّة، طبع.

٦ - إظهار العقيدة السُّنية بشرح العقيدة الطحاوية، طبع.

٧ - الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم، طُبع.

٨ - صريح البيان في الردّ على من خالف القرءان، طبع.

٩ - المقالات السنيّة في كشف ضلالات أحمد بن تيمية، والكتاب في جزئين الأول في أشهر المسائل التي خالف فيها ابن تيمية إجماع الأمة في أصول الدين والثاني في المسائل التي خالف فيها إجماع الأمة في الفروع وقد طبع الجزء الأول والثاني قيد الطبع.

١٠ - شرح الصفات الثلاث عشرة الواجبة لله، طبع.

١١ - العقيدة المنجية وهي رسالة صغيرة أملاها في مجلس واحد، طبع.

١٢ - التحذير الشرعي الواجب، طبع.

١٣ - رسالة في بطلان دعوى أولية النور المحمدي، طبع.

١٤ - رسالة في الرد على قول البعض إن الرسول يعلم كل شىء يعلمه الله، طبع.

١٥ - الغارة الإيمانية في رد مفاسد التحريرية، طبع.

١٦ - الدرة البهية في حل ألفاظ العقيدة الطحاوية، طبع.

١٧ - صفوة الكلام في صفة الكلام، طبع.

١٨ - رسالة في تنزه كلام الله عن الحرف والصوت واللغة، خ.

١٩ - التعاون على النهي عن المنكر، طبع.

٢٠ - قواعد مهمة، طبع.

٣ - علم الحديث وتعلقاته

٢١ - شرح ألفية السيوطي في مصطلح الحديث، خ.

٢٢ - التعقُّب الحثيث على من طعن فيما صحّ من الحديث، طُبع. ردّ فيه على الألباني وفنّد أقواله بالأدلة الحديثية الباهرة حتى قال عنه محدّث الديار المغربية الشيخ عبد الله الغماري رحمه الله «وهو ردّ جيّد متقن».

٢٣ - نصرة التعقب الحثيث على من طعن فيما صحّ من الحديث، طُبع.

٢٤ - الروائح الزكية في مولد خير البرية، طُبع.

٢٥ - شرح البيقونيّة في المصطلح، خ.

٢٦ - رسالة في حد الحافظ، خ، وهي رسالة أملاها في مجلس واحد.

٢٧ - جزء في أحاديث نص الحفاظ على صحتها وحسنها، خ.

٢٨ - أسانيد الكتب السبعة في الحديث الشريف، طبع.

٢٩ - الأربعون الهررية، وهو أربعون حديثًا من أربعين كتابًا من كتب الحديث مشروحة، خ.

٤ - الفقه وتعلقاته

٣٠ - مختصر عبد الله الهرري الكافل بعِلم الدين الضروري على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، طُبع.

٣١ - بغية الطالب لمعرفة العِلم الديني الواجب، طُبع.

٣٢ - شرح ألفيّة الزّبد في الفقه الشافعي، خ.

٣٣ - شرح متن أبي شجاع في الفقه الشافعي، خ.

٣٤ - شرح متن العشماويّة في الفقه المالكي، خ.

٣٥ - شرح التنبيه للإمام الشيرازي في الفقه الشافعي، لم يكمل.

٣٦ - شرح منهج الطلاب للشيخ زكريا الأنصاري في الفقه الشافعي، لم يكمل.

٣٧ - شرح كتاب سُلَّم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق للشيخ عبد الله باعلوي، خ.

٣٨ - مختصر عبد الله الهرري الكافل بعِلم الدين الضروري على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، طبع.

٣٩ - مختصر عبد الله الهرري الكافل بعِلم الدين الضروري على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، طبع.

٥ - اللغة العربية

٤٠ - شرح متمّمة الآجرومية في النحو، لم يكمل، خ.

٤١ - شرح منظومة الصبان في العروض، خ.

- سيرته وشمائله:

الشيخ عبد الله الهرري شديد الورع متواضع صاحب عبادة كثير الذّكر، يشتغل بالعلم والذّكر معًا، زاهد طيّب السريرة، شفوق على الفقراء والمساكين، كثير البر والإحسان، لا تكاد تجد له لحظة إلا وهو يشغلها بقراءة أو ذكر أو تدريس أو وعظ وإرشاد، عارِف بالله، متمسّك بالكتاب والسُّنّة، حاضر الذهن قوي الحجّة ساطع الدليل، حكيم يضع الأمور في مواضعها، شديد النكير على من خالف الشرع، ذو همّة عالية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم حتى هابه أهل البدع والضلال وحسدوه ورموه بالأكاذيب والافتراءات بقصد تنفير الناس منه لكن الله يدافع عن الذين ءامنوا.

- وفاته:

اشتد عليه المرض فألزمه الفراش بضعة أشهر حتى توفاه الله تعالى فجر يوم الثلاثاء في الثاني من شهر رمضان سنة ١٤٢٩هـ الموافق الثاني من شهر أيلول سنة ٢٠٠٨ر.

وهذا ما كان من خلاصة ترجمته الجليلة، ولو أردنا بسطها لكلَّت الأقلام عنها وضاقت الصُّحف ولكن فيما ذكرناه كفاية يُستدل به كما يُستدلّ بالعنوان على ما هو في طيّ الكتاب.

١ - الحديث المسلسل بالأولية

يرويه شيخنا العلامة المحدث عبد الله الهرري المعروف بالحبشي رحمه الله ورضي عنه بأولية حقيقية عن **الشيخ محمد علي بن محمد أعظم حسين الصديقي البكري الخَيرآبادي المدني والشيخ محمد العربي بن محمد المهدي العزوزي الزرهوني الإدريسي المغربي ثم البيروتي** وغيرِهما وقد اقتصرنا على ذكر بعض طرقه لهما فنقول:

أما **شيخه الأول** فحدَّثه به في المدينة المنورة وهو أول حديث سمعه منه قال حدثنا به الشيخ المحدث عبد القادر بن توفيق شلبي الطرابلسي الشامي ثم المدني وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا به عاليًا البدر المُعمَّر عبد الله بن درويش السُّكري الرِّكابي الدمشقي وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) وقال الشيخ عبد القادر بن توفيق شلبي حدثني به الشيخ حبيب الرحمٰن بن إمداد علي الهندي المدني وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرني به الشيخ عبد الغني الميداني الدمشقي وهو أول حديث سمعته منه قال هو والبدر السكري حدثنا به محدث الشام المُسند الوجيه عبد الرحمٰن بن محمد الكُزبري الحفيد الدمشقي وهو أول حديث سمعناه منه قال حدثني به شيخنا المحدث بدر الدين محمد بن أحمد المقدسي الشهير بابن بُدَير في داره الملاصقة للمسجد الأقصى وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الشيخ مصطفى أبو النصر الدمياطي وهو أول سمعته منه قال حدثني به شيخنا الشمس محمد بن

أحمد بن سعيد الشهير بابن عَقِيلة المكي صاحب المسلسلات المشهورة وهو أول حديث سمعته منه قال رحمه الله في مسلسلاته: سمعت حديث الرحمة المسلسل بالأولية من الشيخ الناسك أحمد بن محمد الدمياطي المشهور بابن عبد الغني البَناء وهو أول حديث سمعته منه بحضرة جمع من أهل العِلم قال حدثنا به المُعمَّر محمد بن عبد العزيز المَنُوفي الزِّيَادي الأزهري وهو أول حديث سمعته منه وإجازة منه بجميع مروياته قال حدثنا به الشيخ أبو الخير عمر بن عمُّوس الرشيدي في الجامع الأزهر بالقاهرة وهو أول حديث سمعته منه وإجازة بجميع مروياته في ربيع الأول سنة اثنين بعد الألف قال حدثنا به القاضي زكريا بن محمد الأنصاري الخَزرَجي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا به خاتمة الحفاظ الشهاب أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرنا به الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) وقال الحافظ الشهاب أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني[١]: حدثنا شيخ الإسلام أبو حفص عمر بن أبي الفتح الكِنَانِي من لفظه وحفظه وقرأته عليه غير مرة وهو أول حديث سمعته منه لفظًا وقراءة قال حدثنا أبو الفتح محمد ابن محمد بن إبراهيم الخطيب وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن الجَوزي وهو أول حديث سمعته منه.

(١) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع (ص/ ٢٣).

(ح) قال البدر السُّكري: أخبرنا به عبد اللطيف بن حمزة بن فتح الله البيروتي وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرنا به أبو عبد الله المَنبِجي الطرابلسي وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرنا به أبو الفداء إسماعيل بن محمد الجَرَّاحي العَجلوني وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرنا شمس الدين محمد بن سلطان الوَليدي بمكة وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرنا المُسند المُعمَّر أحمد بن محمد الشهير بابن عبد الغني البَناء الدمياطي وهو أول حديث سمعته منه بالسند المتقدم.

(ح) وقال الشيخ عبد القادر بن توفيق شلبي الطرابلسي أيضًا أخبرنا به مُسند الشام السيد محمد أبو النصر بن عبد القادر الخطيب الدمشقي وهو أول حديث سمعته منه حين قدم مكة لأداء فريضة الحج سنة ١٣٢٠هـ والمُسند أبو المحاسن محمد ابن خليل القاوقجي الطرابلسي وهو أول حديث سمعته منه قال الأول: حدثني به الوالد السيد عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب الدمشقي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا به الشيخ أبو محمد خليل الخَشَّة الدمشقي وهو أول ما حدثني به قال حدثنا العلامة الشيخ محمد خليل الكَاملي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا المُدَرّس ثلاثًا وأربعين سنة تحت قبة النَّسر بالجامع الأُموي بدمشق الشيخ أبو الفداء إسماعيل الجَراحي العَجلوني وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا شيخنا العارف الشيخ عبد الغني النَّابُلُسي الدمشقي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا الحافظ الشهير شيخ المحدثين في عصره المُدَرس ثمانية وعشرين سنة تحت قبة

النسر نجم الدين محمد بن محمد الغَزي الدمشقي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا والدي بدر الدين محمد بن محمد الغَزي الدمشقي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا القاضي زكريا بن محمد الأنصاري وهو أول حديث سمعته منه بسنده المتقدم.

وقال الثاني - أعني القاوقجي -: حدثنا به عبد القادر بن أحمد الكوهَن الفاسي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني أبو زيد عبد الرحمٰن بن أحمد الشنقيطي[1] الصدّيقي وهو أول حديث حدثني به عن المُسند علم الدين صالح بن محمد الفُلّاني[2] المدني قال وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) ويرويه الشيخ خليل الخشة والشيخ عبد اللطيف فتح الله كلاهما عن الشيخ يوسف الشهير بالشمسي وهو أول حديث سمعاه منه قال حدثنا الشيخ علي السُّليمي وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) ويرويه الشيخ خليل الخشة والشيخ عبد اللطيف فتح الله عاليًا كلاهما عن الشيخ علي السليمي وهو أول قال حدثنا به العارف الشيخ عبد الغني النابلسي وهو أول سمعته منه قال حدثنا عبد الباقي البَعلي الدمشقي الحنبلي وهو أول سمعته منه قال: لنا فيه الطرق الجَمَّة فمن أحسنها روايتنا له عن شيخنا

---

(١) بكسر الشين المعجمة والقاف بينهما نون ساكنة بلد في صحراء إفريقيا ءاخر السوس من الغرب الأقصى وهو في الأصل بالقاف المعقودة.

(٢) بضم الفاء وتشديد اللام المفتوحة نسبة إلى فُلان وهو قطر عظيم كالمغرب في السودان، فهرس الفهارس (٢/ ١٠٢٥).

المعمَّر عبد الرحمٰن البُهوتي الحنبلي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا الشيخ جمال الدين يوسف الأنصاري الخزرجي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني والدي القاضي زكريا ابن محمد الأنصاري الخزرجي وهو أول حديث سمعته منه بسنده المتقدم.

(ح) ويرويه الشيخ عبد اللطيف فتح الله البيروتي عن الشيخ محمد شاكر العقاد الشهير بمقدم سعد وهو أول حديث سمعه منه قال حدثني به الحافظ صفي الدين محمد بن أحمد البخاري الأَثَري وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الشيخ جمال الدين محمد بن محمد الواسطي الزَّبيدي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به العلامة السيد الشيخ بَاعَلَوي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به المُسند الوجيه عبد الرحمٰن بن محمد الذهبي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن الكُوراني وهو أول حديث سمعته منه بمنزله ظاهر المدينة سنة ١٠٧٢هـ قال حدثني به الفقيه نور الدين علي بن محمد العفيف الأنصاري وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الفاضل عفيف الدين عبد الله بن محمد الزهري اليمني وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به العلامة عز الدين عبد العزيز بن تقي الدين بن عبد العزيز بن أحمد الحبيشي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا الحافظ الرُّحلة محدث اليمن الشريف الطاهر بن الحسين الأهدل الحسيني وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا به حافظ اليمن وجيه الدين

عبد الرحمٰن بن علي بن محمد الدَّيبَع[١] الشيباني الزَّبيدي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا به الإمام الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به خلق منهم الشرف أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المَرَاغي بمكة والجمال عبد الله بن محمد الحَموي الخطيب بالقاهرة وهو أول حديث سمعته منهما قالا حدثنا به الزين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي الحافظ وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) ويرويه الشيخ خليل الخشة الدمشقي والشيخ عبد اللطيف فتح الله مفتي بيروت كلاهما عن مسند الديار الشامية الشيخ أحمد بن عبيد الله العطار وهو أول حديث سمعاه منه قال: فممن سمعته عنه بشرطه الإمام الفقيه الشهير والعالم المحدث الكبير الشيخ صالح بن إبراهيم الحنفي الشهير بالجِنيني وهو أول حديث سمعته منه وهو عن السيد محمد عبد الرسول البَرزَنجي وهو أول حديث سمعه منه قال حدثنا الشيخ عبد الباقي البَعلي الحنبلي مفتي الحنابلة بدمشق وهو أول حديث سمعته منه بالسند المتقدم.

(ح) ويرويه المسند الوجيه عبد الرحمٰن بن محمد الكُزبري

---

(١) قال الكتاني في فهرس الفهارس (١/ ٤١٢): «ضبطه تلميذه القطب النهروالي في كتابه البرق اليماني في الفتح العثماني بفتح الدال المهملة وبالياء المثناة التحتية الساكنة فالباء الموحدة المفتوحة ءاخره عين ومعناه بلغة السودان الأبيض وهو لقب جده علي بن يوسف»، وقال النجم الغزي في الكواكب السائرة (٢/ ١٥٨): «بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الموحدة وفي ءاخره مهملة».

الحفيد الدمشقي إجازة عن المُسند علم الدين صالح بن محمد الفُلَّاني المدني عن المُسند الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد ابن سِنَّة(١) العمري الفُلَّاني(٢) وهو أول عن الشريف محمد بن عبد الله الإدريسي وهو أول حديث سمعه منه عن المُعمَّر الشيخ محمد بن محمد الشهير بابن أُركُمَاس الحنفي(٣) وهو أول حديث سمعه منه عن الحافظ خاتمة الحفاظ في الدنيا أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني قال وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) ويرويه الوجيه الكزبري الحفيد عن الشيخ محمد الأمير الكبير المصري إجازة قال حدثنا به عالي الإسناد الشهاب أحمد بن حسن الجَوهري وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا مسند الحرمين الشريفين المحدث الحافظ الإمام الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا به المحدث المسند شمس الدين محمد بن علاء الدين البَابِلي(٤) بمكة وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا به

---

(١) قال الكتاني في فهرس الفهارس (٢/ ١٠٢٥): «هو بكسر السين وفتح النون المشددة كما وجدته بخط الفلاني وهكذا نحفظه».

(٢) سيأتي الكلام عنه في أسانيد صحيح البخاري.

(٣) ضبطه عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (١/ ٣٢٧) «أركماش» بالشين المعجمة، وضبطه السخاوي في الضوء اللامع (٤/ ١٣١) بالسين المهملة، وحققه الشيخ عبد القادر شلبي الطرابلسي بالسين المهملة وذكر أنه اسم مركب باللغة الشركيبة «لغة الراوي».

(٤) قال الكتاني في فهرس الفهارس (١/ ٢١٠): «هو بكسر الموحدة كذا نحفظه وسمعنا النطق به من الشيوخ، وضبطه شيخنا الشهاب أحمد الحضراوي المكي في ثبته بضم الموحدة الثانية قال نسبة إلى بابُل بالضم من أعمال إفريقية، وهو غريب».

المسند الشهاب أحمد بن محمد الشهير بابن الشلبي الحنفي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا الجمال يوسف ابن القاضي زكريا الأنصاري الخزرجي وهو أول حديث سمعته منه بالسند المتقدم.

(ح) ويرويه الجمال يوسف بن زكريا الأنصاري الخزرجي أيضًا عن البرهان إبراهيم بن علي القَلَقَشندي وهو أول حديث سمعه منه قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد المقدسي الشهير بالواسطي وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) ويرويه الشيخ عبد اللطيف فتح الله البيروتي والمُسند الوجيه الكزبري الحفيد كلاهما عن الحافظ اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني إجازة قال حدثنا الشمس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد الشهير بابن عَقيلَة المكي الشافعي بمكة المكرمة في المسجد الحرام سنة ١١٣٩ وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) ويرويه الوجيه الكزبري الحفيد والشيخ عبد اللطيف فتح الله البيروتي كلاهما عن الشيخ العلامة عبد الملك بن عبد المنعم بن تاج الدين القَلعِي المفتي وهو أول قال حدثني به العلامة شيخ الأزهر الشيخ عبد الله بن محمد الشَّبرَاوي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الشيخ محمد الزُّرقاني المالكي شارح الموطأ وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرنا به الشيخ الإمام الوالد والشيخ علي الشَّبْرَامَلِّسِي(١) وهو أول

(١) والشبراملسي بشين معجمة فموحدة فألف مقصورة على وزن سَكْرَى كما في القاموس مضافة إلى ملس بفتح الميم وكسر اللام المشددة وبالسين المهملة أو=

حديث سمعته منه قالا حدثنا به الشيخ محمود بن محمد البَيلوني[١] الحلبي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به أحمد بن إبراهيم الشماع وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به محمد بن عمر بن فهد وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به أحمد بن محمد المالكي وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) ويرويه المُسند الوجيه الكزبري الحفيد عن الشيخ أبي الحسن علي بن عبد البَر الوَنَائي قال وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد النُّمْرُسي[٢] وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا الإمام عيد بن علي النُّمْرُسي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا الإمام عبد الله بن سالم البصري وهو أول حديث سمعته منه بالسند المتقدم.

أما **شيخ شيخنا الثاني - أعني محمد العربي العزوزي -** فحدَّثه به ببيروت وهو أول حديث سمعه منه قال[٣] حدثنا به شيخنا العلامة المحدث محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتَّاني

= مركبة تركيب مزج وهي قرية بمصر، القاموس المحيط (ص/ ٥٢٩) مادة (شبر)، خلاصة الأثر (٣/ ١٧٧).

(١) البيلوني بفتح الباء الموحدة ثم مثناة تحتية ولام وواو ونون نسبة لبيلون وهو نوع من الطين يُستعمل في الحَمَّام وأهل مصر تسميه طَفلا، قال الخفاجي وكلاهما لغة عامية لا أعرف أصلها كذا ذكر، وفي الصحاح الطفل بالفتح الناعم يقال جارية طفلة أي ناعمة انتهى. ولعله سمي به هذا النوع من الطين لنعومته لأنه كالصابون تُغسل به الأبدان سيما في الحمام، خلاصة الأثر (٣/ ٢٥٧).

(٢) قال الكتاني في فهرس الفهارس (٢/ ٨٠٥): «قال الشرقاوي في شرح التجريد بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة».

(٣) انظر إتحاف ذوي العناية (ص/ ١٨٢).

وهو أول حديث سمعته منه قال[1] حدثنا به شيخنا الأستاذ الوالد الشيخ أبو المكارم عبد الكبير بن محمد الكَتَّاني الحسني الإدريسي وهو أول حديث سمعته منه أولية إضافية عام ١٣١٧ ومسند المدينة أبو الحسن علي بن ظاهر الوَتري المدني وهو أول حديث كتب به إلي منه سنة ١٣٢٠ والشيخ الصالح أبو عبد الله محمد أمين رضوان المدني وهو أول حديث سمعته منه يوم عاشوراء بين الروضة والمقام من المسجد النبوي عام ١٣٢٤ قالوا: حدثنا به محدث المدينة الشيخ عبد الغني الدّهلوي المدني وهو أول حديث سمعناه منه في سنين مختلفة (ح) وعن مولانا السيد المحدث المشارك الشيخ محمد بن جعفر الكَتَّاني عن الشيخ عبد الغني الدهلوي المدني عن الشيخ عابد السِّندي الأنصاري قال وهو أول حديث سمعته منه عن الشيخ صالح الفُلَّاني قال وهو أول حديث سمعته منه (ح) وحدثنا به عاليًا السيد محمد أبو طالب وهو أول حديث سمعته منه عن الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ الإمام محمد الكُزبري قال وهو أول حديث سمعته منه عن الشيخ صالح الفُلَّاني المدني (ح) وحدثنا به أعلى من ذلك الشيخ المُعمَّر ١٢٠ سنة الشيخ حسن بن اعويدان بن جبران الطرابلسي الفَيتُوري عن الشيخ صالح الفُلَّاني المدني بإجازته لوالده وأولاده بالمدينة المنورة عن الشيخ المُعمَّر محمد بن سِنة «بكسر السين المهملة وشد النون» العُمري عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله الوَاولتي قال وهو أول حديث سمعته منه «والواولتي من ولاته

(١) فهرس الفهارس (١/ ٨٥).

إقليم بصحراء المغرب» عن المُعمَّر محمد بن أُركُماس الحنفي قال وهو أول حديث سمعته منه بالسند المتقدم.

(ح) ويرويه عبد الحي بن عبد الكبير الكَتَّاني أيضًا عن محدث المدينة أبي اليسر محمد فالح بن محمد الظاهري المدني قال وهو أول حديث سمعته منه[(١)] قال[(٢)]: حدثنا به خاتمة المحدثين السيد أبو عبد الله محمد بن علي السَّنُوسي الخطابي المكي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا به سراج الدين أبو حفص عمر بن عبد الكريم العطار المكي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا به أحمد بن عُبيد العطار الدمشقي وهو أول حديث سمعته منه بالسند المتقدم.

وسمعه **الشيخ محمد العربي العزوزي** أيضًا من الشهاب أحمد ابن محمد رافع الطَّهطَاوي الحنفي مُسند الديار المصرية سنة خمسين وثلاثمائة وألف وهو أول قال حدثنا به شيخنا الشمس محمد الأُشمُوني[(٣)] وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا به أبو الحسن علي بن عيسى النَّجاري الأزهري وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا به محمد الأمير الكبير المصري المالكي وهو أول حديث سمعته منه بالسند المتقدم.

قالوا - أعني الحافظ العراقي وأحمد بن محمد المالكي وأبو العباس أحمد المقدسي - حدثنا أبو الفتح صدر الدين محمد بن محمد بن إبراهيم المَيْدُومي وهو أول حديث سمعناه

---

(١) فهرس الفهارس (١/ ٨٩).

(٢) الروض الفائح (ص/ ٦٧٣).

(٣) بضم الهمزة مدينة في الصعيد الأدنى غربي النيل، معجم البلدان (١/ ٢٠٠).

منه قال ثنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو أول حديث سمعته منه قال ثنا أبو الفرج الحافظ عبد الرحمٰن ابن علي الجوزي وهو أول حديث سمعته منه قال ثنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه قال ثنا والدي الحافظ أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن وهو أول حديث سمعته منه قال ثنا أبو الطاهر محمد بن محمد ابن مَحمِش الزِّيَادي وهو أول حديث سمعته منه.

(ح) ويرويه المُسند الوجيه الشيخ الكُزبري الحفيد إجازة عن المسند الشيخ عبد القادر الصّديقي المكي قال أخبرني به شيخنا العلامة أبو الأسرار حسن بن علي العُجَيمي المكي الحنفي وهو أول حديث سمعته منه قال ثنا به الإمام زين العابدين الطبري المكي وهو أول حديث سمعته منه قال ثنا به السيد الوالد الإمام مُحب الدين الطبري المكي وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرنا جدي العلامة المسند أبو زكريا يحيى الطبري وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرني جدي محمد بن أحمد الطبري الأوسط وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الشيخ عبد الله اليَافعي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الإمام إبراهيم الرضي الطبري وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الحافظ الكبير أحمد المُحب الطبري الأكبر وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به عمي الإمام أبو الحسن علي الطبري وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الشيخ محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله

المقدسي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الفقيه عبد الله بن محمد الدَّيبلجي العثماني وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الشيخ أبو بكر بن شِبل وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به أبو حفص سراج الدين عمر الدِّهِستَاني(١) وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الإمام الحافظ محمد بن محمد الزّيونجي الأصفهاني وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به الإمام حمزة بن عبد العزيز المُهَلَّبِي الأَزدي وهو أول حديث سمعته منه.

قالا يعني أبا الطاهر محمد الزّيَادي وحمزة المُهَلَّبي حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزاز وهو أول حديث سمعناه منه قال ثنا عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم العَبدِي النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه قال ثنا سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعته منه عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرَّاحِمونَ يَرحَمُهُمُ الرَّحمَٰنُ تبارَكَ وتعالى ارحَموا مَن في الأرضِ يَرحَمْكُم مَن في السَّمَاءِ**»، وفي رواية بدون لفظ الثناء «**الرَّاحِمونَ يَرحَمُهُمُ الرَّحمَنُ ارحَموا مَن في الأرضِ يَرحَمْكُم مَن في السَّمَاءِ**»، وفي رواية عند أحمد(٢) «**ارحَموا أهلَ الأرضِ يَرحَمْكُم أهلُ السَّمَاءِ**». وقد أسقط ابن الجزري ومحمد عابد السندي(٣) وغيرهما زيادة لفظ الثناء.

---

(١) بكسر أوله وثانيه بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان، معجم البلدان (٢/ ٤٩٢).

(٢) مسند أحمد (٢/ ١٦٠).

(٣) المناهل السلسلة (ص/ ٩).

وقوله: «يرحمكم» بالرفع جُملة دُعائية لا بالجزم جواب الأمر، أي أن الجزم وإن صح فهو خلاف الرواية، فالرواية الرفع فقط على أنه جملة دُعائية قاله العَبادي. ورواه الشيخ السيد محمد أمين رضوان المدني (١٣٢٩هـ) بالنصب أيضًا قال: وهو ضعيف جدًّا. وجزم جماعة بأن الجزم هو الرواية لا غير. قال الشيخ محمد زاهد الكوثري[١]: «والرفع أقوى من الجزم رواية وأبلغ دراية».

قال ابن عقيلة: «قال الترمذي: حسن صحيح، وجمع طرقه جماعة وهو أصح المسلسلات». ثم قال: «وهو حديث عظيم مروي عن السادة الحفاظ فيه تحريك سلسلة الرحمة من أول وَهلة، وفي رواية: «**ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء**» أشار الى ذلك شيخ مشايخنا الشيخ عبد الباقي رحمه الله، لكن الرواية بالرفع كما نبه عليه شيخ مشايخنا النجم محمد الغَزي في لُطف السمر[٢] فقد ذكر في ترجمة شيخه العلامة البدر أبي الثناء محمود بن محمد البَيلوني الحلبي المتوفى في رمضان سنة ١٠٠٧ أنه لما أسمعه هذا الحديث المذكور إملاء عليه برفع «يرحمكم» على أنه جُملة دُعائية وقال له: هكذا أملاه علينا شيخنا البرهان بن العماد الحلبي وأفاد أن الرواية في «يرحمكم» بالرفع لكونها جملة دُعائية وليست بالجزم على أنها جواب الأمر انتهى. ولا يمتنع الجزم عربية» اهـ.

---

(١) التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز ص/٨ .
(٢) لطف السمر (٢/٦٣٦).

قال الحافظ الزبيدي في تخريج معجم صفي الدين البخاري: «قال الحافظ السخاوي في الجواهر المُكللة: هذا حديث حسن عال، أخرجه البخاري في تصنيفه [في الكنى][١] والأدب[٢] عن عبد الرحمٰن بن بشر، وأحمدُ[٣] والحُمَيديُّ[٤] في مسنديهما عن ابن عيينة، والبيهقي في الشعب[٥] وغيرهما عن الزيادي فوافقناهم بعلو في شيوخهم، ورواه أبو داود في سننه[٦] عن مُسدَّد، وأبو بكر بن أبي شيبة[٧] والترمذي[٨] عن محمد بن يحيى بن يحيى بن أبي عمرو العَدَني ثلاثتهم عن ابن عيينة من دون تسلسل فوقع لنا بدلا لهم عاليًا، وقال الترمذي: «إنه حسن صحيح»، وأورده الحاكم في المستدرك[٩]، والمعتمد تسلسله الى ابن عيينة خاصة كما سقناه، ومن سَلْسَلَهُ الى منتهاه فهو إما مخطئ أو كذاب» اهـ.

قلت: وأخرجه أيضًا الخطيب في تاريخه[١٠] وتداولته الأمة واعتنى به أهل الحديث فقدَّموه في الإجازة والرواية. وقد وقع للحافظ العراقي هذا الحديث بلفظ «الرحيم» مكان «الرحمٰن»

---

(١) الكنى (ص/٦٤).
(٢) روى البخاري في الأدب المفرد (ص/١٣٨) أوله بلفظ: «ارحموا ترحموا».
(٣) مسند أحمد (٢/ ١٦٠).
(٤) مسند الحميدي (٢/ ٢٦٩).
(٥) شعب الإيمان (٧/ ٤٧٦).
(٦) سنن أبو داود (٤٩٤١): كتاب الأدب: باب في الرحمة.
(٧) مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢١٤).
(٨) سنن الترمذي (١٩٢٤): كتاب البر والصلة: باب ما جاء في رحمة المسلمين.
(٩) المستدرك (٤/ ١٥٩).
(١٠) تاريخ بغداد (٣/ ٢٦٠).

أخرجه في المجلس السادس والثمانين من أماليه بإسناده الى الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ابن دينار عن أبي قابوس عن ابن لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو يبلُغ به النبي ﷺ: «**الرَّاحمونَ يَرحَمهم الرَّحيمُ ارحموا أهلَ الأرضِ يَرحَمكم أهلُ السماءِ**»، قال الحافظ العراقي ما نصه[1]: «انفرد الحسن بن محمد الزعفراني بقوله فيه «الرحيم»، وبزيادة ابن عبد الله بن عمرو في الإسناد ولم يُتابع عليه. واستُدِل بقوله «أهل السماء» على أن المراد بقوله «من في السماء» الملائكة» انتهى كلام الحافظ العراقي.

قال الكتاني في فهرس الفهارس[2]: «تداولته الأمة واعتنى به أهل الصناعة فقدَّموه في الرواية على غيره ليتم لهم بذلك التسلسل كما فعلنا وليقتدي به طالب العلم فَيَعلم أن مبنى العلم على التراحم والتوادد والتواصل لا على التدابر والتقاطع فإذا شبَّ الطالب على ذلك شبت معه نَعرةُ التعارف والتراحم فيشتد ساعده بذلك فلا يشيب إلا وقد تخلَّق بالرحمة وعرَّف غيرَه بفوائدها ونتائجها فيتأدب الثاني بأدب الأول وعلى الله في الإخلاص والقبول المُعَوّل».

وقد نظم هذا الحديث جماعة من أهل العلم منهم الحافظ ابن عساكر فقال[3]: [البسيط]

---

(١) المجلس السادس والثمانون من أمالي العراقي (ص/٧٧).
(٢) فهرس الفهارس (١/٩٣ - ٩٤).
(٣) انظر انتخاب العوالي (١/٣٨)، فيض القدير (٤/٤٣).

بَادِر الى الخيرِ يا ذا اللبّ مُغتنِمَا
ولا تكن عن قليلِ الخيرِ مُنحرِمَا
واشكر لمولاكَ ما أولاكَ مِن نِعَمٍ
فالشُّكرُ يستوجبُ الإفضالَ والكَرَمَا
وارحَمْ بقلبكَ خلقَ اللهِ مِن نِعَمٍ
فإنما يَرحَمُ الرَّحمٰنُ مَن رَحِمَا

وقال الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني(١): [الرَّمَل]

إنَّ من يرحمُ أهلَ الأرضِ قد
ءانَ أن يرحمَهُ مَن في السَّمَا
فارحَم الخَلقَ جميعًا إنَّمَا
يَرحمُ الرَّحمنُ مِنَّا الرُّحَمَا

وقال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى: [البسيط]

إن كنتَ لا ترحم المسكينَ إن عَدِمَا
ولا الفقيرَ إذا يشكو لكَ العَدَمَا
فكيفَ ترجو مِن الرَّحمٰنِ رحمتَهُ
فإنمَا يرحم الرَّحمٰنُ مَن رَحِمَا

ويرويه شيخنا الهرري رحمه الله أيضًا بأولية إضافية عن عدد من مشايخه، وله أسانيد أخر في المسلسل بالأولية لكن في سردها طول وقد بسطتها في الثبت الكبير وفيما ذكرناه كفاية.

(١) كشف الخفا (١/ ١٢٠).

صحيح البخاري(١)

يرويه شيخنا عن أستاذه الشيخ العارف بالله العلامة المقرئ الأصولي المحدث كبير(٢) **أحمد بن عبد الرحمٰن الكَدي الحسني الحبشي** بقراءته عليه لجميعه وهو عن المسند المُعمَّر عبد الله صوفان بن عَودة القَدُّومي النابلسي الحنبلي المدني جوارًا عن الشيخ حسن بن عمر الشَّطي الحنبلي الدمشقي عن المُسند الوجيه أبي المحاسن عبد الرحمٰن بن محمد الكزبري الدمشقي الحفيد عن مصطفى بن محمد الرَّحمتي الدمشقي ثم المدني عن الأستاذ عبد الغني النَّابُلُسي الدمشقي عن النجم محمد الغَزي الدمشقي ومُسند مصر والحجاز والشام تقي الدين عبد الباقي الحنبلي البَعلي أما الأول فعن والده البدر محمد الغزي الدمشقي عن زكريا بن محمد الأنصاري، وأما الثاني فعن المُعَمَّر الواعظ أبي عبد الرحمٰن محمد بن محمد حجازي عن المُعمَّر محمد بن محمد الشهير بابن أُركُماس(٣) الحنفي

---

(١) هو أول ما صُنف في الصحيح المجرد وقد كانت الكتب قبله مجموعة ممزوجًا فيها الصحيح بغيره، وكتابه هذا أصح من كتاب مسلم عند الجمهور وهو الصحيح وقال النووي إنه الصواب، وعدد أحاديثه (٧٢٧٥) حديثًا بالمكررة وبحذف المكررة (٤٠٠٠) كذا جزم ابن الصلاح في المقدمة (ص/ ٢٠).
أما ما قيل من أن مالكًا أول من صنف في الصحيح فأجاب العراقي عن ذلك بأن مالكًا لم يُفرد الصحيح بل أدخل فيه المرسل والمنقطع والبلاغات، وقيل غير ذلك، انظر التقييد والإيضاح (ص/ ٢٥)، التقريب (ص/ ٢١)، تدريب الراوي (١/ ٨٨ - ٩١).

(٢) لفظ «كبير» تعني في تلك البلاد «الشيخ العالم الفقيه».

(٣) ضبطه عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (١/ ٣٢٧) «أركماش» بالشين=

كلاهما عن الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني قال حدثنا به الرّحلة المُسند أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن البَعلي التَّنُوخي(١) الأصل ثم الدمشقي نزيل القاهرة المعروف بالبرهان الشامي(٢) وأبو علي محمد بن محمد الزّفتَاوي(٣) ثم الجِيزي وأم محمد عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية قالوا حدثنا به المُعمَّر أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحَجَّار الصالحي الحنفي وست الوزراء وزيرة بنت محمد بن عمر التَّنُوخية قالا أخبرنا به المُسند السراج أبو عبد الله الحسين بن المبارك الرَّبَعي الزَّبيدي الأصل البغدادي الدار وأبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القَطِيعي وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن رَوزبة القَلَانسي إجازة مكاتبةً منهما قالوا أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى ابن شعيب السّجْزي(٤) الهَرَوي سماعًا عليه لجميعه قال أخبرنا شيخ الإسلام أبو الحسن عبد الرحمٰن بن محمد بن المُظفر بن داود الدَّاودي قال أخبرنا شيخ الإسلام أبو محمد عبد الله بن

= المعجمة، وضبطه السخاوي في الضوء اللامع (٤/ ١٣١) بالسين المهملة، وحققه الشيخ عبد القادر شلبي كذلك وذكر أنه اسم مركب باللغة الشركسية.

(١) بفتح التاء وضم النون المخففة وفي ءاخرها الخاء المعجمة، الأنساب (١/ ٤٨٤).

(٢) وهذا كما قال العطار أجل أسانيده.

(٣) بكسر أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوقها بلدِ قرب الفسطاط من مصر، معجم البلدان (٣/ ١٤٤).

(٤) بكسر أوله وسكون ثانيه وءاخره زاي اسم لسِجستان البلد المعروف في أطراف خُراسان والنسبة إليها سِجزي، معجم البلدان (٣/ ١٨٩).

أحمد بن حَمُّويه[١] السَّرخسي[٢] قال أخبرنا شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبري[٣] قال أخبرنا جامعه أمير المؤمنين في الحديث شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة بن بَردِزبَه البخاري الجُعفي[٤] مولاهم[٥] قراءة عليه وأنا أسمع مرتين مرة بفربر ومرة ببخارى قال حدثنا الحميدي عبدُ الله بنُ الزبير قال حدثنا سفيانُ قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع عَلقَمَة بنَ وَقَّاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرتُه إلى دنيا يُصيبُها أو إلى امرأةٍ ينكِحُها فهجرتُه إلى ما هاجر إليه»**.

---

(١) ضبطها البعض بفتح الواو وتسكين الياء وكسر الهاء، وضبطها جمع بتسكين الواو بعدها ياء مفتوحة بعدها هاء ساكنة، انظر الثاني في إفادة النصيح (ص/ ٥٣).

(٢) نسبة لسرخس بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة وءاخره سين مهملة، ويقال سرخس بالتحريك والأول أكثر وهي مدينة قديمة من نواحي خراسان، معجم البلدان (٣/ ٢٠٨).

(٣) نسبة لفربر بكسر أوله وقد فتحه بعضهم وثانيه مفتوح ثم باء موحدة ساكنة بليدة بين جيحون وبخارى، معجم البلدان (٤/ ٢٤٥)، تبصير المنتبه (٣/ ١١٠١).

(٤) هو الإمام الكبير وشيخ المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري صاحب الجامع الصحيح وشهرته تغني عن التعريف، مات سنة ٢٥٦هـ بخرتنك، وفيات الأعيان (٤/ ١٨٨)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢٠٦)، شذرات الذهب (٢/ ١٣٤).

(٥) كان جده بردزبه فارسيًّا مجوسيًّا ثم أسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي وأتى البخارى فنسب إليه نسب ولاء إسلام، مقدمة فتح الباري (ص/ ٤٧٨).

وأخرجه مسلم وأصحاب السنن الأربعة وغيرهم[١].

فيكون بين شيخنا وبين البخاري سبع عشرة واسطة.

فهذه رواية أبي الوقت وهي طريقة العراقيين والشاميين كما أن رواية كريمة المَروزية طريقة المصريين ورواية أبي ذر الهروي طريقة المكيين والمغاربة واليمنيين. وقد وقعت لشيخنا رحمه الله رواية البخاري أيضًا مسلسلة بالمعمَّرين وهي طريقة ابن شَاهَان وهي صحيحة معتبرة عند المحدثين.

* ويرويه شيخ شيخنا أعلى بدرجة عن المُسند المُعمر عبد الله صوفان بن عَودة القَدُّومي النابلسي الحنبلي المدني جوارًا عن الوجيه عبد الرحمٰن الكزبري الحفيد إجازة بالسند المتقدم.

فيكون بين شيخنا وبين البخاري ست عشرة واسطة.

(ح) وبهذا السند الأخير يروي الوجيه الكزبري الحفيد أيضًا عن أبي عبد الله محمد الأمير الكبير إجازة عن شيخه نور الدين علي الصَّعيدي العَدوي المالكي عن الشيخ محمد بن أحمد بن سعيد الشهير بابن عقيلة المكي قال: أرويه بأعلى سند يوجد في الدنيا عن الشيخ أبي الأسرار حسن بن علي العُجَيمي الحنفي المكي قال أخبرنا مُسند اليمن أبو الوفاء صفي

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١): كتاب بدء الوحي: باب بدء الوحي، ومسلم في صحيحه (١٩٠٧): كتاب الإمارة: باب قوله ﷺ: «**إنما الأعمال بالنية**»، وأبو داود في سننه (٢٢٠١): كتاب الطلاق: باب فيما عني به الطلاق والنيات، والترمذي في سننه (١٦٤٧): كتاب فضائل الجهاد: باب ما جاء فيمن يقاتل رياء للدنيا، والنسائي في سننه (٧٥): كتاب الطهارة: باب النية في الوضوء، وابن ماجه في سننه (٤١٩٩): كتاب الزهد: باب النية.

الدين أحمد بن محمد العَجِل[(١)] اليمني أخبرنا إمام المقام يحيى ابن مُكرم الطبري أخبرني جدي الإمام أبي المعالي محب الدين محمد بن أحمد الطبري أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد بن صِديق الدمشقي وغيره برواياتهم عن الشيخ المُعمَّر عبد الرحيم ابن عبد الأول الفَرْغَاني[(٢)] عن الشيخ المُعمر محمد بن شَاذَبَخت الفارسي الفَرْغَاني بسماعه لجميعه على المُسند المُعمَّر[(٣)] أبي لقمان يحيى بن عمار بن مُقبِل بن شاهان الخُتَّلاني[(٤)] بسماعه لجميعه على الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبري.

(ح) ويرويه الوجيه الكزبري الحفيد بسند المُعمّرين وهو سند عال جدًّا عن والده المُسند محمد الكزبري عن والده المُسند عبد الرحمٰن الكزبري الكبير والشيخ علي بن أحمد الكزبري والشيخ المحدث الشهاب أحمد أفندي الشهير بالمَنيني[(٥)] ثلاثتهم عن المُلا إلياس الكُوراني عن مُسند المدينة المنورة

---

(١) بفتح العين المهملة وكسر الجيم على ما هو الصواب كما في خلاصة الأثر وغيره وفي شرح ألفية السند للحافظ الزبيدي أحمد بن العجل ككتف، فهرس الفهارس (٢/ ٨٥٢).

(٢) نسبة إلى فرغانة بالفتح ثم السكون وغين معجمة مفتوحة مدينة وكورة واسعة ما وراء النهر متاخمة لبلاد تُركستان، معجم البلدان (٤/ ٢٥٣).

(٣) كان أحد الأبدال بسمرقند عاش مئة وثلاثة وأربعين سنة، المعجم المختص (ص/ ٧٩٤).

(٤) نسبة إلى خُتَّل بضم أوله وتشديد ثانيه وفتحه وهي على تخوم السند، معجم البلدان (٢/ ٣٤٦).

(٥) بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة ونون أخرى قرية في جبل الشام وقيل من أعمال دمشق، معجم البلدان (٥/ ٢١٨).

المُلا إبراهيم بن حسن الكردي الكُوراني المدني قال أخبرنا الإمام المُسند المُعمَّر الصوفي المُلا عبد الله اللاهُوري الحنفي نزيل المدينة والإمام المُعمَّر المُسند عبد اللطيف بن عبد الملك العباسي البَنْبَاني كتابة من بلد «أحمد ءاباد» من الهند والشيخ نور الدين بن مُطيْر كلهم عن مفتي الحنفية بمكة المُسند الصوفي قطب الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد النَّهرَوالي(١) الأصل ثم المكي الحنفي قال أخبرنا والدي الإمام علاء الدين أحمد ابن محمد النَّهرَوالي الحنفي نزيل مكة أخبرنا الحافظ نور الدين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاووسي الأَبَرْقُوهي(٢) قال: أخبرنا المُعمر ثلاث مئة سنة بابا يوسف الهَرَوي أخبرنا الإمام المُعمر أبو عبد الرحمٰن محمد بن شَاذَبَخت الفارسي الفرغاني بالسند المتقدم.

فيكون بينه وبين البخاري خمس عشرة واسطة.

* ويرويه شيخ شيخنا أعلى بدرجة بالسند المتقدم إلى مفتي الحنفية بمكة المُسند الصوفي قطب الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد النَّهرَوالي الأصل ثم المكي الحنفي عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاووسي الأَبَرْقُوهي(٣)

---

(١) النهروالي باللام نسبة إلى نهروالا بلدة من توابع كَجرات الهند، فهرس الفهارس (٢/ ٩٤٤).

(٢) بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وضم القاف والواو ساكنة وهاء محضة هكذا ضبطه أبو سعد، ويكتبها بعضهم أَبَرْقُويَةَ وهو بلد مشهور بأرض فارس، معجم البلدان (١/ ٦٩).

(٣) قال محدث المدينة المنورة المسند فالح بن محمد الظاهري في حسن الوفا (ص/٣٦): «هكذا ذكر الشيخ يحيى الشاوي والشيخ يحيى العَمَّاوي والشيخ=

بالسند المتقدم - إن صح ذلك -[١].

* ويرويه شيخ شيخنا مثله عن جده لأمه الشيخ مصطفى عن والده المُعمَّر الولي المفتي داود بن أبي بكر الدَّوي الكَدّي الجَبَرتي عن شيخه عبد الخالق بن علي المِزجاجي[٢] الزبيدي والإمام أبي المحاسن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل الزَّبيدي الحسيني الشافعي.

(ح) ويروي الوجيه الكزبري الحفيد أيضا عن الحافظ اللغوي الفقيه السيد محمد مرتضى الزبيدي ثم المصري الحنفي ثلاثتهم قالوا أخبرنا به الثقة رضي الدين أبو محمد عبد الخالق بن أبي بكر المِزجاجي الحنفي الزبيدي عن أبي الأسرار حسن بن علي العُجَيمي الحنفي المكي بالسند المتقدم.

فيكون على هذا بينه وبين البخاري أربع عشرة واسطة.

(ح) ويرويه المُسند الوجيه الكزبري الحفيد عاليًا عن المحدث المُسند علم الدين صالح بن محمد الفُلَّاني المدني والحافظ الفقيه اللغوي السيد محمد مرتضي الزبيدي الحسيني

= الصوابي أن النهروالي روى صحيح البخاري والموطأ عن أبي الفتوح بلا واسطة أبيه العلاء».

(١) قلت: هذا يُشكِل فإن قطب الدين النَّهروالي ولد سنة ٩١٧هـ كما ذكر الكتاني في فهرس الفهارس (٢/ ٩٤٨) وتوفي سنة ٩٨٨هـ كما ذكر الزركلي في الأعلام (٦/ ٦)، وفي النور السافر (ص/ ٣٤٢) وفهرس الفهارس (٢/ ٩٤٨) أنه توفي سنة ٩٩٠هـ، بينما نجد أن أبا الفتح الطاووسي توفي قريبًا من سنة ٨٧١هـ كما ذكر ذلك السخاوي في الضوء اللامع (١/ ٣٦٠ - ٣٦١) فعلى هذا يكون النهروالي قد ولد بعد وفاة الطاووسي بست وأربعين سنة.

(٢) بكسر الميم ثم معجمات نسبة إلى المِزجاجية موضع يصنع فيه المِزجاج بالقرب من زبيد، خلاصة الأثر (٢/ ٢٨٣).

الأول إجازة والثاني بالعامة كلاهما عن المُعمر المُسند أبي عبد الله محمد بن محمد بن سِنة العُمَري الفُلَّاني[1] عن أحمد ابن علي الشناوي العباسي عن غَضَنفر النقشبندي عن تاج الدين عبد الرحمٰن بن أحمد الكازَروني[2] عن الحافظ أحمد بن أبي الفتوح الطاووسي به.

(ح) ويرويه الوجيه الكزبري الحفيد عاليًا كذلك عن شيخه النور علي بن عبد البَر الوَنَائي[3] المكي إجازة عن الشيخ المُعمر عبد القادر بن أحمد الأندلسي بإجازته من الشيخ المُعمر محمد بن عبد الله الإدريسي بإجازته من الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد النَّهرَوالي بالسند المتقدم أي برواية قطب الدين النَّهرَوالي عن والده علاء الدين أحمد.

فيكون بين شيخنا وبين البخاري ثلاث عشرة واسطة.

وبروايته أعني النهرَوالي عن أبي الفتوح الطاووسي بلا واسطة أبي العلاء - إن صح ذلك - **يكون بينه وبين البخاري اثنتا عشرة واسطة.**

---

(١) ذكر الحافظ أحمد الغماري في المعجم الوجيز للمستجيز (ص/٧) أن محمد بن سنة الفلاني لا وجود له أصلًا وإنما افتراه صالح الفلاني ولما ادعى صالح الفلاني أن شيخه ابن سنه المعمر المعدوم أجاز لمن أدرك حياته روى عنه الناس بالإجازة العامة، أما الشيخ عبد الحي الكتاني فقد أورد في فهرس الفهارس (٢/١٠٢٧ - ١٠٣٠) ما يفيد صحة وجوده وتعميره وروايته ثم ختم ذلك بقوله: «والله أعلم بالحقيقة».

(٢) نسبة إلى كَازَرُون مدينة بفارس بين البحر وشيراز، معجم البلدان (٤/ ٤٢٩)، تبصير المنتبه (٣/ ١٢٠١).

(٣) قرية بمصر بالصعيد الأدنى، تاج العروس مادة (ونى).

* ويرويه شيخ شيخنا كذلك بهذا العلو عن شيخه داود السالم الزبيدي إجازة عن شيخه الوجيه المُسند السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل صاحب كتاب «النفَس اليماني»(١) وهو بالإجازة العامة عن المُعمر المسند محمد بن محمد بن سِنة الفُلاني بإجازته العامة عن الصفي أحمد بن محمد العَجِل بالسند المتقدم.

---

(١) النفس اليماني (ص/ ٢١٢).

المجلس الأول
من صحيح البخاري

قال شيخنا الهرري رحمه الله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد أشرف الأنبياء ولامرسلين وعلى ءاله وصحبه الطيبين الطاهرين أما بعد فقد روينا بالإسناد المتصل إلى صحيح الإمام البخاري رحمه الله أنه قال(١): «بابُ العلمُ قبل القول والعمل» واستدل لذلك بهذه الآية ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾ والخطاب وإن كان للنبي ﷺ فهو متناول لأمته، وقد استدل سفيان بن عيينة بهذه الآية على فضل العلم فقد روينا بالإسناد المتصل إلى حلية الأولياء(٢) أن سفيان تلا الآية وقال: «ألم تسمع أنه بدأ به فقال «اعلم» ثم أمره بالعمل».

ومعنى كلام البخاري أن العلم هو أساس الدين وأشرف العلم العلمُ بالله وبرسوله وبأمور دينه الاعتقادية والعملية. والاعتقاديةُ هي ما يجب اعتقاده من أمور الدين بالقلب والعمليةُ هي التي تُعمل بالبدن كالصلاة والصيام والزكاة والحج والنطق بالشهادتين. والأساس من هذا الذي هو الأصل العلم بالله وبرسوله أي معرفة الله والإيمان به وإفراده بالعبادة والإيمان برسوله محمد ﷺ فلا تُقبل صلاة ولا زكاة ولا صيام ولا حج ولا شهادة إلا بالعلم بالله ورسوله وبعد ذلك تنفع

(١) صحيح البخاري: كتاب العلم: باب العلم قبل القول والعمل.
(٢) حلية الأولياء (٧/ ٢٨٥).

الشهادة أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله والصلاة والزكاة كل هذه الأشياء تنفع بعد معرفة الله ورسوله بعد الإيمان بهما لأن ذلك يُفهم من هذه الآية ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾ فقد قدَّم الله تعالى ذكر العلم بالله حتى يُفهمنا أنه لا يُقبل شىء من العبادات إلا بعد العلم بالله فكان أفضلَ الأعمال التوحيدُ.

والتوحيد هو اعتقاد أن الله تبارك وتعالى موجود لا يشبه شيئًا من الموجودات فهو موجود لا كالموجودات، والموجودات سوى الله هو خلقها وأبرزها من العدم إلى الوجود ما كان عالَم كثيف ولا لطيف قبل أن يخلقهما الله، والعالم اللطيف هو ما لا يُجس باليد كالريح والظلام والضوءِ، ضَوءُ الشمس والقمر وضَوءُ النار كلُّها لا يُضبط باليد، أما العالَم الكثيف فهو ما يمكن جسه باليد كالإنسان والشجر والحجر والشمس والقمر والنجوم والأرض والسموات والعرش هذه الأشياء كلها ما كانت موجودة قبل أن يخلقها الله تعالى وجودها له ابتداء أما الله تعالى وجوده ليس له ابتداء فلذلك لا يشبه الإنسانَ ولا الضوءَ ولا الظلامَ ولا الريحَ ليس جسمًا لطيفًا ولا حجمًا كثيفًا لأن الحجم ما كان موجودًا قبل أن يخلقه الله فكيف يكون الله تعالى حجمًا فهو تعالى موجود ليس حجمًا كثيفًا ولا حجما لطيفًا موجود لا ابتداء لوجوده فلو كان الله تعالى حجمًا لكان له أمثال كثير، ولو كان الله تعالى حجمًا لم يكن أولى بالألوهية من الشمس التي هي حجم كبير منير ومنظر حسن ونفع كبير تنفع البشر والنبات والبهائم ومع

هذا لا يجوز أن تكون إلـهًا إذن رب العالمين سبحانه وتعالى الذي خلق كل شيء ليس حجمًا بالمرة لا حجمًا كبيرًا ولا صغيرًا، فمن اعتقد أنه حجم ما عرفه لأن الحجم سواء كان كبيرًا أو صغيرًا لطيفًا أو كثيفًا فهو مخلوق والله تعالى لا يكون كذلك. فالذي يقول أو يعتقد أن الله جسم كبير قاعد على العرش كالوهابية ما عرف الله فهو عندهم جسم كبير ملأ العرش وبعضهم يقول أخذ بعض العرش وهذا جهل كبير وضلال مبين فلا يكون من يقول بهذا عرف الله، فلا يوجد فوق العرش جسم قاعد يدبر العالم، ودليلنا أن الله تعالى كان موجودًا قبل العرش وقبل الجهات الستة فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف قبل هذا كله كان موجودًا بدون تحيز في جهة من الجهات بخلاف الحجم فإنه يكون له تحيز في جهة من الجهات.

الله تعالى خلق بعض العالم وجعله في جهة فوقٍ. العرشُ والملائكة الذين يطوفون به كما نحن نطوف بالكعبة هؤلاء مركزهم هناك يصلون على العرش صفوفًا ليس بينهم اختلاف ويطوفون به لكن ليس مسكنهم العرش إنما للصلاة أما رب العالمين فليس شيئًا متحيزًا في مكان لا في جهة فوقٍ ولا في جهة تحت فهو تبارك وتعالى خلق الحجم الصغير كحبة الخردل وخلق ما هو أكبر منها كالإنسان وما هو أكبر من ذلك كالسماء وما هو أكبر من ذلك كالكرسي الذي هو فوق السموات السبع ثم ما هو أكبر من الكرسي وهو العرش، فالشمس لِمَ لم يكن لونها غير هذا البياض ولِمَ لم تكن باردة كالقمر فهي بما أنها

لها حجم مخصوص ولون مخصوص وصفة مخصوصة لا تصلح أن تكون إلـهًا إنما الإلـه هو الذي خلقها على هذا الشكل وعلى هذا الحجم وعلى هذه الصفة وخلق كل شيء على حجمه الذي هو عليه؛ حبة الخردل ما هي اختارت أن تكون على حجمها الصغير والشمس ما اختارت أن تكون على حجمها هذا وكذا العرش ما اختار أن يكون على حجمه الذي هو أكبر حجم كل هذه الأشياء تحتاج لمن جعلها أن تكون على حجمها الخاص فالذي خلقها لا يكون له حجم.

ثم الله تبارك وتعالى وصف نفسه بأنه موجود قبل كل شيء بلا ابتداء(١) أي أن كل ما سوى الله لم يكن موجودًا ثم صار موجودًا فكل شيء يصح أن يقال متى وُجد إلا الله فلا يجوز في حقه أن يقال متى وُجد ومتى كان لأنه لم يسبقه عدم بخلاف ما سواه فقد سبقه عدم، المسلمون على هذا والأنبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين كلُّهم على هذا الاعتقاد على اعتقاد أن الله تعالى موجود لا ابتداء له وما سواه كله له ابتداء وأن الله تعالى لا يتصف بشيء من صفات خلقه فليس بينه تعالى وبين خلقه مشابهة فهو منزه عن أن يكون له مقدار صَغُر أو كبُر منزه عن أن يكون حجمًا طويلًا أو قصيرًا لأن الأجسامَ كلَّها لها مقادير فهو تبارك وتعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

أما قولنا «الله أكبر» فمعناه أقدر من كل قادر وأعلم من كل عالم، الله كبير الله عظيم لا على معنى كبر الحجم لأن الحجم كما قدمنا مستحيل على الله.

---

(١) قال الله تعالى ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ ۝٣﴾ [سورة الحديد].

كذلك لا يجوز أن يُتصور أو يُعتقد أن الله متحيز في جهة فوق وغيرها ولا يجوز كذلك أن يعتقد بأن الله حجم محيط بالعالم بحيث يكون العالم داخله فهو تبارك وتعالى الذي جعل بعض خلقه متحيزًا في جهة فوق كالعرش والملائكة والسموات والنجوم والشمس والقمر، وجعل البشر والبهائم متحيزين في جهة تحت كل هذه هو أوجدها فكيف يكون مثلها.

كذلك لا يجوز أن يوصف الله بشى من صفات خلقه غير هذه الصفات المذكورة فلا يوصف بالحركة ولا بالسكون لأن الخلق قسم منهم ساكنون دائمًا كالعرش والسموات السبع، ومنهم متحركون دائمًا كالنجوم فلا يوجد نجم إلا وهو متحرك، وقسم من الخلق يسكنون مرة ويتحركون أخرى كالإنسان والملائكة والبهائم والجن فهو سبحانه ليس متصفًا بالحركة والسكون الدائمين ولا بالحركة مرة والسكون مرة.

ثم إن الله تبارك وتعالى له صفات أزلية أبدية ليست كصفات خلقه علمه أزلي أبدي لا يزيد ولا ينقص وقدرته أزلية أبدية لا تزيد ولا تنقص وكذا مشيئته وسمعه وبصره وحياته وكذلك كلامه أزلي أبدي ليس حرفًا ولا صوتًا متكلم بكلام ليس حرفًا ولا صوتًا ليس ككلام الخلق يحصل شيئًا فشيئًا يسبق بعضه بعضًا ويتخلله انقطاع وسكوت، فكما أن حياته لا تزيد ولا تنقص ولا يتخللها انقطاع كذلك علمه وقدرته وسمعه وبصره ومشيئته وكلامه كل صفاته لا يدخلها انقطاع لأن كل شيء يزيد أو ينقص يكون حادثًا فلا يكون لله صفة حادثة تزيد وتنقص أما نحن أوجدنا الله ثم خلق فينا صفات الخلق من قدرة تزيد

وتنقص ومشيئة تزيد وتنقص وخلق فينا كلامًا يزيد وينقص ويتخلله سكوت وانقطاع فهو تبارك وتعالى لا يكون كذلك أي كصفات خلقه لا يكون كلامه ككلام خلقه ومع هذا يُسمعه من شاء من خلقه. في الدنيا يسمع جبريل كلام الله الذي ليس حرفًا ولا صوتًا ليس لغة من اللغات لأن اللغات كلَّها مخلوقة، ولما كان سيدنا موسى عليه السلام في طور سيناء في ءاخر حدود بر الشام سمع كلام الله(١). وهذه الكتب السماوية القرءان والإنجيل والزبور والتوراة وكتب أخرى كثيرة أنزلها الله على بعض الأنبياء كلها عبارات عن كلام الله الذاتي الذي ليس حرفًا ولا صوتًا لأن هذه الكتب بعضها بالعربية وبعضها بالسُّريانية وبعضها بالعِبرانية. فالقرءان الذي نقرؤه بالحروف هذا ليس الله قرأه كما يقرأ القرَّاء فهذه صفة المخلوق لا تجوز على الله إنما الله كتبه في اللوح المحفوظ(٢) وأمر جبريل أن يُنزله على نبينا محمد ﷺ، كذلك الإنجيل(٣) جبريل أخذه من اللوح المحفوظ وأنزله على عيسى عليه السلام.

ثم إنه مما منَّ الله تعالى على أمة محمد ﷺ أنه حفظ القرءان منذ أُنزل على محمد ﷺ إلى يومنا هذا فلم يتغير، وقد يسر الله تبارك وتعالى حفظه للكبير والصغير أما الأمم القديمة سوى الأنبياء ما كانوا يحفظون الكتب التي أُنزلت على أنبيائهم إنما كانوا يقرؤنها قراءة نظر إلا التوراة فإنه حفظها رجل اسمه

---

(١) كذلك سمع سيدنا محمد ﷺ كلام الله ليلة المعراج، وعلى قول سمعه ءادم عليه السلام.

(٢) أي أن الله أجرى القلم بقدرته على اللوح المحفوظ فكتب.

(٣) أي الأصلي المنزل على سيدنا عيسى عليه السلام.

عُزَير رضي الله عنه وقد أعاد التوراة من حفظه بعدما دخل فلسطين ملك جبار كافر فقتل من اليهود كثيرًا وأسر كثيرًا وأحرق التوراة وكان في ذلك الوقت اليهود منهم مؤمنون وبعضهم كافرون فتعجب اليهود الكفرة وقالوا لولا أن هذا ابن الله كيف يعيد التوراة بعدما أُحرقت وهذا يدل على أن أمة محمد ﷺ أفضل الأمم ولا يزال دين الإسلام إلى نهاية الدنيا قبل أن تنتهي بمائة عام يُرفع القرءان ولا يبقى منه في الصدور شيء عند ذلك كل مسلم يموت يرسل الله ريحًا تدخل إبط كل مسلم فيموت(١) ثم يبقى الكفار الذين يعيشون كالحمُر في الطريق يتسافدون ثم تقوم القيامة بعد ذلك فيأمر الله إسرافيل أن ينفخ في القرن فيموت الإنس والجن من شدة هذا الصوت ثم بعد ذلك بمدة يحيي الله إسرافيلَ قبل غيره ثم يحيي الملائكةَ والإنسَ والجنَ فينفخ إسرافيل نفخة البعث فيعيد الله العظام ثم يكسوها عصبًا ولحمًا وجلدًا فتعود كما كانت فيخرجون من القبور ثم يُساقون إلى المحشر في بر الشام. أما سيدنا محمد ﷺ فهو أول من ينشق عنه القبر يخرج من المدينة ويخرج معه أهل المدينة ثم ينضاف إليهم سائر أهل مكة والطائف، ثم يقضي الله بين العباد يكلم كل إنسان من البشر ومن الجن بكلامه الذي ليس حرفًا ولا صوتًا تكليمًا بلا تَرجمان لِمَ فعلتَ كذا أليس أعطيتُك كذا من النّعَم ويحاسبهم على عقائدهم ونواياهم وأفعالهم فينتهي من حساب هذا الخلق

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٣٧): كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب ذكر الدجال وصفته وما معه.

كلهم بساعة واحدة[1] قال الله تعالى ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة الأنعام] لأن كلامه ليس حرفًا ولا صوتًا ولو كان حرفًا وصوتًا ما كان ينتهي من حسابهم في ساعة بل كان يأخذ عليه أكثر من مائة ألف سنة.

ثم بعد ذلك قِسم من الناس يؤمر بهم إلى الجنة هؤلاء كلهم مؤمنون لم يعبدوا أحدًا غير الله وصدقوا بالرسل، والذين عبدوا غير الله[2] أو كذبوا الرسل أو شبهوا الله تعالى بخلقه يُساقون إلى النار وبذلك القيامة انتهت فمدة القيامة خمسون ألف سنة ما بين أن يخرجوا من قبورهم ويستقر قسم في الجنة وقسم في النار مقدار خمسين ألف سنة. أما الشمس والقمر فيُلفان ويذهب نورهما ويرميان في جهنم حتى يُخزي الله الكفار الذين يعبدونهما.

ويكون يوم القيامة حساب الخلق في الأرض المبدلة هذه الأرض يحطمها الله تنسف الجبال فتصير كالغبار الناعم تطير في الهواء فيحسبها الناظر جامدة وهذا معنى قوله تعالى ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ﴾ [سورة النمل]، وقبل أن تُدك هذه الأرض ينقل الله بقدرته البشر إلى ظلمة ثم يُعادون إلى الأرض المبدلة فيحاسَبون. وروي أن المساجد تُزف يوم

---

(١) المراد بها جزء قليل لا الساعة الزمنية المعتادة في محاورات الناس اليوم، وليس معناه أن الوقت يمر على الله تعالى بل يمر على الناس فالله لا يجري عليه زمان قال الإمام أبو منصور البغدادي في الفرق بين الفرق (ص/ ٣٣٣): «وأجمعوا - أي أهل السنة - على أنه لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان».

(٢) أي من المكلفين.

القيامة كالعروس إلى الجنة، أما الأرض المبدلة فهي أرض مستوية بيضاء كقُرصة النَّقي[١] أي كالخبزة التي من الطحين الصافي ليس عليها جبال ولا وِهاد ولكن مع هذا الله تعالى يأتي بالأرض التي كان الإنسان يعمل فيها فتشهد على الشخص بأنه فعل كذا وكذا يوم كذا وكذا.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى ءاله وصحبه الطيبين.

(١) رواه مسلم في صحيحه (٢٧٩٠): كتاب صفة المنافقين وأحكامهم: باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة.

صحيح الإمام مسلم(١)

يرويه شيخنا عبد الله الهرري عن شيخه عبد الرحمٰن عبد الله الحبشي المعروف بالمصري بقراءته عليه لجميعه وهو عن الشيخ محمد حبيب بن عبد الله الجكني اليوسفي الشّنقيطي المالكي المُدَرّس في المسجد الحرام ونزيل القاهرة أخيرًا عن علي بن ظاهر الوتري المدني وحبيب الرحمٰن الكاظمي الهندي ثم المدني كلاهما عن عبد الغني بن أبي سعيد الدّهلوي عن والده الشيخ أبي سعيد عن الشيخ عبد العزيز ابن ولي الله قطب الدين أحمد بن عبد الرحيم العُمري عن أبي طاهر محمد ابن إبراهيم الكُوراني عن والده المنلا البرهان إبراهيم بن حسن الكُوراني عن الشيخ سلطان بن أحمد المَزَّاحي(٢) أخبرنا أحمد

---

(١) هو الكتاب الثاني بعد صحيح البخاري في الوجود والصحة، ويختص مسلم بجمع طرق الحديث في مكان واحد بأسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة فسهل تناوله بخلاف البخاري فإنه قطعها في الأبواب بسبب استنباطه الأحكام منها، والبخاري وكتابه أعلى حالا في الصحيح. أما عدد أحاديثه فقال النووي في التقريب (ص/٢١): «ومسلم بإسقاط المكرر نحو أربعة ءالاف»، قال العراقي في التقييد (ص/٢٧): «ولم يذكر عدته بالمكرر وهو يزيد على عدة كتاب البخاري لكثرة طرقه وقد رأيت عن أبي الفضل أحمد بن سلمة أنه اثنا عشر ألف حديث».

ثم جملة ما اتفق الشيخان على إخراجه من المتون في كتابيهما ألفان وثلاثمائة وستة وعشرون حديثًا، فعلى هذا جملة ما في الصحيحين يعني سوى المكرر والمتفق عليه خمسة ءالاف وستمائة وخمسون حديثًا تقريبًا على مذهب الجوزقي، النكت على ابن الصلاح (١/ ٢٩٨).

(٢) بفتح الميم وتشديد الزاي وبعدها ألف وحاء مهملة، خلاصة الأثر (٢/ ٢١١) نسبة إلى منية مزاح قرية بمصر.

ابن خليل السُّبكي أخبرنا نجم الدين الغَيْطي أخبرنا زكريا بن محمد الأنصاري الخَزْرَجي عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الرُّحلة المُسند أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي البَعلي الأصل المعروف بالبرهان الشامي والحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي كلاهما عن أبي الحسن علاء الدين علي العطار عن شارحه أبي زكريا محيي الدين يحيى النووي قال أخبرنا بجميعه الشيخ الأمين العدل أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عمر بن مُضَر الواسطي بجامع دمشق قال أخبرنا الإمام ذو الكنى أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفَرَاوي[1] قال أخبرنا فقيه الحرمين أبو عبد الله محمد بن الفضل الفَرَاوي قال أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي سماعًا قال أنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عَمرَوَيه الجُلُودي النيسابوري قال أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري الفقيه الزاهد أنا الإمام الحجة أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري[2] رحمه الله تعالى قال رحمه الله في أول صحيحه بعد خُطبته الطويلة المشتملةِ على أحاديث جليلة: كتابُ الإيمان حدثنا أبو خيثمة زُهيرُ بنُ حرب قال حدثنا وكيع عن كَهْمَس عن عبد الله بن بُريدةَ عن يحيى بن يَعْمَرَ (ح) وحدثنا عُبيدُ الله بن مُعاذٍ العَنْبريُّ

---

(١) قال ابن حجر في تبصير المنتبه (٣/ ١١٠٠): «اختلف في ضمها وفتحها قال ابن نقطة: الفتح أكثر وأشهر».

(٢) هو الإمام الحافظ الحجة أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب الصحيح، توفي سنة ٢٦١هـ، تاريخ بغداد (١٣/ ١٠٠)، وفيات الأعيان (٥/ ١٩٤)، شذرات الذهب (٢/ ١٤٤).

وهذا حديثه قال حدثنا أبي قال حدثنا كَهْمَس عن ابن بُرَيْدة عن يحيى بن يَعْمَر قال كان أَوَّل مَن قال في القَدَر بالبصرة مَعْبَدٌ الجُهَنيُّ، فانطلقتُ أنا وحُميدُ بنُ عبد الرحمٰن الحِميري حاجَّين أو مُعتمِرَيْن فقلْنا لو لَقينا أحدًا مِنْ أصحابِ رسول الله ﷺ فسألناه عمَّا يقول هؤلاء في القَدَر فَوُفِّقَ لنا عبدُ الله بنُ عُمَرَ بنِ الخطاب رضي الله عنهما داخلًا المسجدَ، فاكتنفتُه أنا وصاحبي أحدُنا عن يمينه والآخرُ عن شِمالِه فظننتُ أنَّ صاحبي سيكِلُ الكلامَ إليَّ فقلتُ: أبا عبد الرحمٰن إنَّه قد ظَهرَ قِبَلَنا ناسٌ يقرءون القرءان ويَتَقفَّرون[1] العلم وذكَرَ مِنْ شأنهم وأنهم يزعمُون أنْ لا قَدَرَ وأنَّ الأمرَ أُنُفٌ[2] فقال: إذا لقيتَ أولئك فأخبرْهُم أَنّي بَريءٌ مِنْهم وأَنَّهم برءَاءُ مني، والذي يحلِفُ به عبدُ الله بن عُمر لو أنَّ لأحدهم مثلَ أُحُدٍ ذهبًا فأنفقه ما قَبِل الله منه حتى يُؤمنَ بالقَدَر، ثم قال حدَّثني أبي عُمرُ بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ ذاتَ يوم إذْ طَلَعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثياب شديدُ سوادِ الشَّعرِ لا يُرى عليه أثرُ السَّفَر ولا يعرفُهُ مِنَّا أحدٌ حتى جلس إلى النبيّ ﷺ فأَسندَ رُكْبتيه إلى رُكْبتيه ووضعَ كَفَّيْه على فَخِذَيه وقال: يا محمدُ أخبرني عن الإسلام فقال رسولُ الله ﷺ: «**الإسلامُ أن تشهدَ أنْ لا إلـٰه إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله وتُقيمَ الصلاةَ وتُؤتيَ الزكاةَ وتصومَ رمضانَ وتَحُجَّ البيتَ إن استطعتَ إليهِ**

---

(١) يتقفَّرون العلم أي يطلبونه ويتتبعونه، وقيل معناه يجمعونه، شرح مسلم للنووي (١/ ١٥٥).

(٢) أُنف أي مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى على زعمهم، شرح مسلم للنووي (١/ ١٥٦).

سبيلًا» قال: صدقْتَ، فعجبْنا لهُ يسألُهُ ويُصدِّقُه قال: فأخبرني عنِ الإيمان قال: «أن تُؤمِنَ بالله وملائكتِهِ وكتبهِ ورسلِهِ واليوم الآخِرِ، وتؤمنَ بالقَدَرِ خَيرِه وشرّه»، قال: صدقْتَ، قال: فأخبرني عنِ الإحسانِ قال: «أن تعبدَ الله كأنَّك تراهُ، فإنْ لم تكُنْ تَراه فإنَّهُ يراكَ»، قال: فأخبرني عن الساعة قال: «ما المسؤولُ عنها بأعلمَ مِنَ السائِلِ» قال: فأخبرني عن أَمَارَتِهَا قال: «أنْ تلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها[١]، وأنْ تَرى الحُفَاةَ العراةَ العَالَةَ رِعاءَ الشاء يتطاولون في البنيان» قال ثم انطلقَ فلبثتُ مَليًّا[٢] ثم قال لي: «يا عمر أتدري مَنِ السائلُ؟» قلتُ: الله ورسولُه أعلمُ، قال: «فإنَّه جبريلُ أتاكُم يعلمُكُم دينَكُمْ».

وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي[٣].

قال النووي[٤]: «وهذا الإسناد الذي حصل لنا ولأهل زماننا

(١) ربتها: أي سيدها ومالكها، قال الأكثرون من العلماء: هو إخبار عن كثرة السراري وأولادهن.

(٢) وفي رواية أبي داود والترمذي أنه قال ذلك بعد ثلاث، وفي شرح السنة للبغوي (١/ ٩): «بعد ثالثة»، قال النووي في شرح مسلم (١/ ١٦٠): وفي ظاهر هذا مخالفة لقوله في حديث أبي هريرة بعد هذا ثم أدبر الرجل فقال رسول الله ﷺ: «**ردوا علي الرجل**» فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال النبي ﷺ: «**هذا جبريل**» اهـ.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان (٨): باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، وأبو داود في سننه (٤٦٩٥): كتاب السنة: باب في القدر، والترمذي في سننه (٢٦١٠): كتاب الإيمان: باب ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام، والنسائي في سننه (٤٩٩١): كتاب الإيمان وشرائعه: باب صفة الإيمان والإسلام.

(٤) شرح صحيح مسلم (١/ ٦).

ممن يشاركنا فيه في نهاية من العلو بحمد الله تعالى، فبيننا وبين مسلم ستة».

وبهذا السند يكون بين شيخنا الهرري وبين مسلم اثنتان وعشرون واسطة.

(ح) ويرويه الشنقيطي عن الشيخ عبد المجيد بن محمد الشُّرنُوبي[1] الأزهري والسيد محمد كامل بن محمد بن أحمد الهبراوي الحلبي كلاهما عن الشيخ حسن العَدَوي الصعيدي الحِمزاوي عن العلامة الشيخ حسن بن درويش القُوَيسني عن محمد الأمير الكبير المصري المالكي عن الشيخ علي بن محمد السَّقَاط الفاسي المصري عن إبراهيم الفَيومي عن أحمد الفرقاوي عن أبي الإرشاد علي بن محمد الأُجهُوري عن نور الدين علي بن أبي بكر القَرَافي عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي عن علم الدين صالح بن عمر بن رسلان البُلقيني عن أبيه عن الشمس محمد بن أحمد بن إبراهيم بن القَمَّاح عن الشيخ الأمين العدل أبي إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عمر بن مُضَر الواسطي بالسند المار.

فيكون بين شيخنا الهرري ومسلم إحدى وعشرون واسطة.

(ح) ويرويه ابن حجر أعلى من ذلك عن الصلاح بن أبي عمرو المقدسي عن علي بن أحمد بن البخاري المقدسي ثم الصالحي عن المؤيد الطوسي عن فقيه الحرمين أبي عبد الله محمد بن الفضل الفَراوي به.

---

(١) نسبة لشُرنوب بالضم قرية من قرى مصر بإقليم البحيرة، تاج العروس مادة (شرنب).

(ح) ويرويه الشنقيطي عاليًا عن السيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الفاسي وهو عن المسند المُعمَّر البدر عبد الله بن درويش الرّكابي الدمشقي الشهير بالسُّكري عن الوجيه مسند الشام الوجيه عبد الرحمٰن الكزبري الحفيد إجازة عن الشيخ العلامة المسند عبد القادر الصديقي المكي المفتي وهو يرويه عاليًا عن الشيخ إبراهيم بن حسن الكُوراني الكردي الشافعي سماعًا منه لبعضه من أوله وإجازة لسائره عن الشيخ أبي العزائم سلطان بن أحمد المَزَّاحي الأزهري أخبرنا شهاب الدين أحمد بن خليل السُّبكي أخبرنا الشيخ نجم الدين محمد الغَيطي أخبرنا زكريا بن محمد الأنصاري أخبرنا مسند الديار المصرية العِز عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفُرات الحنفي أخبرنا أبو الثناء محمود بن خليفة المَنبِجي أخبرنا الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي بإجازته عن أبي الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي النيسابوري بسماعه من فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن الفضل الفَرَاوي بسنده المار.

قلت: وفي هذا السند من أبي الحسن الطوسي إلى المؤلف نيسابوريون.

فيكون بين شيخنا ومسلم تسع عشرة واسطة.

(ح) ويرويه الشنقيطي أعلى بدرجة عن السيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الفاسي وهو عن المسند البدر عبد الله بن درويش السكري الدمشقي عن الشيخ سعيد بن حسن الحلبي الدمشقي ومفتي بيروت الشيخ عبد اللطيف

فتح الله البيروتي الحنفي والوجيه مسند الشام الوجيه عبد الرحمٰن الكزبري الحفيد ثلاثتهم عن الشيخ مصطفى بن محمد الرَّحمتي الدمشقي عن الأستاذ العارف بالله عبد الغني النابلسي الدمشقي عن النجم محمد الغَزي عن والده البدر محمد الغَزي عن القاضي زكريا الأنصاري بروايته له عن ابن حجر عن الصلاح ابن أبي عمرو المقدسي بالسند المار.

فيكون بين شيخنا ومسلم ثماني عشرة واسطة.

(ح) ويرويه الشنقيطي عاليًا عن السيد محمود بن محمد الحمزاوي الدمشقي الحسيني مفتي الشام وهو عن مُسند الشام الوجيه عبد الرحمٰن الكزبري الحفيد بسنده المار.

(ح) وبهذا السند إلى الشيخ عبد القادر الصديقي المكي المفتي وهو يرويه بأعلا من ذلك عن الشيخ إبراهيم بن حسن الكُوراني الكردي عن العارف بالله صفي الدين أحمد بن محمد القُشَاشي[1] عن الشمس محمد الرَّملي عن القاضي زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر عن الصلاح ابن أبي عمرو المقدسي (ح) وعن عز الدين عبد الرحيم المعروف بابن الفرات القاهري بسندهما المتقدم.

فيكون بين شيخنا مسلم سبع عشرة واسطة.

ويرويه شيخنا رحمه الله أيضًا من طريق أبي العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمٰن بن مَاهَان الفارسي

---

(١) بضم القاف وتخفيف الشين المعجمة نسبة إلى القشاشة وهي سقط المتاع من الأشياء التي تسترخص ولا يشتريها غالبًا إلا الفقراء، فهرس الفهارس (٢/ ٩٧٠).

البغدادي وأبي حاتم مكي بن عَبْدَان التميمي النيسابوري وأبي حامد أحمد الشهير بابن الشرقي النيسابوري وسلمة بن القاسم أربعتهم عن مسلم بما هو مودع تفصيلًا في كتابنا «**العقد الدري في أسانيد العلامة الهرري**» فمن أراد الزيادة فلينظرها.

المجلس الثاني
من صحيح مسلم

قال شيخنا رحمه الله: إن الحمد لله نحمده ونستهديه ونسترشده والصلاة والسلام الأتمان على نبينا محمد وعلى ءاله الأطهار وصحابته الأخيار وبعد فقد روينا بالإسناد المتصل إلى صحيح مسلم(١) من حديث حكيم بن حزام أنه قال لرسول الله ﷺ: أرأيتَ أمورا كنتُ أَتَحَنثُ بها في الجاهلية هل لي فيها من شيء فقال له النبي صلى الله عليه وءاله وسلم: «**أسلمتَ على ما أسلفتَ من خير**»، وفي رواية عند مسلم: «**أسلمتَ على ما أسلفتَ لك من الخير**».

وفي لفظ عند مسلم: «أي رسولَ الله أرأيتَ أمورًا كنتُ أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو عَتَاقة أو صلة رحم أفيها أجر».

وفي لفظ عنده زيادة: «قلتُ فوالله لا أدعُ شيئا صنعتُه في الجاهلية إلا فعلتُ في الإسلام مثلَهُ».

رواه مسلم وغيره كلهم من حديث حكيم بن حزام(٢).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (١٢٣): كتاب الإيمان: باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (١٤٣٦): كتاب الزكاة: باب من تصدق في الشرك ثم أسلم، وكتاب البيوع (٢٢٢٠): باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه، وكتاب العتق (٢٥٣٨): باب عتق المشرك، وأحمد في مسنده ٣/ ٤٠٢، والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٩٠ - ١٩١)، والبيهقي في سننه (٩/ ١٢٣)، (١٠/ ٣١٦)، وأبو عوانة في مسنده (١/ ٧٢).

ولفظه عند البخاري في صحيحه أنه قال لرسول الله ﷺ: أرأيتَ أشياء كنتُ أتحنثُ بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة وصلة رحم فهل فيها من أجر؟ فقال النبي صلى الله عليه وءاله وسلم: «**أسلمتَ على ما سلف لكَ من خير**».

وروينا بالإسناد المتصل إلى صحيح البخاري ومسلم[1] من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن حكيم بن حزام أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحَمَل على مائة بعير ثم أعتق في الإسلام مائة رقبة وحمل على مائة بعير ثم أتى النبي ﷺ فذكر نحو حديثهم.

أما التحنث فهو التعبد كما فسره مسلم في الحديث وكما فُسر في الرواية الأخرى بالتبرر وهو فعل البر.

قال بعض العلماء في تفسيره: إن الأعمال التي يفعلها الكافر الأصلي التي لا تحتاج إلى نية تُحسب له مع عمله الذي يعمله بعد الإسلام، والمعنى أن بعض الناس وهم كفار يُكرِمون الضيف ويُغيثون الملهوفين ويُحسنون إلى الأرامل هؤلاء إن أسلموا يُكتب لهم حسناتهم التي يعملونها بعد إسلامهم، أما إن لم يُسلم فمهما كان يرحم المساكين ويغيث الملهوفين ويعطف على الأيتام فليس له شىء، ونحن لا نعتقد ذلك بل له تفسير ءاخر وهو أحسن وهو أنكَ من الأول كنتَ متعوّدًا أن تُقري الضيف وتقضيَ حاجات الملهوف وتغيثَه وتصلَ الرحم والآن

(١) رواه البخاري في صحيحه (٢٥٣٨): كتاب العتق: باب عتق المشرك، ومسلم في صحيحه (١٢٣): كتاب الإيمان: باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده.

أيضًا تفعل مثل ذلك ويكون لك ثواب، وهذا التفسير أحسن من الأول لأن صلة الرحم وإغاثة الملهوف والصدقة وغير ذلك من الطاعات كلٌّ يحتاج إلى نية حسنة ليكون فيه ثواب، فالاحتياط في هذا الحديث أن لا يُعتقد أن الكافر الأصلي إذا أسلم يُثاب على صلة الرحم وإغاثة الملهوف والصدقة ونحو ذلك مما فعله في أثناء كفره لأنه يُخالف قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾ [سورة النساء] ويخالف ما رويناه بالإسناد المتصل إلى صحيح مسلم(١) من حديث أنس ابن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**وأما الكافر فيُطعمُ بحسناتِ ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها**»، وفي لفظ عند أحمد(٢) «**فإذا لقي الله عز وجل يوم القيامة لم تكن له حسنة يُعطى بها خيرًا**».

ومما يدل على ذلك ما رواه أحمد والحاكم وغيرهما(٣) واللفظ لأحمد كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله إن عبد الله بن جُدعان كان في الجاهلية يقري الضيف ويفك العَاني ويَصِل الرحم ويُحسن الجوار فأثنت

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (٢٨٠٨): كتاب صفات المنافقين وأحكامهم: باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا، وأحمد في مسنده (٣/ ١٢٣).

(٢) مسند أحمد (٣/ ١٢٥ - ٢٨٣).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٦/ ١٢٠)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٠٥) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في تلخيص المستدرك (٢/ ٤٠٥)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٧٨)، وأبو عوانة في مسنده (١/ ١٠٠).

عليه فهل ينفعه ذلك قال رسول الله ﷺ: «**لا إنه لم يقل يومًا قط اللهم اغفر لي يوم الدين**»، ولفظ الحاكم: «**لا إنه لم يقل يومًا قط رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين**».

ومعناه أن عبد الله بن جُدعان وهو من عشيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان يَقري الضيف ويُغيث الملهوفين ويَصِل الرحم حتى إنه كان يعمل الطعام ويضعه أمام بيته على جِفانٍ عاليةٍ في الشارع حتى يأكل منه المسافرون من دون أن ينزلوا هذا كله لا ينفعه لأنه كان يعبد الأوثان ولا يؤمن بالآخرة.

هذا عبد الله بن جُدعان في أول أمره كان فاتكًا شريرًا فتبرأ منه أبوه وقال له أمام العشيرة أنت لست ابني، فكره الحياة وذهب إلى بعض جبال مكة يطلب الموت فوجد شَقًّا في جبل فدخله على ظن أنه قد تلسعه حية فيموت فوجد ثعبانًا كبيرًا فظنه ثعبانًا حقيقيًّا وهو في الحقيقة ليس كذلك بل هو صورة ثعبان كبير كله ذهب وعيناه جوهرتان، ورأى أمامه كومَ ذهبٍ وكوم فِضة ورأى رجالا طوالا على سُرُرٍ وَهُمْ من العرب القدماء، ووجد عند رؤوسهم لوحًا من فضة مكتوبًا فيه تاريخهم، ومن جملة ما فيه أبيات شعرٍ منها هذا البيت: [الخفيف]

صَاحِ هل رَيْتَ أو سمعتَ بِرَاعٍ
ردَّ في الضَّرعِ ما قَرَى في الحِلابِ

وقصتهم أنهم كانوا هاربين من ملك قصد بلادهم وكانوا لا يستطيعون دفعه فأخذوا ما أخذوا من المال والذهب ودخلوا

هذا الشَّقَّ ليعيشوا فيه إلى أن يموتوا أو يأتيَ الفرج.

ومعنى كلامهم الذي وجد مكتوبًا على اللوح أننا لا نعود إلى الحالة التي كنا فيها كما أن الحليب لا يعود إلى الضرع بعدما خرج منه.

ثم إن عبد الله بن جُدعان ذهب إلى قومه وصار يوزع عليهم من هذا الذهب فجعلوه سيدًا لهم، ثم بعد هذا صار يتكرم على الناس ويعطي أقرباءه ويعمل الكثير من أعمال الخير والإحسان إلى الناس، لكن كل هذا لا ينفعه لأنه فعله ليمدحه الناس وهو لا يؤمن بالآخرة لذلك قال رسول الله ﷺ بأنه لا ينفعه.

أما المؤمن فكل حسنة يعملها مهما كانت صغيرة وتكون موافقة للشرع مع نية التقرب إلى الله أي ليس فيها رياءٌ ولا سمعة مهما صَغُرت فهي عند الله كبيرة، أما من لا ينزه الله عن مشابهة خلقه فلا ينفعه شيء من أعماله في الآخرة.

والله أعلم وأحكم والحمد لله على ما أنعم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

السنن لأبي داود السجستاني[1]

يرويه شيخنا عبد الله الهرري عن شيخه الشيخ **محمد سراج ابن محمد سعيد الأني الجبرتي** مفتي الحبشة قراءة عليه لجميعه وهو يرويه عن جملة من الشيوخ منهم المُعمَّر أبو حفص عمر ابن أبي بكر باجُنيد الحضرمي ثم المكي عن السيد أحمد بن زيني دَحْلان مفتي الشافعية بمكة المكرمة عن الوجيه المسند عبد الرحمٰن بن محمد الكُزبري الحفيد الدمشقي عن والده المسند محمد الكُزبري الأوسط الدمشقي عن العلامة الفقيه الكبير محمد بن سليمان الكردي المدني عن فقيه مكة ومفتيها الشيخ محمد سعيد سُنبُل عن الشهاب أحمد النَّخلي عن الشيخ المحدث محمد علاء الدين البَابِلي عن الشيخ سليمان بن عبد الدائم البَابِلي عن الجمال يوسف ابن القاضي زكريا

---

(١) يعتبر كتابه هذا من أحسن ما صُنف في السنن وأجمع ما حوته الكتب من الصحيح والحسن فهو من مظان الحسن وقد ذكر فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما فيه وهن شديد بيَّنه وما لم يذكر فيه شيئًا فهو صالح، قال الخطابي: «كتاب أبي داود جامع لنوعي الصحيح والحسن وأما السقيم فعلى طبقات شرُّها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول وكتاب أبي داود خلا منها وبرئ من جملة وجوهها.. وقد جمع أبو داود في كتابه هذا من الحديث في أصول الفقه وأمهات السنن وأحكام الفقه ما لا نعلم متقدمًا سبقه إليه ولا متأخرًا لحقه فيه» قال الحافظ أبو زرعة: «فالحق أنه ذكر معظمها - أي أحاديث الأحكام - وما لم يذكره منها فهو يسير بالنسبة إلى ما ذكره». وعدة أحاديث كتاب أبي داود أربعة ءالاف وثمانمائة حديث وهو روايات أتمها رواية أبي بكر بن داسة وأشهرها وأصحها في عامة الأعصار والأقطار بالسماع رواية اللؤلؤي، معالم السنن (١/ ٨)، أجلى مسانيد (ص/ ٢٤)، تدريب الراوي (١/ ١٧٠)، ختم سنن أبي داود لعبد الله بن سالم البصري (ص/ ٦٤ - ٧٥).

الأنصاري عن والده زكريا الأنصاري عن المسند عز الدين عبد الرحيم المعروف بابن الفُرات عن أبي حفص عمر بن الحسن بن يزيد المَرَاغي عن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري سماعًا عن أبي حفص عمر بن محمد طَبَرْزَد البغدادي سماعًا قال أخبرنا به الشيخان أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكَرخي وأبو الفتح مُفلح بن أحمد بن محمد الدُّومي سماعًا عليهما قالا أخبرنا به الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي قال أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي سماعًا قال أخبرنا أبو علي محمد ابن أحمد بن عمر اللؤلؤي قال أخبرنا به الإمام الحجة أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستاني(١) سماعًا لجميعه في المحرم سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة قال في أول سننه حدثنا عبد الله بن مَسلَمَةَ بن قَعنَب القَعنَبي ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن محمد - يعني ابن عمرو - عن أبي سلمة عن المغيرة ابن شعبة أن النبي ﷺ كان إذا ذَهَبَ المَذْهَبَ أبعدَ.

ورواه النسائي وابن ماجه في سننهما وغيرهما(٢).

---

(١) هو الحافظ المتفنن سليمان بن الأشعث الشهير بأبي داود السجستاني صاحب السنن، ولد سنة ٢٠٢هـ ورحل وجمع وصنف وبرع في هذا الفن، توفي سنة ٢٧٥هـ، تاريخ بغداد (٩/ ٥٥)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٢٠١)، الوافي بالوفيات (١٥/ ٣٥٣)، شذرات الذهب (٢/ ١٦٧).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (١): كتاب الطهارة: باب التخلي قضاء الحاجة، والترمذي في سننه (٢٠): كتاب الطهارة: باب ما جاء أن النبي ﷺ كان إذا أراد الحاجة أبعد في المذهب وقال «حديث حسن صحيح»، والنسائي في سننه (١٦): كتاب الطهارة: باب الإبعاد عند إرادة الحاجة، وابن ماجه في سننه (٣٣١): كتاب الطهارة وسننها: باب التباعد للبزار في الفضاء.

فيكون بين شيخنا وبين أبي داود عشرون واسطة.

(ح) ويرويه عاليًا بالسند إلى السيد أحمد بن زيني دحلان المكي عن عثمان بن حسن الدمياطي نزيل مكة عن محمد البُديري الدمياطي الشافعي عن الملا إبراهيم الكُوراني الكردي النقشبندي عن شيخه صفي الدين أحمد القُشاشي المدني بإجازته العامة عن شمس الدين محمد بن أحمد الرَّملي إجازة عن زكريا الأنصاري إن لم يكن سماعًا بالسند المتقدم.

* ويرويه شيخ شيخنا مثله عن شيخه أحمد بن موسى المُورِيسي الهندي عن المسند أبي اليسر فالح بن محمد الظاهري عن شيخه الشريف أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني عن الحافظ اللغوي السيد محمد مرتضى الزَّبيدي عن السيد عمر بن أحمد بن عقيل بن أبي بكر الحسيني المكي الشافعي الشهير بالسَّقاف.

* ويرويه شيخ شيخنا كذلك عن شيخه السيد عبد الفتاح الزُّعبي الحسني نقيب السادة الأشراف في طرابلس الشام عن المسند أبي المحاسن السيد محمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي الحنفي عن محمد عابد السندي عن يوسف بن محمد المِزجاجي الزبيدي عن أبيه محمد المِزجاجي الزبيدي كلاهما أعني السقاف والمِزجاجي عن حسن بن علي العُجيمي اليمني المكي الحنفي عن المسند الشيخ صفي الدين أحمد بن محمد العَجِل اليمني عن الإمام يحيى بن مُكرم الطبري عن جده الإمام أبي المعالي محب الدين محمد بن أحمد الطبري عن الشرف أبي الطاهر محمد بن الكُوَيك عن المسندة زينب بنت

الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية عن المسند المعمر أبي القاسم عبد الرحمٰن بن الحاسب المكي الطرابلسي ثم الإسكندراني سبط الحافظ السّلفي عن الحافظ أبي طاهر أحمد ابن محمد السّلفي إذنًا قال كتب إلي أبو طاهر جعفر بن محمد ابن الفضل العَبَّادَاني[١] من البصرة قال أخبرنا أبو عمر القاسم ابن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالسند المتقدم.

فيكون بين شيخنا وبين أبي داود سبع عشرة واسطة.

(ح) ويرويه أعلى بدرجة بالإسناد المتقدم إلى زكريا الأنصاري عن الشرف أبي الطاهر محمد بن الكُوَيك بسنده المتقدم.

(ح) ويرويه عاليًا مثله بالسند إلى المسند محمد الكزبري الأوسط الدمشقي عن والده المسند محمد الكزبري الكبير عن العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي عن النجم محمد الغزي عن والده البدر محمد الغزي عن تقي الدين ابن قاضي عجلون عن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري بسنده المتقدم.

فيكون بين شيخنا وبين أبي داود ست عشرة واسطة.

(ح) ويرويه أعلى بدرجة بالسند إلى المسند عبد الرحمٰن الكزبري الكزبري الحفيد عن الشيخ مصطفى الرَّحمتي إجازة عن العارف عبد الغني النابلسي بإسناده المتقدم.

فيكون بين شيخنا وبين أبي داود خمس عشرة واسطة.

---

(١) نسبة إلى عبَّادان بلدة نواحي البصرة في البحر، معجم البلدان (٤/ ٧٤).

وقد وقعتْ لشيخنا رحمه الله روايته من طريق أبي عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الأيلي وأبي سعيد أحمد بن محمد ابن زياد المعروف بابن الأعرابي البصري وأبي بكر محمد بن بكر المعروف بابن داسة البصري الثلاثة عن المؤلف وابن دَاسَة ءاخر من روى الكتاب عن المؤلف.

المجلس الثالث
من سنن أبي داود

قال رحمه الله: الحمد لله رب العالمين له الفضل وله النعمة والثناء الحسن صلوات الله البر الرحيم على نبينا أشرف الأنبياء والمرسلين وءاله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد فقد روينا بالإسناد المتصل إلى سنن أبي داود(١) من حديث العِرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**وإياكم ومُحدثاتِ الأمورِ فإنّ كل مُحدَثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة**».

ورواه الترمذي في جامعه وأحمد والبيهقي وابن حبان والحاكم وصححاه والطبراني وغيرهم كلهم من حديث العرباض بن سارية(٢).

ومعنى البدعة لغة ما أُحدث على غير مثال سابق(٣)، وشرعًا المُحدَثُ الذي لم ينص عليه القرءان ولا جاء في السنة، قال ابن العربي المالكي(٤): «ليست البدعة والمُحدَثُ مذمومين

---

(١) رواه أبو داود في سننه (٤٦٠٧): كتاب السنة: باب في لزوم السنة.

(٢) رواه الترمذي في سننه (٢٦٧٦): كتاب العلم: باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع وقال: حديث حسن صحيح، وأحمد في مسنده (٤/ ١٢٦)، والبيهقي في سننه (١٠/ ١١٤)، وابن حبان في صحيحه انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (١/ ١٠٤)، والحاكم في المستدرك (١/ ٢٣ - ٢٤) وقال: هذا حديث صحيح ليس له علة، ووافقه الذهبي، والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٩)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥/ ٢٢٠).

(٣) مختار الصحاح (ص/ ٦٨) مادة (بدع).

(٤) عارضة الأحوذي (٥/ ٣٤٣).

للفظ بدعة ومحدَث ولا معنييهما وإنما يُذم من البدعة ما يخالف السنة ويُذم من المحدثات ما دعا إلى الضلالة».

وقد قسّم الشافعي رضي الله عنه البدعة إلى قسمين فقال[١]: «المُحدَثات من الأمور ضربان أحدُهما ما أُحدث مما يُخالف كتابًا أو سنة أو أثرًا أو إجماعًا فهذه البدعة الضلالة، والثانية ما أُحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا وهذه محدثة غيرُ مذمومة»، وهذا التقسيم مفهوم من حديث مسلم[٢] «**من عَمِلَ عملاً ليس عليه أمرُنا فهو رد**».

فالبدعة التي قال رسول الله ﷺ عنها: «**وكل بدعة ضلالة**» هي ما كانت على هذه الصفة أي ما أُحدثت على خلاف القرءان والحديث والإجماع والأثر، أما ما أُحدث على وِفاق القرءان والحديث والإجماع والأثر فليس ببدعة ضلالة، هذا تفسير بدعة الضلالة الصحيح الذي يُؤخذ به ويُعمل به أما ما خالف هذا من تفسير البدعة فإنه لا يُعول عليه ولا يُعتمد، والدليل على أن هذا الحديث لفظه عام ومعناه مخصوص ما رويناه بالإسناد المتصل إلى صحيح مسلم[٣] من حديث جرير ابن عبد الله البَجَلِيّ رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سنَّ في الإسلام سُنةً حسنة فله أجرُها وأجرُ من عمل**

---

(١) مناقب الشافعي (١/ ٤٦٩).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (١٧١٨): كتاب الأقضية: باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور.

(٣) رواه مسلم في صحيحه (١٠١٧): كتاب الزكاة: باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، وكتاب العلم: باب من سن في الإسلام سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة.

بها بعدَه من غير أن ينقصَ من أجورهم شيء، ومن سنَّ في الإسلام سُنّةً سيئة كان عليه وزرُها ووزرُ من عَمِلَ بها من بعده من غير أن ينقصَ من أوزارهم شيء».

فعلمنا من هذا الحديث أن ما يُحدَث مما لم يفعله الرسول ﷺ ولم يذكره نصًّا منه حسنٌ ما لم يخالف الكتاب أو السنة أو الإجماع أو الأثر، وعلمنا أيضًا من هذا الحديث أن ما كان كذلك فهو مقبول عند الله وليس داخلًا تحت قوله ﷺ: **«كل بدعة ضلالة»**.

ومن جملة بِدَعِ الهُدى وهي كثيرة جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في رمضان على قارئ واحد وهو أبيّ بن كعب رضي الله عنه بعد أن كانوا أوزاعًا متفرقين وقال عمر(١): «نِعم البدعة هذه»، وفي رواية(٢): «نِعمت البدعة هذه».

أيضا من بدع الهدى زيادة عبد الله بن عمر رضي الله عنه في التشهد: «وحده لا شريك له» وكان يقول: «أنا زدتها»(٣).

أما ما أُحدث بعد رسول الله ﷺ من بدع الضلالة التي هي على خلاف القرءان والحديث والإجماع والأثر فهو المعني في الحديث(٤) **«وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار»** أي ما كان

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٢٠١٠): كتاب صلاة التراويح: باب فضل من قام رمضان.

(٢) رواه مالك في الموطأ: كتاب الصلاة: باب بدء قيام ليالي رمضان (١/٢١٧).

(٣) رواه أبو داود في سننه (٩٧١): كتاب الصلاة: باب التشهد.

(٤) رواه النسائي في سننه (١٥٧٧): كتاب العيدين: باب كيف الخطبة، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص/٨٢) كلاهم عن جابر.

بدعة محرمة فهذه البدع لها أشكال وألوان منها ما هو كفر والعياذ بالله من الكفر، ومنها ما هو كبيرة مما هو دون الكفر، ومنها ما هو صغيرة من الصغائر.

أما القسم الذي هو كفر فمن ذلك بدعة إنكار القدر وأول من أظهرها مَعبَد الجُهَني بالبصرة كما في مسلم(١) وأصحابها يزعمون أن العبد يخلق أفعال نفسه وأن الله تعالى ليس له مشيئة بمعاصي العباد وسائر الشرور وإنما إرادته في الحسنات فقط، هذه أحدثها طائفة ينتسبون إلى الإسلام وليسوا من الإسلام في شيء يقال لهم القدرية ويقال لهم المعتزلة، هؤلاء استحدثوا عقيدة فاسدة ونسبوها إلى الإسلام وهي أن الله تبارك وتعالى لم يشأ ما يحدث من عباده من الشر إنما العباد يفعلون ذلك بإرادة منهم بدون إرادة الله يقولون إنهم أي العباد يخلقون الشر وأما الحسنات من الطاعات فهي عندهم واقعة بمشيئة الله ومشيئة العبد، وتعدَّوا ذلك إلى أن قالوا إن البهائم أيضًا هي تخلق حركاتِها وسكناتِها ليس ذلك بخلق الله وزادوا أقبح من ذلك بأن قالوا إن الله تعالى كان قادرًا على أن يخلق هذه الحركاتِ والسكناتِ قبل أن يُعطيَ العبد القدرة عليها فلما أعطى العبدَ القدرةَ عليها صار عاجزًا عن ذلك أي بزعمهم صار عاجزًا عن خلق هذه الحركات والسكنات أي كل أعمال العبد الاختيارية، وهذا من أشنع الكفر لأن فيه نسبة العجز إلى

---

(١) صحيح مسلم (٨): كتاب الإيمان: باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان وإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه.

الله العجز مستحيل على الله كما أن الجهل مستحيل على الله وكذلك كل صفة وحالة تطرأ أي تحدث بعد أن لم تكن فهي مستحيلة على الله تعالى، فنسبوا بذلك العجز لله تبارك وتعالى وهم يدَّعون الإسلام ولم يستحوا من الله تعالى ولا من المؤمنين، والجواب أن الله تبارك وتعالى قادرٌ على كل شيء قدرته لا تتغير ولا تضعُف ولا تزداد ولا تنقص لأن الزيادة والنقصان من صفات العبد، والله تعالى كامل أزلا وأبدًا متصف بصفات كاملة أزلا وأبدًا.

وهذا الأمر ثابت عن المعتزلة وقد رد عليهم أهل السنة والجماعة وبكَّتوهم نسب إليهم ذلك وكفرهم الإمام أبو منصور الماتريدي الملقب بعلم الهدى وإليه تُنسب الماتريدية في كتابه المعروف «تفسير الأسماء والصفات[(١)]»، وكذلك عزاه إليهم الإمام الجليل عبد القاهر بن طاهر أبو منصور البغدادي النيسابوري في كتابه «أصول الدين» وقال[(٢)]: «أصحابنا أجمعوا على تكفير المعتزلة»، ومن جملة الرادين عليهم الإمام الجليل أبو الحسن شيث بن إبراهيم رحمه الله تعالى في كتابه «حَزّ الغلاصم في إفحام المخاصم» حيث يقول إن هؤلاء جعلوا الله كما يقول المثل أدخلتُه داري فأخرجني منها، والمعنى أنهم جعلوا الله تعالى كإنسان أدخله إنسان داره بإذنه ثم بعد أن دخل تمكن هو فأخرج صاحبَ الدار وثبت فصار له القدرة والمالكُ صار عاجزًا عن مدافعة هذا الإنسان المغتصب الذي

---

(١) تفسير الأسماء والصفات (ق/ ١٩١).
(٢) أصول الدين (ص/ ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣).

كان هو أدخله، قال الإمام الفقيه الحافظ اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي في شرح الإحياء[١]: «لم يتوقف علماء ما وراءَ النهر[٢] في تكفير المعتزلة».

وبعد هذا فلا يتردد مسلم في تكفير المعتزلة القائلين بهذا ولو لم يكن للمعتزلة إلا قولُهم بأن العبد يخلق أفعال نفسه لكفى ذلك ضلالا لأن الله تبارك وتعالى قال في القرءان الكريم ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ۝٣﴾ [سورة فاطر] فالخلق بمعنى الإحداث من العدم إلى الوجود خاصّ بالله تعالى وليس لأحد غيره، فالعباد بهذا المعنى لا يخلقون شيئًا إنما يقال في حق العباد خلق فلان كذا بمعنى صَوَّر تصويرًا وخلق فلان كذا بمعنى قدَّر تقديرًا في نفسه وذلك أن الإنسان يُقدّر شيئًا في نفسه قبل أن يعمل العمل فالخياط والنجار والبناء وغيرُ ذلك من أصناف ذوي الحِرَف يقدّرون أوّلا في أنفسهم ثم يعملون ما قدَّروا في أنفسهم بهذا المعنى يقال للعبد إنه خلق كذا.

ومن بدع الضلالة الكفرية عقيدة الحلول التي يدَّعيها بعض جهلة المتصوفة الذين يدَّعون أنهم خلاصة المسلمين لأن التصوف الحقيقي درجة عالية، هؤلاء ابتدعوا عقيدة الحلول باسم الإسلام والتي هي ليست من الإسلام في شيء وهي أن الله تعالى يحل في خلقه، وهذه البدعة الضلالة الكفرية أول من ابتدعها[٣] الحلاج الحسين بن منصور[٤] الذي توفي في

---

(١) إتحاف السادة المتقين (٢/ ١٣٥).

(٢) أي بلاد ما وراء نهر جيحون.

(٣) أي باسم التصوف.

(٤) قال الإمام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في الحلاج: «لو كان على=

أول القرن الرابع الهجري وكانت له طائفة تتبعه يقال لهم «الحلاجية»، ولم يزل إلى يومنا هذا من يعتقد هذه العقيدة ممن يدَّعون التصوف ومنهم طائفة تنتسب إلى الطريقة الشاذلية والشاذلية بريئة منهم يقال لهم الشاذلية اليَشرُطية ولهم وجود في سوريا ولبنان وفلسطين فاحذروهم حتى إن شخصًا منهم جادلني جدالا شديدًا ولم يرجع عن هذه العقيدة فقال: يدي هذه الله تعالى داخلٌ فيها، قلت له: الله تعالى يُحركها من غير أن يدخل فيها، قال: لا هو داخل فيها لولا أنه داخلٌ فيها ما تحركت، قلت له: أليس الله قادرًا على كل شيء فقال: بلى، قلت له: إذن يحركها من غير أن يدخل فيها.

أما بدع الضلالة التي لا تصل إلى حد الكفر فكثيرة، نسأل الله تعالى أن يحفظنا من الفتن والمهالك.

والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم والحمد لله رب العالمين.

= الحق ما قال أنا الحق» انظر البرهان المؤيد (ص/٢٩). وكان عمرو بن عثمان المكي صوفي مكة يُحذّر من الحلاج، انظر الرسالة القشيرية (ص/١٥١).

كتاب السنن للترمذي[1]

يرويه شيخنا عن شيخه المقرىء الأصولي المحدث كبير **أحمد بن عبد الرحمٰن الكَدّي الدَّوي الحسني الحبشي** قراءة عليه لجميعه وهو يرويه عن المسند المعمر عبد الله صوفان بن عودة القَدومي النابلسي ثم المكي الحنبلي عن الشيخ حسن بن عمر الشطي والشيخ سليم العطار فأما الأول فعن عبد الرحمٰن الطيبي الدمشقي وغنام الزُّبَيري وأما الثاني فعن جده حامد العطار ثلاثتهم عن المسند شهاب الدين أحمد بن عبيد الله العطار الدمشقي وهو عن إسماعيل العَجلوني ومحمد الغَزي وأحمد بن علي المَنيني ثلاثتهم عن محدث الشام أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي البَعلي عن والده عبد الباقي البَعلي الحنبلي عن الشمس محمد بن محمد المَيداني عن الشهاب أحمد الطيبي عن الكمال محمد بن حمزة الحسيني قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الصالحي الحريري الشهير

---

(١) ليُعلم أن هذا الكتاب أصل في معرفة الحديث الحسن وهو الذي شهره وأكثر من ذكره فيه، قال أبو عيسى الترمذي: «لما صنفتُه عرضتُه على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به»، وقال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: «سمعت الإمام أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري بهَرَاة وجرى بين يديه ذكرُ أبي عيسى الترمذي وكتابه فقال: كتابه عندي أنفع من كتابي البخاري ومسلم لأن كتابي البخاري ومسلم لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر العالم وكتاب أبي عيسى يصل إلى فائدته كل أحد من الناس». تهذيب التهذيب (٩/ ٣٨٩)، شروط الأئمة أصحاب الكتب الستة (ص/ ٢٤)، فضائل الجامع للترمذي للإسعردي (ص/ ٣٢). ويعتبر كتابه أقل الكتب تكرارًا وعدد أحاديثه (٣٩٥٦) حديثًا تقريبًا.

بابن الشريفة وفاطمة بنت خليل الحَرَستاني قالا أنبأنا الحافظ عمر بن محمد البَالسي والحافظ عبد الله بن خليل الحَرَستاني وأبو الحسن علي المَرداوي قالوا أنبأنا الحافظ المِزي والحافظ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن المُحب وأبو بكر أحمد وأخوه أبو عبد الله محمد ابنا إبراهيم بن المهندس قالوا أخبرنا الفخر أبو الحسن علي بن أحمد الشهير بابن البخاري عن أبي حفص عمر بن طَبَرزَد البغدادي قال أخبرنا أبو الفتح عبد الملك الكَرُوخي عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي وأبي بكر أحمد بن عبد الصمد التاجر الغُورَجي(١) وأبي نصر عبد العزيز بن أحمد الهروي التِّريَاقي إلا الجزء الأخير وهو من أول «مناقب ابن عباس» إلى ءاخر الكتاب فسمعه الكروخي من أبي المظفر الدهان الهروي قالوا جميعًا أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح الجَرَّاحي المَرزُبَاني المَروَزي قال أخبرنا الثقة الأمين أبو العباس محمد ابن أحمد بن محبوب المَحبُوبي قال أخبرنا به الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورَة الترمذي(٢) رحمه الله تعالى قال في أول سننه حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عَوَانة عن سِمَاك بن حرب (ح) وحدثنا هَنَّاد حدثنا وكيع عن إسرائيلَ عن سِمَاك عن مصعب بن سعد عن ابن عمر عن النبي ﷺ

(١) نسبة إلى غوره قرية من باب هراة، معجم البلدان (٤/٢١٨).

(٢) هو الحافظ العلم أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي صاحب الجامع، ارتحل في طلب الحديث وسمع من خلق وحدث عنه خلق كثير، مات سنة ٢٩٧هـ، وفيات الأعيان (٤/٢٧٨)، الوافي بالوفيات (٤/٢٩٤)، شذرات الذهب (٢/١٧٤).

قال: «**لا تُقبل صلاة بغير طُهور ولا صدقةٌ من غُلولٍ**»، قال هناد في حديثه: «**إلا بطُهور**». قال أبو عيسى: «هذا الحديث أصحُّ شيء في هذا الباب وأحسنُ» اهـ.

ورواه مسلم وابن ماجه في سننه وغيرهما(١).

فيكون بين شيخنا وبين الترمذي عشرون واسطة.

(ح) ويرويه القَدومي عاليًا عن أحمد البَعلي عن عبد القادر التغلبي عن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي البَعلي بسنده المتقدم.

* ويرويه شيخ شيخنا عن شيخه المسند الشيخ شعيب بن عبد الرحمٰن الصديقي المغربي عن أحمد بن محجوب الفَيومي الرفاعي عن مصطفى المُبَلط الأحمدي وأحمد منة الله الأزهري المالكي كلاهما عن محمد الأمير الكبير المصري المالكي عن نور الدين علي الصعيدي العَدَوي المالكي عن محمد بن أحمد ابن سعيد الشهير بابن عَقيلة المكي عن أبي الشيخ حسن بن علي العُجيمي عن المسند صفي الدين أحمد بن محمد العَجِل اليمني عن يحيى بن مُكرم الطبري عن جده الإمام أبي المعالي محب الدين محمد بن أحمد الطبري عن الرحلة القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المَرَاغي القرشي المصري ثم المدني قال أخبرنا المسند أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار

(١) رواه مسلم في صحيحه (٢٢٤): كتاب الطهارة: باب وجوب الطهارة للصلاة، والترمذي في سننه (١): كتاب الطهارة: باب ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور، وابن ماجه في سننه (٢٧٢): كتاب الطهارة وسننها: باب لا يقبل الله صلاة بغير طهور.

الصالحي الدمشقي قال أخبرنا أبو المنجا عبد الله بن عمر اللُّتي البغدادي عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السّجزي قال أخبرنا القاضي أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي بالسند المتقدم.

فيكون بين شيخنا وبين الترمذي ثماني عشرة واسطة.

(ح) ويرويه القَدومي أعلى بدرجة عن أحمد البَعلي عن عبد القادر التغلبي عن عبد الباقي البعلي الحنبلي بالسند المتقدم.

* ويرويه شيخ شيخنا أعلى بدرجة عن جده لأمه الشيخ مصطفى عن والده المعمر المفتي داود بن أبي بكر الدَّوي الكَدي عن الشيخ عبد الخالق بن علي المِزجاجي الزبيدي الحنفي والإمام أبي المحاسن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل الزبيدي الحسيني الشافعي كلاهما عن الإمام أبي محمد عبد الخالق بن أبي بكر المِزجاجي الزبيدي الحنفي عن محمد بن أحمد بن سعيد الشهير بابن عَقيلة بالسند المتقدم.

فيكون بين شيخنا وبين الترمذي سبع عشرة واسطة.

(ح) ويروي الشيخ حسن بن عمر الشطي عن يحيى المُصيلحي الحلبي عن المسند عبد الرحمٰن الكزبري الكبير عن العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي عن النجم محمد الغزي عن والده البدر محمد الغزي عن تقي الدين ابن قاضي عجلون عن الفخر علي بن أحمد البخاري بسنده المتقدم.

فيكون بين شيخنا وبين الترمذي خمس عشرة واسطة.

ويرويه شيخنا رحمه الله أيضًا من طريق أبي ذر محمد بن أحمد الترمذي وأبي حامد أحمد بن عبد الله التاج كلاهما عن المؤلف.

المجلس الرابع
من سنن الترمذي

قال رحمه الله: الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ وبعد فقد روينا بالإسناد المتصل إلى جامع الترمذي[١] من حديث ابن عمر قال: خَطَبنا عمر بالجَابية فقال: يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا فقال: «**أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذبُ حتى يَحلِفَ الرجل ولا يُستحلفَ ويشهدَ الشاهدُ ولا يُستشهدَ، ألا لا يخلونَّ رجلٌ بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطانُ، عليكم بالجماعة وإيّاكم والفُرقَةَ فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعدُ من أراد بُحبُوحة الجنة فليلزم الجماعة من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن**».

ورواه النسائي والحاكم كلاهما من حديث عمر رضي الله عنه[٢].

الحمد لله فإنَّ أعظم نِعم الله على عباده هي نعمة الإسلام فمن رزقه الله تعالى هذه النعمة فهو ممن أراد الله لهم خيرًا

---

(١) رواه الترمذي في سننه (٢١٦٥): كتاب الفتن: باب ما جاء في لزوم الجماعة وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى (٩٢٢٥): عشرة النساء: باب خلو الرجل بالمرأة، والحاكم في المستدرك (١/ ١١٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

أما من لم يكن عقيدته عقيدةَ أهل الحق أي ما كان عليها أصحاب رسول الله ﷺ ومن تبعهم إلى عصرنا هذا فهو من الهالكين.

ومعنى قولِ الرسول ﷺ: «**عليكم بالجماعة**» أي عليكم باتباع ما كان عليه أصحابُ رسول الله ﷺ ومن تبعهم فمن كان على عقيدة الصحابة ولم ينحرف عنها فهو على خير(١) ولو كان مقصّرًا في العبادات وهو أفضل من الذي هو صورة مجتهد في العبادة وهو على غير تلك الطريقة في العقيدة، ولا تزال فرقة في هذه الأمة باقية على عقيدة الرسول والصحابة إلى يوم القيامة بدليل ما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال(٢) «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة**»، والويل لمن انحرف عن ذلك.

فيُفهم من الحديث أن الجماعة هم جمهور الأمة المحمدية أي لا يخرج عن جمهور الأمة اعتقادًا لأن النجاة في الآخرة لا تكون إلا باتباع جمهور الأمة المحمدية في الاعتقاد، والحمد لله جمهور الأمة المحمدية اليوم مئات الملايين وعلماؤهم في الشرق والغرب يدرسون هذه العقيدة التي كان عليها الرسول ﷺ والصحابة وهي أن الله تعالى واحدٌ لا شريك له موجودٌ أزلا وأبدًا بلا مكان ولا يجري عليه الزمان وأنه لا يُوصف بصفات البشر فلا يُوصف بالحركة ولا بالسكون

---

(١) أي من حيث المعتقد وإن كان هو يلام في تقصيره في العبادات والواجبات.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٤/٤٤٩) من حديث عمر بن الخطاب وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

ولا بالحجم ولا باللون ولا بالشكل ولا بالتغير فيستحيل عليه الانفعال وتغير المشيئة، وأنه تعالى خالقُ كل شيء خالق الأعمال والأجسام والخير والشر، وأن له كلامًا هو صفته ليس ككلام الخلق ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغة فهو منزه عن الحد والمكان، أما تنزيهه عن المكان لأنه تعالى ليس شيئًا له كمية فالمكان هو لشيء له كمية وحد أما الذي ليس له كمية لا يكون متحيزًا في المكان، فلما كان عقل الإنسان لا يَتصور موجودًا ليس له مكان ليس له كمية ليس في جهة واحدة من الجهات ولا في جميع الجهات قال الإمامان الجليلان أحمد بن حنبل وذو النون المصري رضي الله عنهما(١): «مهما تصورتَ ببالك فالله بخلاف ذلك»، هذه عقيدة المسلمين أن الله موجود بلا مكان ولا جهة.

أما الحدُّ معناه الكمية فإذا قال علماء أهل السنة إن الله ليس بمحدود فمعناه أنه ليس شيئًا له كمية لأن كل شيء له كمية من الذرة إلى العرش يحتاج إلى من أوجده على هذه الكمية فالشمس لها كمية وحدٌّ ومقدار فهي تحتاج إلى من جعلها على هذا الحدّ والمقدار ولا يصح في العقل أن تكون هي أوجدت نفسها على هذا الحد الذي هي عليه لأن الشيء لا يخلق نفسه، فلما كانت الشمس مع عِظم نفعها لا تصلح أن تكون إلهًا للعالم وجب أن يكون خالقها لا كمية له، وكذا العرش الكريم له كمية فهو أعظم كمية في المخلوقات يحتاج إلى من

---

(١) انظر قول الإمام أحمد في كتاب العقيدة (ص/١١٦)، وقول ذي النون المصري في كتاب السير للذهبي (١١/ ٥٣٥).

أوجده على ذلك الحد الذي هو عليه، ولا يصح في العقل أن يكون هو خلق نفسه وكذلك ما بين الذرة والعرش يحتاج إلى من أوجده على الكمية التي هو عليها. فموجد هذه العوالم يجب عقلًا أن يكون ليس شيئًا له كمية لأنه لو كان له كمية لاحتاج إلى من جعله على هذه الكمية وهذا لا يرتاب فيه ذو عقل صحيح، أما هؤلاء المجسمة الذين يعتقدون أن الله تعالى جِرم له كمية بقدر العرش لا أصغرَ ولا أكبرَ هؤلاء ما عرفوا الله تعالى بل هم تائهون.

وما ذكرناه من العقيدة الحقة عقيدة أهل السنة والجماعة يفهم من قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ لأنه لو كان لله مِثلٌ وشبيهٌ وحدٌّ وكمية لكان له أمثال لا تُحصى فلذلك عملًا بهذه الآية الشريفة ووقوفًا عند الدليل العقلي وجب تنزيه الله عن المثل والشبيه والحدّ والكمية، وهذا شيء ثبت في عبارات السلف الصالح روى الحافظ أبو نعيم في الحلية[(١)] عن علي رضي الله عنه أنه قال: «من زعم أن إلهنا محدود فقد جَهِلَ الخالق المعبود»، وقال الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهم[(٢)]: «أنتَ الله الذي لا تُحَدّ» أي ليس لك كمية، وسُمي سجّادًا لأنه كان يصلي ألف ركعة في اليوم والليلة، ثم بعده الإمام أبو جعفر الطحاوي الذي توفي سنة ثلاثمائة واثنتين وعشرين هجرية فقد ذكر في كتابه الذي جعله بيانَ عقيدة أهل السنة والجماعة: «تعالىَ» أي

(١) حلية الأولياء (١/ ٧٣).
(٢) إتحاف السادة المتقين (٤/ ٣٨٠).

الله «عن الحدود» أي عن الكمية والحدَ والمِساحة والمقدار «والغايات» أي النهايات «والأركان» أي الجوانب «والأعضاء» جمع عضو «والأدوات» أي الأعضاءِ الصغيرة كاللسان واللهاة، ثم بعد ذلك تتابع علماء الإسلام في الشرق والغرب على هذا عقيدتهم عقيدة يشهد لها العقل والقرءان الكريم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ هذه الآية تكفي لنفي الحد عن الله والتحيز في المكان وفي جهة من الجهات، تنفي عن الله كل ما هو من صفات الخلق كالحركة والسكون.

ثم إنَّ هذه الأمة المحمدية ليست كسائر أمم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الذين انحرفوا عما دعاهم إليه نبيهم فأهلكهم الله كقوم نوح وقوم عاد وقوم صالح وجماعة فرعون الذين خالفوا موسى عليه السلام.

قوم نوح هم أول من عبد الوثن ثم لما أرسل الله تعالى نوحًا عليه السلام فدعا الناس إلى عبادة الله تعالى وحدَه وتركِ الأوثان خالفوه وما ءامنوا به إلا نحوَ ثمانين شخصًا فقط مع أنه دعاهم للإسلام تسعمائة وخمسين سنة فلم يؤمنوا به قط بل أصرّوا على عبادة الأوثان فأهلكهم الله تعالى بالغرق فأمر الأرض أن تُخرج ماءها حتى ارتفع الماء أربعين ذراعًا على وجه الأرض ثم نزل ماءُ السماء كل قطرة كالجبل فزاد الماء ارتفاعًا حتى غطى كل جبال الدنيا ونجّى الله نوحًا ومن ءامن به وبعض البهائم، أما الآخرون كلهم أهلكهم الله حتى أحدُ أبنائه الأربعة واسمه كَنعان ما أطاع أباه فأغرقه الله تعالى مع الكفار.

ثم هؤلاء الذين أسلموا مع نوح عليه السلام عاشوا في الأرض معه ومع أبنائه الثلاثة لكن الله أعطى الذرية لأبنائه أما البشر الآخرون ما عاشت لهم ذرية، ثم أولادهم بعد زمان كفروا فأرسل الله لهم نبيًّا اسمه هود عربي كان يعيش باليمن فكذَّبوه فأهلكهم الله بالريح فخرجت من دون وزن بأيدي الملائكة وهي لا تخرج إلا بوزن بأيدي الملائكة أما في ذلك اليوم أفلتت من أيديهم فأبادت الكفار، وهكذا كان الأمر يتكرر بعد ذلك، أما بين عيسى ومحمد عليهما السلام ما حصل مثلُ ذلك العذابِ المستأصِل للكفار في الدنيا.

أما الذين ءامنوا بعيسى عليه السلام واتبعوه على شريعته عاشوا بعد ارتفاع عيسى إلى السماء على الإسلام مائتي سنة ثم انحرف الأغلب وبقي منهم جماعات على الإسلام والذين انحرفوا بقوا على الانحراف إلى أن أرسل الله محمدًا ﷺ وبعده إلى يوم القيامة لا يُرسل الله على البشر عذابًا مستأصلًا لكن يحصل خسف جزئي ليس عامًّا ومسخ جزئي.

والمسخ هو أن يحوّل الله تعالى صور بعض البشر في هذه الأمة قِردة وخنازير عندما يغرقون في الفسق والفجور والله أعلم متى يحصل هذا لكنه جزئي، وقد يحصل قذف فيرمَون بحجارة من السماء ويُقتلون.

والحاصل أن رسول الله ﷺ أوصى بلزوم الجماعة واتباع جمهور الأمة المحمدية في غير ما حديث فقد روى أبو داود في سننه من حديث معاوية عن رسول الله ﷺ أنه قال[1] «**وإنَّ**

---

(١) رواه أبو داود في سننه (٤٥٩٧): كتاب السنة: باب شرح السنة.

هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة»، وروى الترمذي في جامعه من حديث عبد الله بن مسعود أن الرسول ﷺ قال[١] «**ثلاث لا يُغل عليهن قلبُ مسلم إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم الجماعة فإن الدعوة تحيط من وراءهم**»، وروى ابن أبي عاصم موقوفًا على أبي مسعود البدري[٢]: «وعليكم بالجماعة فإن الله لا يجمع هذه الأمة على ضلالة» قال الحافظ ابن حجر[٣]: «إسناده صحيح».

اللهم أحينا على عقيدة أهل السنة والجماعة وأمتنا واحشرنا عليها وسبحان الله والحمد لله رب العالمين.

---

(١) رواه الترمذي في سننه (٢٦٥٨): كتاب العلم: باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، وأحمد في مسنده (٤/ ٨٠ - ٨٢)، والحاكم في المستدرك (١/ ٨٨).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص/ ٤٢).

(٣) موافقة الخبر الخبر (١/ ١١٥).

سنن النسائي الصغرى[1]
رواية ابن السُّني

يرويه شيخنا عن شيخه عبد الرحمٰن عبد الله الحبشي المعروف بالمصري قراءة عليه لجميعه وهو عن الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المالكي المدرّس بالمسجد الحرام نزيل القاهرة أخيرًا عن عبد المجيد بن محمد الشُّرنوبي الأزهري والسيد محمد كامل بن محمد بن أحمد الهبراوي الحلبي كلاهما عن حسن العَدَوي عن حسن بن درويش القُوَيسني عن أبي عبد الله محمد الأمير الكبير المصري عن نور الدين علي الصعيدي العدوي المالكي عن محمد بن أحمد بن سعيد الشهير بابن عقيلة المكي عن الشيخ أبي علي حسن بن علي العُجيمي عن المُسند الشيخ صفي الدين أحمد بن محمد العَجِل اليمني عن الإمام يحيى بن مُكرم الطبري عن الحافظ عبد العزيز بن فهد قال أخبرنا المُسند أبو اليُمن محمد بن محمد بن عبد الله الزِّفتاوي[2] قال أخبرنا القاضي مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم

---

(١) يعتبر كتابه هذا من أبرع الكتب المصنفة تصنيفًا وأحسنها ترصيفًا كأنه كتاب جامع بين طريقي الشيخين بزيادة بيان العلل فكان أقل الكتب عن الصحيحين حديثًا ضعيفًا ورجلًا مجروحًا، قال الحافظ الحجة أبو علي بن السكن في خطبة كتابه السنن المأثورة الصحاح ما ملخصه: إن أول من نصب نفسه لطلب الصحيح البخاري وتابعه مسلم وأبو داود والنسائي، وعدة أحاديثه (٥٧٥٨) حديثا، القول المعتبر في ختم النسائي للسخاوي (ص/ ٥٠)، أجلى مسانِد (ص/ ٢٨).

(٢) بكسر الزاي وسكون الفاء بلد بقرب الفسطاط من مصر، معجم البلدان (١٤٤/٣).

الكِناني الحنفي قال أخبرنا به الأصيل أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز الأيوبي المعروف بابن الملوك سماعًا لجميعه إلا الجزء الأول فإجازة قال أخبرنا به شاكر بن غلام ابن الشمعة قال أخبرنا به المُعمَّر الصفي أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن بَاقا البغدادي قال أخبرنا أبو زُرعة طاهر بن محمد المقدسي سماعًا لجميعه قال أخبرنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن حَمد الدُّوني سماعًا قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين الدّينَوَري المعروف بابن الكسَّار قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الشهير بابن السُّني الدينَوَرِي(١) عن مؤلفه الحافظ الحجة أبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي بن سِنان النَّسائي(٢) رحمه الله تعالى قال في أول سننه: أخبرنا قُتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في وَضوئه حتى يغسلها ثلاثًا فإن أحدكم لا يدري أين باتت يدُهُ**».

ورواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم(٣).

---

(١) نسبة لدِينَوَر مدينة من أعمال الجبل قرب قَرْميسين، معجم البلدان (٢/ ٥٤٥).

(٢) هو الإمام الحافظ الثبت الناقد أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي النسائي صاحب السنن، سمع من خلق كثير وجال في طلب الحديث وكان أفقه مشايخ مصر في عصره، توفي سنة ٣٠٣هـ، وفيات الأعيان (١/ ٧٧)، الوافي بالوفيات (٦/ ٤١٦)، شذرات الذهب (٢/ ٢٣٩).

(٣) رواه مسلم في صحيحه (٢٧٨): كتاب الطهارة: باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها الإناء قبل غسلها ثلاثًا، وأبو داود في سننه (١٠٥): كتاب الطهارة: باب في الرجل يدخل يده الإناء قبل أن يغسلها، والترمذي في سننه (٢٤): كتاب الطهارة: باب ما جاء إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها، والنسائي في سننه (١): كتاب=

فيكون بين شيخنا وبين النسائي إحدى وعشرون واسطة.

ويرويه عنه أعلى بدرجة بالإسناد المتقدم إلى الحافظ عبد العزيز بن فهد المكي عن الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني عن الرُّحلة المُسند البرهان إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التَّنُوخي البَعلي الأصل المعروف بالبرهان الشامي قال أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجَّار أنبأنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القُبَّيطي بسماعه لجميعه على أبي زُرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي بالسند المتقدم.

فيكون بينه وبين النسائي عشرون واسطة.

ويرويه أعلى بدرجة بالإسناد إلى يحيى بن مُكرم الطبري قال أخبرني جدي الإمام مُحب الدين محمد الطبري المكي الأخير عن القاضي الزين أبي بكر بن الحسين المَراغي المدني عن المُسند المُعمَّر أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار بالسند المتقدم.

فيكون بينه وبين النسائي تسع عشرة واسطة.

(ح) ويرويه الشنقيطي عاليًا عن السيد محمود بن محمد الحمزاوي الدمشقي الحسيني مفتي الشام عن مُسند الشام الوجيه عبد الرحمٰن الكزبري الحفيد عن الشيخ مصطفى

= الطهارة: باب قوله عزّ وجلّ ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ۝٦﴾ [سورة المائدة]، وابن ماجه في سننه (٣٩٣): كتاب الطهارة وسننها: باب في الرجل يستيقظ من منامه هل يدخل يده في الإناء، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٤١).

الرَّحمتي الدمشقي عن الأستاذ عبد الغني النابلسي الدمشقي عن النجم محمد الغَزي عن والده البدر محمد الغَزي عن القاضي زكريا الأنصاري عن ابن حجر العسقلاني بسنده المتقدم.

(ح) ويرويه الشنقيطي عن مسند المدينة المنورة محمد علي ابن ظاهر الوَتْري الحنفي عن السيد هاشم بن شيخ الحبشي المدني عن الشيخ المُسند محمد عابد السندي ثم المدني وهو بأسانيد أعلاها روايته له عن المحدث المُسند علم الدين صالح ابن محمد الفُلَّاني المدني عن المُعمَّر المُسند أبي عبد الله محمد بن محمد بن سِنة العمري الفُلَّاني بإجازته العامة عن المُسند صفي الدين أحمد بن محمد العَجِل اليمني عن يحيى بن مُكرم الطبري عن جده الإمام محب الدين محمد الطبري المكي الأخير بالسند المتقدم.

فيكون بينه وبين النسائي سبع عشرة واسطة.

(ح) ويرويه الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المالكي المدرس بالمسجد الحرام نزيل القاهرة أخيرًا عاليًا عن شيخه داود البغدادي وأبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني الإدريسي الأول عن الشيخ المُسند محمد عابد السندي ثم المدني والثاني عنه أيضًا بالإجازة العامة بسنده المتقدم.

فيكون بينه وبين النسائي باعتبار هذا الطريق ست عشرة واسطة.

ويرويه شيخنا رحمه الله أيضًا من طريق أبي بكر محمد بن معاوية المعروف بابن الأحمر وأبي الحسن محمد بن عبد الله ابن حَيويه النيسابوري ومحمد بن القاسم وغيرهم كلهم عن المؤلف.

المجلس الخامس
من سنن النسائي الصغرى

قال رحمه الله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على النبي المصطفى الأمين وءاله الطاهرين وصحابته الميامين وبعد فقد روينا بالإسناد المتصل إلى سنن النسائي(١) من حديث أنس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصبر عند الصدمة الأولى**».

والمعنى أن الصبر الذي يُحمد عليه صاحبه ما كان عند مفاجأة المصيبة.

وروينا بالإسناد المتصل إلى سنن النسائي الكبرى(٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يُرد الله به خيرًا يُصِب منه**».

هذا حديث صحيح.

وقوله: «**يصب منه**» أي يبتليه بالمصائب، ووقعت الرواية للأكثر بكسر الصاد على البناء للفاعل وهي الأشهر، وقرأها بعضهم بفتحها على البناء للمفعول ولم يذكر الفاعل للعلم به وأنه الله تعالى.

ورواه أيضًا البخاري في صحيحه ومالك وأحمد وابن حبان

---

(١) سنن النسائي (١٨٦٨): كتاب الجنائز: باب الأمر بالاحتساب والصبر عند نزول المصيبة.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى (٤/ ٣٥١).

والبغوي كلهم من حديث أبي هريرة(١).

ومعنى الحديث أن الله تعالى إذا أراد لعبده المؤمن درجة عالية يحميه من مصائب الدين ويُكثر عليه مصائب الدنيا في بدنه أو ماله أو محبوبه، ومن جملة مصائب الدنيا وهي كثيرة الفقر والمرض وأذى الناس والجرح يصيبه في جسده إن أدى به إلى الموت أو لم يؤد به لأنه يكون قاسى من ءالام الجرح ما قاسى وما أشبه ذلك.

أما مصائب الدين فهي كالذي يبتلى بترك الصلاة أو بشرب الخمر أو بأكل المال بالحرام أو بغير ذلك من المعاصي فمن أحبه الله تعالى من إنس وجن يُكثر عليه المصائب الدنيوية ويحميه من مصائب الدين، فلا ينبغي أن يتشاءَمَ العبدُ إذا بدأ بنشاط في عبادة لله تعالى ثم أصيب بالمصائب فيتركَ بسبب ذلك هذه العبادة بل كلما كثُرت عليه المصائب يُقبل على الطاعة ولا يشغل قلبه بوسوسة الشيطان حتى يغريَه فيتركُ الطاعة بل ينبغي للإنسان إن سَلِمَ له دينه وكثُرت عليه المصائب في ماله وجسده ونحو ذلك أن يَحمَد الله تعالى ولا يتسخط عليه ولينظر في حال أنبياء الله تعالى صلوات الله تعالى عليهم أجمعين الذين هم أفضل وأكرم خلق الله فكم من أنبياء قتلتهم بنو إسرائيل فهم مع علو درجتهم ومنزلتهم ابتلاهم الله تعالى

(١) رواه البخاري في صحيحه (٥٦٤٥): كتاب الطب: باب ما جاء في كفارة المرض، ومالك في الموطأ (٩٦): كتاب الجامع: باب ما جاء في أجر المريض، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٣٧)، وابن حبان في صحيحه انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٤/ ٢٤٨)، والبغوي في شرح السنة (٥/ ٢٣٢).

في الدنيا ليزدادوا رفعة وقدرًا ودرجة، هذا نبي الله يحيى ابن خالة عيسى عليهما السلام أوذي أذى شديدًا وبلغ به الأذى إلى أن قتله ملك ظالم كان حاكم فلسطين كان تزوج امرأة فلما كبِرت ذهب جمالها وكان لها بنت تكون ربيبة الملك فطلبت منه أن يتزوج ابنتها حتى لا تكون بعيدة من النعمة التي هي تتقلب فيها بسبب هذا الملك، فقال لها: أستفتي يحيى هل يجوز هذا أم لا وكان يُكرم يحيى ويدنيه من مجلسه ويستشيره فسأل نبيَ الله يحيى عليه السلام فقال له هذا حرام فلما علمت حقدت على يحيى ودبرت له مكيدة فزينت ابنتها وألبستها أفخر الثياب وأدخلتها على الملك فأخذت ترقص أمامه وسقته الخمر وصارت تتعرض له فإن أرادها على نفسها أبت عليه حتى يعطيها ما سألته فقال لها: تمني عليَّ فسألته أن يؤتى برأس يحيى في طَست فقال لها الملك: ويحك سليني غير هذا فقالت له: لا أريد غير هذا فلما أبَت عليه استجاب لطلبها فأمر بقتل يحيى عليه السلام والإتيان برأسه، فقتل يحيى ثم حُمل رأسه إلى الملك في طَست ودمه يسيل فوقع بعضٌ من هذا الدم على الأرض فظل يغلي ويفور ولا يهدأ فسلط الله عليهم بختنصر أحد ملوك بابل وكان كافرًا فقتل منهم سبعين ألفًا فهدأ هذا الدم.

وهذا والده زكريا نبي الله تعالى عليه السلام قد قتله اليهود نشروه بالمنشار.

وهذا نبي الله أيوب عليه السلام ءاتاه الله الصحة والمال وكثرة الأولاد ولم تفتنه الدنيا ولم تشغله عن طاعة ربه ثم ابتلاه

الله بعد ذلك بالضُّر الشديد في جسده[١] وماله وولده ثمانية عشر عامًا[٢] فصبر على ذلك صبرًا جميلًا حتى فرَّج الله ما به فضلًا منه وكرمًا.

وهناك كثير من أنبياء الله تعالى قُتلوا ولم يسمهم الله تعالى في القرءان بأسمائهم قال تعالى ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ وقال ﴿وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾.

أما المصائب التي أصابت الأنبياء من غير القتل من مرض وأذى من الناس فشىء كثير فهذا نوح عليه السلام ظل صابرا يدعو إلى عبادة الله وحده وأن لا يشرك به شىء تسعمائة وخمسين عاما وهم يستهزؤن به ويشتمونه ويهينونه.

وكذلك نبينا محمد ﷺ فقد قاسى الكثير من أذى قومه من ضرب أحيانًا وشتم حتى إنه من شدة أذاهم له ترك بلده مكة

---

(١) اعلم أنه لا يصح ما ينسبه بعض الجهلة إلى أيوب عليه السلام من أنه ابتلي في جسمه بأمراض منفرة وهذا لا أساس له من الصحة بل هو أكاذيب لا تقوم بها الحجة، ومن هذه الأكاذيب أن الدود صار يتناثر من بدنه ويقول لها: كلي من رزقك يا مباركة إلى ءاخر ما يذكره بعض أهل القصص والمفسرين وهذه الحكاية لا تجوز في حق الأنبياء بل تستحيل عليهم وذلك للعصمة التي عصمهم الله بها فهم سالمون من الأمراض التي تنفر الناس عنهم، وهذه القصة فيها غلو عظيم وتكذيب للدين وضلال مبين فكيف يليق بنبي من أنبياء الله تعالى أن يرد الدود إلى جسمه ليتأذى به، أسنى المطالب (ص/٢٧٨).

(٢) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٤/ ٢٤٤)، ورواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٨١ - ٥٨٢) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، ورواه أبو يعلى في مسنده (٦/ ٢٩٩ - ٣٠٠)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٧٤) كلهم من حديث أنس بن مالك.

وهاجر إلى المدينة ليس من جبن فهو أشجع خلق الله لكن لما أُصيب هو وأتباعه بالأذى الشديد من المشركين أُذن له بالهجرة، وأيضا كان ﷺ يعاني من شدة الأمراض فكانت السخونة حين تصيبه سخونةَ ضعفي ما تُصيب الناس[١]، فقد كان عليه الصلاة والسلام كثير الأمراض والأسقام وهكذا كل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وهذا إبراهيم الخليل عليه السلام لما أراد قومه أن ينتقموا منه بعد أن كسَّر أصنامهم وغلبهم بحجته القوية الساطعة أضرموا نارًا عظيمة ورمَوه فيها لكن النار لم تحرقه ولم تصبه بأذى بل جعلها الله سبحانه وتعالى بردًا وسلامًا عليه قال تعالى ﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ۝٧٠﴾.

أما الآيات القرءانية في فضل الصبر على المصائب والبلايا فكثيرة منها قوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ وقوله ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾، والأخبار الواردة في ذلك أيضا كثيرة منها ما رويناه بالإسناد المتصل إلى صحيحي البخاري ومسلم[٢] من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٦٦٧): كتاب الطب: باب ما رُخص للمريض أن يقول إني وجع أو وارأساه أو اشتد بي الوجع، ومسلم في صحيحه (٢٥٧١): كتاب البر والصلة والآداب: باب ثواب المؤمن يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، وأحمد في مسنده، والبيهقي في سننه (٣/ ٣٧٣)، وابن حبان في صحيحه انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٤/ ٢٥٨)، والدارمي في سننه (٢/ ٣١٦)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (ص/ ٢٢٤) كلهم من حديث عبد الله بن مسعود.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٥٦٤٠): كتاب المرضى: باب ما جاء في كفارة=

رسول الله ﷺ: **«ما من مرض أو وجع يُصيب المؤمن إلا كان كفارة لذنوبه حتى الشوكة يُشاكها أو النكبة يُنكَبُها»**، وما روياه[(١)] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: **«ما من مصيبةٍ تُصيب المسلم إلا كفَّر الله بها عنه حتى الشوكة يُشاكها»**، وما رواه مسلم[(٢)] في صحيحه من حديث صهيب رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«عجبًا لأمر المؤمن إن أمرَه كلَّه خيرٌ إن أصابته سراءُ شكر فكان خيرًا له وإن أصابته ضراءُ صبر كان خيرًا له»**.

والنصَب التعب، والوَصَب المرض.

وقد ثبت في الحديث[(٣)] أن بعض المؤمنين من كثرة البلاء الذي ينزل عليهم في الدنيا يخرجون من الدنيا وما عليهم خطيئة، الله تعالى يطهرهم من كل خطاياهم فلا يكون عليهم شىء في قبورهم ولا في ءاخرتهم حتى إن بعض الناس تصيبهم عقوبة في الدنيا على الصغائر التي عملوها، ومما يدل على

= المرض، ومسلم في صحيحه (٢٥٧٢): كتاب البر والصلة والآداب: باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو جنون أو نحو ذلك، وأحمد في مسنده (٦/ ١٦٧).

(١) رواه البخاري في صحيحه (٥٦٤٠): كتاب المرضى: باب ما جاء في كفارة المرض، ومسلم في صحيحه (٢٥٧٢): كتاب البر والصلة والآداب: باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو جنون أو نحو ذلك.

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٢٩٩٩): كتاب الزهد والرقائق: باب المؤمن أمره كله خير، وأحمد في مسنده (٤/ ٣٣٣)، وابن حبان في صحيحه انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٤/ ٢٣٤) كلهم من حديث صهيب.

(٣) رواه أحمد في مسنده (١/ ١٧٢)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٤/ ٢٢٤) كلاهما من حديث سعد.

ذلك ما رواه أحمد وابن حبان وغيرهما[١] حديث عبد الله بن مغفل أن رجلا من الصحابة رأى امرأة أعجبته فصار يُتبعها نظره ثم وهو في الطريق اصطدم وجهه بجدار فسال دمه فجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك فقال له الرسول ﷺ: «**أنت عبدٌ أراد الله بك خيرًا إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرًا عجَّل له عقوبة ذنبه وإذا أراد بعبد شرا أمسك عليه بذنبه حتى يُوفى به يوم القيامة كأنه عَيْرٌ**»، ويُفهم منه أن بعض الناس الله يجازيهم على معاصيهم في الدنيا وأما الأكثر فإن الله يؤخر لهم عقوبتهم إلى الآخرة.

ومن الجهل الشديد الفظيع أن بعض الناس إذا أقبلوا على الطاعة ثم أصابتهم المصائب يقولون نحن كنا في راحة ونعيم ومنذ أن بدأنا بالطاعة أصابتنا المصائب فينقطعون عن الطاعة، لكن من عرف الدين كما يجب لا يؤثر فيه ذلك بل ان بعض الناس يصل إلى حد أنه يكون فَرَحُه بالبلاء أكبرَ من فرحه بالبسط والراحة وهؤلاء هم الأولياء الصالحون فإنهم يفرحون بالبلاء حتى قال بعض الصوفية الصادقين: «ورود الفاقات أعياد المريدين» ومعناه ورود المصائب عيد للمريدين أي لطلاب الآخرة المقبلين عليها، فالذي له عند الله خير يُبتلى في الدنيا، بعض الناس من شدة الجهل يكونون بهذه الصفة يعيشون مترفهين ولا يقاسون شيئًا من الأمراض ولا يصابون ببلايا

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٤/ ٨٧)، وابن حبان في صحيحه انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٤/ ٢٤٩)، والحاكم في المستدرك (١/ ٣٤٩) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

أخرى فمن شدَّة غرورهم يقولون: «أنا الله يحبّني»، وهذا عكس الحقيقة لأنه لو كان الله يحبّهم كان سلط عليهم البلاء.

جعلنا الله تعالى من الصابرين على ما ابتلانا به والله سبحانه وتعالى أعلم.

سنن ابن ماجه[1]

يرويه شيخنا عن شيخه **الشيخ محمد سراج بن محمد سعيد الأني الجبرتي مفتي الحبشة** بقراءته عليه لجميعه عن شيخه أحمد ابن موسى المُورِيسي الهندي عن المُسند أبي اليُسر فالح بن محمد الظاهري عن شيخه الشريف أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني عن الحافظ اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي عن عبد الخالق بن أبي بكر المِزجاجي الزَّبيدي قال أخبرنا السيد يحيى بن عمر بن عبد القادر الأهدل الحسيني الزَّبيدي أخبرنا أبو بكر بن علي البَطَّاح أخبرنا عمي يوسف بن محمد البَطَّاح أخبرنا السيد طاهر بن الحسين الأهدل أخبرنا وجيه الدين عبد الرحمٰن بن علي بن الدَّيبَع الزبيدي أخبرنا الشيخ زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشَّرْجِي الزبيدي قال أخبرنا به الإمام الحافظ اللغوي مجد الدين محمد ابن يعقوب الشيرازي صاحب القاموس أخبرنا المُعمَّر المُسند صفي الدين عبد الكريم المُخَلِّصي البَعلبكي أخبرنا القاضي تاج الدين أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام البعلبكي أخبرني الموفق أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة

(١) هو سادس الكتب الستة على القول المشهور وهو أقلها درجة، وقد ذكر السخاوي في فتح المغيث (١/ ١٥٦) أن أول من أضافه إلى الخمسة أبو الفضل ابن طاهر ثم الحافظ عبد الغني المقدسي وقدَّماه على الموطأ لكثرة زوائده على الخمسة بخلاف الموطأ، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٩/ ٥٣١): «هو جامع جيد كثير الأبواب والغرائب به أحاديث ضعيفة جدًّا» اهـ، وجملة ما فيه من الأحاديث (٤٣٤١) حديثا تقريبًا.

المقدسي أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم المُقَوِّمي أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سَلَمَة بن بَحر القَطان أخبرنا الحافظ محمد بن يزيد الرَّبَعي مولاه أبو عبد الله بن ماجَه القَزويني[١] رحمه الله تعالى قال في أول سننه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا شريك عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: **«ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهُوا»**.

أخرجه بنحوه البخاري ومسلم وغيرهما[٢].

فيكون بين شيخنا وبين ابن ماجه تسع عشرة واسطة.

* ويرويه الجبرتي أعلى بدرجة عن المحدث السيد محمد بدر الدين الحسني الدمشقي عن والده السيد الجمال يوسف بن بدر الدين الحسني المغربي ثم الدمشقي والمُعمَّر عبد الله بن درويش السُّكري كلاهما عن الوجيه المُسند عبد الرحمٰن الكزبري الحفيد عن مصطفى الرَّحمتي الدمشقي عن عبد الكريم

---

(١) هو الحافظ محمد بن يزيد الربعي أبو عبد الله بن ماجه القزويني صاحب كتاب السنن ذو التصانيف النافعة والرحلة الواسعة، سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وغيرها من البلاد، وروى عنه خلق كثير. ثقة كبير متفق عليه مُحتَج به، توفي سنة ٢٧٣هـ، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٦)، تهذيب التهذيب (٩/ ٥٣٠)، شذرات الذهب (٢/ ٦٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٢٨٨): كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ومسلم في صحيحه (١٣٣٧): كتاب الحج: باب فرض الحج مرة في العمر، والنسائي في سننه (٢٦١٩): كتاب مناسك الحج: باب وجوب الحج، وابن ماجه في سننه (١): المقدمة: باب اتباع سنة رسول الله ﷺ.

ابن أحمد الشَّرَاباتي الحلبي عن الشمس محمد بن أحمد بن سعيد الشهير بابن عقيلة قال أرويه عن الشيخ حسن بن علي العُجيمي عن الشيخ المُسند صفي الدين أحمد بن محمد العَجِل اليمني عن الإمام يحيى بن مُكرم الطبري عن جده الإمام مُحب الدين محمد الطبري المكي عن القاضي الزين أبي بكر بن الحسين المَرَاغي المدني عن المُسند المُعمَّر أبي العباس أحمد ابن أبي طالب الحَجَّار قال أنبأنا الأنجب بن أبي السعادات والمُسند عبد اللطيف بن محمد القُبَّيطي قالا أنبأنا أبو زُرعة طاهر بن محمد المقدسي قال أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم المُقَوِّمي بالسند المتقدم.

فيكون بين شيخنا وبين ابن ماجه ثماني عشرة واسطة.

(ح) ويرويه الجبرتي أعلى بدرجتين بالسند المتقدم إلى السيد الجمال يوسف بن بدر الدين المغربي الحسني المغربي ثم الدمشقي وهو عن السيد ياسين الميرغني وأبي الحسن علي الرئيس الزمزمي والوجيه عبد الرحمٰن الكزبري الحفيد ثلاثتهم عن المسند علم الدين صالح بن محمد الفُلَّاني المدني.

* ويرويه الجبرتي بهذا العلو عن الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المالكي المدرِّس بالمسجد الحرام نزيل القاهرة أخيرًا عن أبي المواهب جعفر بن إدريس الكَتاني الإدريسي وهو عاليًا بالإجازة العامة عن الشيخ المُسند محمد عابد السندي ثم المدني وهو بأسانيد أعلاها روايته له عن المحدث المُسند علم الدين صالح بن محمد الفُلَّاني المدني عن المُعمَّر المُسند أبي عبد الله محمد بن محمد بن سِنة العمري الفُلَّاني

بإجازته العامة عن المُسند صفي الدين أحمد بن محمد العَجِل اليمني بسنده المتقدم.

فيكون بينه وبين ابن ماجه ست عشرة واسطة.

المجلس السادس
من سنن ابن ماجه

قال رحمه الله: الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى ءاله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد فقد روينا بالإسناد المتصل إلى سنن ابن ماجه(١) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الرحمٰن] قال: «**مِن شأنه أن يغفرَ ذنبًا ويُفرّجَ كربًا ويرفعَ قومًا ويخفِضَ ءاخرين**»، حديث حسن(٢).

رواه ابن ماجه والبيهقي وابن حبان في الصحيح والبزار وغيرهم(٣) مرفوعًا من حديث أبي الدرداء، وله شاهد مرفوع من حديث عبد الله بن عمر أخرجه البزار في مسنده(٤) وفي إسناده ضعيف(٥)، ومن حديث عبد الله بن مُنيب مرفوعًا أخرجه البزار وابن جرير والطبراني وغيرهم(٦).

(١) رواه ابن ماجه في سننه (٢٠٢): المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية.
(٢) مصباح الزجاجة (١/ ٧٠).
(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٣٦)، والأسماء والصفات (ص/ ٧٧)، وابن حبان في صحيحه انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٢/ ٣٨)، والبزار في مسنده انظر كشف الأستار (٣/ ٧٣)، وابن أبي عاصم في السنة (ص/ ١٣٠)، وأبو الشيخ في العظمة (ص/ ٨٩).
(٤) انظر كشف الأستار (٣/ ٧٤).
(٥) هو ابن البيلماني قال ابن حجر في التقريب (ص/ ٥٧٣): «ضعيف وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان».
(٦) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ١٤)، والبزار في مسنده انظر كشف=

ورواه بعضهم عن أبي الدرداء موقوفًا أخرجه البخاري في صحيحه[١] تعليقًا قال أبو الدرداء ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾: «يغفر ذنبًا ويَكشف كربًا ويرفع قومًا ويضع ءاخرين»، والبيهقي في الشعب[٢] قال: «يغفر ذنبًا ويَكشف كربًا ويجيب داعيًا ويرفع قوما ويضع ءاخرين».

وقول الرسول ﷺ في تفسيره لهذه الآية يدفع توهم كثير من الناس حيث يظنون أن معناها أن الله تعالى يتطور في مشيئته أي يشاء الشيء بعد أن كان لا يشاؤه ولم يكن له به علم وهذا ضلال مبين لأن الله تبارك وتعالى لا تطرأ له صفة حادثة لم تكن في الأزل فكل صفاته أزلية لا يطرأ عليها تغير ولا تبدل فما علم الله تبارك وتعالى في الأزل أنه يكون لا بد أن يكون، ولا يجوز أن تطغى على الله حادثة تؤدي إلى تغير علمه الأزلي ولا تطرأ له صفة تؤدي إلى تغير مشيئته الأزلية فهو سبحانه لا يلحقه تغيرٌ في ذاته ولا في صفاته الثابتة له من علمه وقدرته ومشيئته وغير ذلك إنما هو يُغير المحدَثات على حسب علمه الأزلي ومشيئته الأزلية يغير المحدَثات من غير أن تتغير مشيئته ولا علمه فلا يتصف بعلم حادث لأنه لو جاز اتصافه بالحوادث لانتفى عنه القدم لأن ما كان محلًّا للحوادث لا بد أن يكون حادثًا تعالى الله عن ذلك.

= الأستار (٣/ ٧٤)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١١٧): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وفيه من لم أعرفهم»، ورواه ابن جرير في تفسيره (٢٧/ ٧٩)، وأبو الشيخ في العظمة (ص/ ٩٠).

(١) صحيح البخاري: كتاب التفسير: سورة الرحمٰن.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٣٦).

وفي القرءان الكريم ءايات قد يتوهم منها من لم يحصّل علم الاعتقاد من أهل السنة والجماعة أن الله تعالى يَحدُث له علم لم يكن له به علم كقوله تعالى ﴿ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ ٦٦﴾ [سورة الأنفال] وليس هذا المرادَ من هذه الآية بل معناها أن الله تبارك وتعالى خفف عنهم في ذلك ما كان ثقيلًا عليهم وذلك أنه كان فرضًا عليهم أن لا يفر الشخص منهم من عشرة من الكفار في القتال ثم نسخ ذلك بأن خفف الله تعالى ذلك إلى أن فرض عليهم ثبوت واحد لاثنين من الكفار وهذا المراد من قوله تعالى ﴿ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ﴾.

أما قوله ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ﴾ فليس راجعًا لقوله ﴿ٱلۡـَٔـٰنَ﴾ ومعناه أنه تعالى علم بعلمه السابق في الأزل أنكم تضعُفون عن ذلك أي تقاسون مشقة في لزوم مقاومة الواحد منكم العشرة من الكفار في حال القتال فلذلك خفف عنهم، فأفعال الماضي وفعل المضارع والأمر إذا أضيف إلى الله تبارك وتعالى تجرد عن الزمان بالنسبة إلى ذات الله تعالى من حيث اتصاف الذات به فلا يقال هذا فعل مضارع إذن الله تعالى يحدُثُ له صفة لم تكن في الأزل كقوله تعالى ﴿حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ ٣١﴾ [سورة محمد] فلا يراد بها أن الله تعالى سوف يعلم المجاهدين بعد أن لم يكن عالمًا بهم بالامتحان والاختبار وهذا مستحيل على الله بل المعنى لنبلونكم حتى نَمِيزَ للخلق من يجاهد ويصبر من غيرهم، فالقرءان الكريم ترد فيه أساليب من التعبير بعضٌ منها يُوهم من لم يُهذب نفسه بمعتقد أهل السنة والجماعة الذي هو أن الله تبارك وتعالى أزلي الذات

والصفات فيظن منها أن الله تطرأ عليه صفات حادثة تعالى الله عن ذلك، فليوطد المؤمن نفسه واعتقاده على معتقد أهل السنة والجماعة ففيه الخلاص والنجاة فيجب الثبات عليه بدون تزحزح لأن مَن تزحزح عنه ضل وهلك.

ثم في قوله ﷺ: «**مِن شأنه**» دليلٌ على أن الشأن الذي أراد الله تعالى أنه يحدثه كل يوم ليس في هذه المذكورات فقط أي مغفرة الذنوب وتفريج الكرب ورفع أقوام من خلقه وخفض ءاخرين بل يشمل ما لا يُحصى كإحياء من لم يكن حيًّا وإماتة من كان حيًّا وإغناء من كان فقيرًا وإفقار من كان غنيًّا وإصحاح من كان مريضًا وإمراض من كان صحيحًا إلى غير ذلك فإن نبينا عليه الصلاة والسلام أُوتي جوامع الكَلِم وخواتِمَه أي أن الله تعالى أعطاه من الفصاحة والبلاغة ما يَجمع به معاني كثيرة بلفظ موجز.

والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم.

موطأ الإمام مالك[1]
رواية يحيى بن يحيى الليثي

يرويه شيخنا رحمه الله عن الشيخ **محمد العربي بن محمد المهدي العزوزي الإدريسي الفاسي الأصل ثم البيروتي** قراءة عليه لجميعه وهو عن الشيخ عبد القادر بن شلبي الطرابلسي ثم المدني والشيخ عمر بن حمدان المَحرَسي محدث المدينة المنورة كلاهما عن المسند محمد أبي النصر بن عبد القادر الخطيب الدمشقي الحسني.

* ويرويه العزوزي عن السيد عبد الرحمٰن بن محمد الحوت البيروتي الحسيني نقيب الأشراف في ولاية بيروت عن والده الشيخ محمد بن درويش الحوت البيروتي الحسيني كلاهما - أعني الخطيب والحوت - عن المسند الوجيه عبد الرحمٰن الكزبري الحفيد الدمشقي عن والده المسند الشمس محمد بن عبد الرحمٰن الكزبري الأوسط الدمشقي قال أرويه قراءة لطرف منه وإجازة لباقيه عن شيخنا محمد بن سليمان الكردي المدني عن الفقيه محمد سعيد بن محمد سُنبُل عن محمد أبي الطاهر الكُوراني المدني عن أبيه المُنلا البرهان إبراهيم بن حسن الكُوراني ثم المدني عن الصفي أحمد بن محمد بن يونس

---

(١) سُمي بذلك لأنه عُرض على بضعة عشر تابعيًّا وكلهم واطأه على صحته، فتح المغيث (٣/ ٣١١)، قال ابن حجر في النكت على ابن الصلاح (١/ ٤٨٦): «قلت: وبعض أهل العلم لا يعد السادس - يعني من الكتب الستة - إلا الموطأ».

القُشَاشي عن الشمس محمد الرَّملي عن زكريا بن محمد الأنصاري الخزرجي عن الحافظ أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني عن المسند المعمر عمر بن حسن بن مَزيد بن أُمَيلَة المَرَاغي عن عز الدين أحمد بن إبراهيم الفاروثي(١) عن أبي إسحاق إبراهيم بن يحيى المِكناسي عن أبي الحسن محمد ابن محمد سعيد بن زَرقُون عن أبيه أبي عبد الله عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن غَلبون الخولاني عن أبي عمر عثمان بن أحمد القَيْجَطَالي عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي القرطبي قال أخبرنا عم والدي أبو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي سماعًا قال أنا والدي يحيى بن يحيى الليثي المَصمُوي الليثي الأندلسي سماعًا عن الإمام الحافظ الحجة مالك بن أنس الأصبَحي(٢) سماعًا إلا أبوابًا ثلاثة من ءاخر الاعتكاف فعن زياد بن عبد الرحمٰن اللخمي المعروف بشَبطُون عن الإمام مالك رحمه الله قال(٣) عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أخَّر الصلاة يومًا فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره أن المغيرة بن شعبة أخَّرَ الصلاة يومًا وهو بالكوفة فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري فقال ما هذا يا مغيرة أليس قد علمتَ أن جبريل نزل فصلى

(١) بالتاء المثلثة قرية من قرى واسط، معجم البلدان (٤/ ٢٩٩).
(٢) هو إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبَحي أحد مجتهدي الإسلام، ولد سنة ١٩٣هـ وطلب العلم وحدّث، وروى عنه خلق كثير من جملتهم بعض مشايخه، توفي سنة ١٧٩هـ ودفن بالبقيع، السير للذهبي (٨/ ٤٨)، ترتيب المدارك (١/ ١٠٢).
(٣) الموطأ (١): كتاب وقوت الصلاة: باب وقوت الصلاة.

فصلى رسول الله ﷺ ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ ثم صلّى فصلى رسول الله ﷺ ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ ثم قال بهذا أُمرتَ، فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تُحدّث به يا عروة أوَ إنّه جبريل هو الذي أقام لرسول الله ﷺ وقت الصلاة، قال عروة كذلك كان بشير ابن أبي مسعود الأنصاري يُحدث عن أبيه، قال عروة ولقد حدثتني عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يصلي العصر والشمسُ في حجرتها قبل أن تظهر.

فيكون بين شيخنا وبين مالك ثلاث وعشرون واسطة.

(ح) ويرويه المسند الشمس محمد بن عبد الرحمٰن الكزبري الأوسط الدمشقي عاليًا عن والده المسند عبد الرحمٰن الكزبري الكبير الدمشقي والشهاب أحمد أفندي العثماني كلاهما عن الأستاذ عبد الغني النابلسي عن النجم محمد بن محمد الغَزي عن أبيه البدر محمد بن محمد الغَزي عن زكريا بن محمد الأنصاري الخزرجي بالسند المتقدم.

(وح) ويرويه كذلك الكزبري الحفيد عن مصطفى الرَّحمتي عن صالح بن إبراهيم الجَيْنِني عن حسن العُجَيمي قال حدثنا أحمد بن محمد العَجِل اليمني عن يحيى بن مُكرم الطبري عن عبد الحق السُّنبَاطي سماعًا لجميعه عن البدر حسن بن محمد الحسني النسابة بسماعه كذلك على عمه الحسن بن محمد النسابة بسماعه على أبي عبد الله محمد الوادِيَاشي بسماعه على أبي محمد عبد الله بن محمد القُرطبي عن القاضي أحمد بن يزيد القُرطبي سماعًا عن محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الحق

القُرطبي سماعًا عن أبي عبد الله محمد بن فرج مولي ابن الطلّاع سماعًا عن أبي الوليد يونس المعروف بابن الصفار سماعًا عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي القرطبي بالسند المتقدم.

فيكون بين شيخنا وبين مالك إحدى وعشرون واسطة.

(ح) ويرويه الكزبري الحفيد أعلى بدرجة عن الحافظ السيد محمد مرتضى الزَّبيدي عن المعمر سابق بن رمضان بن عَزَّام الزَّعبَلي الشافعي الضرير عن الحافظ المسند محمد علاء الدين البَابِلي المصري الشافعي[1] عن محمد حجازي الواعظ عن ابن أُركُماس الحنفي عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده المتقدم.

فيكون بينه وبين مالك عشرون واسطة.

* ويرويه العزوزي أعلى من ذلك عن المسند محمد عبد الحي الكتاني الإدريسي الفاسي وهو عاليًا عن الشهاب أحمد بن صالح السويدي البغدادي عن الحافظ محمد مرتضى الزَّبيدي بإجازته العامة التي فيها نوع تخصيص عن المعمر محمد بن سِنة بالعامة عن مولاي الشريف الوَاولاتي عن ابن أُركُماس الحنفي عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بالسند المتقدم.

فيكون بينه وبين مالك ثماني عشرة واسطة.

ويروي شيخنا رحمه الله من طريق العزوزي وغيرِه من

(١) انظر المربي الكامل (ص/ ٢٤٠).

مشايخه الموطأ من طريق أبي مصعب أحمد الزُّهري القرشي وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني وأبي محمد عبد الله ابن وهب المصري ويحيى بن يحيى بن بُكير ومُصعب الزُّبَيري والقَعنَبي وغيرهم كلهم عن الإمام مالك رضي الله عنه.

وقد وقع لشيخنا روايته عاليًا من طريق العزوزي بسنده إلى أبي مصعب الزهري عن الإمام مالك وبينه وبين مالك أربعة عشر واسطة.

المجلس السابع
من موطأ الإمام مالك

قال الشيخ رحمه الله: إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونسترشده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه الطيبين وبعد فقد روينا بالإسناد الصحيح إلى موطأ الإمام مالك(١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله تبارك وتعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالي اليوم أُظلهم في ظلي يومَ لا ظلَّ إلا ظلي**».

ورواه مسلم وأحمد والبيهقي وغيرُهم كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه(٢).

هذا الحديث فيه الترغيب في التحاب في الله أي في أن يتحاب المسلمون بعضهم لبعض لله تعالى لا لقرابة تجمعهم ولا لدنيا يديرونها بينهم أو يطمعون في تحصيلها من بعضهم ولا لهوى من أهواء النفوس تجمعهم ولا لِجَاهٍ بل يتحابون لله وحده بأن يُعين المؤمن أخاه على الخير وينصحَ كلٌّ منهما الآخر ولا يغشه ولا يخونه أو يُداهنه.

وفيه أيضًا بشارة عظيمة للمتحابين في الله بأنهم يكونون يوم القيامة في ظل العرش يوم لا يوجد ظلٌّ إلا ظلُّ العرش لأن

---

(١) رواه مالك في الموطأ (١٢٠): كتاب الجامع: باب ما جاء في المتحابين في الله.

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٢٥٦٦): كتاب البر والصلة والآداب: باب في فضل الحب في الله، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٣٧ - ٣٧٠ - ٥٣٥)، والبيهقي في سننه (١٠/ ٢٣٣)، والدارمي في سننه (٢/ ٣١٣).

الله تعالى ينسف الجبال نسفًا فتصير كالغبار الناعم فتتطاير في الهواء يحسبها الرائي شيئًا جامدًا وهي تمرُّ مرًّا سريعًا قال تعالى ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴿٨٨﴾﴾ [سورة النمل] فلا يبقى على وجه الأرض جبلٌ ولا كهفٌ ولا شجرٌ يُستظل به كلٌّ بارزون للشمس وهي تكون في ذلك اليوم على قدر ميل[١] من رؤوس الناس فمن شاء الله تبارك وتعالى به النجاة[٢] يجعله في ظل العرش فلا يُصيبه حرها، وقد أخبر الله تعالى في القرءان الكريم أن الأرض يوم القيامة لا يكون فيها وِهَاد ولا هِضَاب[٣] وأنها تُبدل فلا تبقى على حالها[٤] والمراد يوم القيامة إذا قام الناس لرب العالمين ودنت الشمس واشتد حرها وأخذهم العرق فلا ظل هناك لشىء إلا للعرش.

ومعنى قول الله تبارك وتعالى «ظلي» أي الظلِ الذي خلقتُه وشرفته وكرمته فإضافة الظل إلى الله تعالى إضافة ملك، والعرش لم يُعص الله تبارك وتعالى فيه والملائكة الذين لا يُحصي عددهم إلا الله حافّون مِن حوله يسبحون بحمد ربهم، أيضا العرش أعظم المخلوقات من حيثُ المِساحة لم يخلق الله تعالى خلقًا أعظم منه.

---

(١) مسند أحمد (٥/ ٢٥٤).

(٢) أي من حر الشمس.

(٣) الوَهْدة الأرض المنخفضة، القاموس المحيط (ص/٤١٨)، والهضبة الجبل المنبسط على الأرض أو جبل خُلِقَ من صخرةٍ واحدة، القاموس المحيط (ص/ ١٨٤).

(٤) قال تعالى ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة إبراهيم].

وللحديث رواية بإسناد جيد عند أحمد[١] من حديث العِرباض بن سارية مُفَسّرة لهذا الحديث بما ذكرناه ولفظها: **«قال الله عز وجل المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي»**.

وهناك ءاخرون ورد في الحديث الصحيح أن الله يُظلهم في ظل عرشه ذلك اليوم وهو ما رويناه بالإسناد المتصل إلى صحيحي البخاري ومسلم[٢] من حديث أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«سبعةٌ يُظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمامٌ عادل، وشابٌّ نشأ في عبادة الله، ورجلٌ قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعودَ إليه، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجلٌ ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه، ورجلٌ دعته ذات حَسَب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجلٌ تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلمَ شماله ما تنفقُ يمينه»**.

ورويناه بالإسناد المتصل إلى صحيح مسلم[٣] من حديث عُبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«مَن أنظرَ معسرًا أو وضع عنه أظله الله في ظله»**.

---

(١) مسند أحمد (١٢٨/٤).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٦٨٠٦): كتاب الحدود: باب فضل من ترك الفواحش، ومسلم في صحيحه (١٠٣١): كتاب الزكاة: باب فضل إخفاء الصدقة، ومالك في الموطأ: كتاب الجامع: باب ما جاء في المتحابين في الله.

(٣) رواه مسلم في صحيحه (٣٠١٤): كتاب الزهد والرقائق: حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر.

وقد ورد في فضل المتحابين في الله أحاديث كثيرة منها أنهم يكونون في ذلك اليوم على منابر من نور يجلسون عليها[١]، ومنها الحديث الذي رواه مالك في الموطأ[٢] بإسناد صحيح من حديث معاذ بن جبل أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين فيَّ والمتجالِسين فيَّ والمتزاوِرين فيَّ والمتباذِلين فيَّ**» وفي لفظ عند أحمد وغيره[٣] **حقت محبتي**».

فالمطلوب منا أن نكون على هذه الحال نتحابّ ونتناصح في الله تعالى ونتعاون على عمل الخير ولا يغش بعضنا بعضًا ولا يداهن بعضنا بعضًا أي لا يزين له الباطلَ ولا يثبطه عن عمل البر والإحسان بل يُعينه على الخير فهذه حالة المؤمن التي إذا سلكها يكون قريبًا من حال أصحاب رسول الله ﷺ والسلفِ الصالح الذين اتبعوهم ولولا أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا على هذه الحال ما انتشر الإسلام من جزيرة العرب إلى خارجها في ظرف خمس وعشرين سنة وصل المسلمون شرقًا إلى الصين وغربًا إلى طنجةِ المغرب الأقصى وذلك لأنهم كانوا متصفين بهذه الصفات أما لو كانوا كحالتنا اليوم ما انتشر الإسلام هذا الانتشار لكنهم بالصبر والمواساة والتحاب في الله

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (١/ ٣٩٠ - ٣٩٢).

(٢) رواه مالك في الموطأ (١٢٢): كتاب الجامع: باب ما جاء في المتحابين في الله.

(٣) رواه أحمد في مسنده (٥/ ٢٢٩)، وابن حبان في صحيحه انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (١/ ٣٩٢)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٣٣).

وحُسن الخلق استطاعوا بإذن الله في هذه المدة الوجيزة أن يحققوا هذا الانتشار في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه[١] وقد بشرهم الرسول ﷺ بأن الله سيمكنهم في الأرض فتحقق ما بشرهم به[٢].

فينبغي أن نتأسى ونقتديَ بهم بالتحاب فيما بيننا والتطاوعِ أي أن يكون الأخ لأخيه المسلم مطاوعًا - أي لينًا في يدِه لا يكون متشددًا - يُطيعه فيما يرضي الله عز وجل، وقد أمر الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام أبا موسى الأشعري ومعاذ ابن جبل رضي الله عنهما حين وجههما إلى اليمن لتعليم الناس الدين الحنيف بأن يتطاوعا فعملا بوصية النبي ﷺ فكان أحدهما يشتغل بنشر الدين في ناحية الأراضي المرتفعة والآخر يشتغل بتعليم الناس في التهائم أي الأراضي المنخفضة ثم بعد برهة يجتمعان فيتشاوران في الأمر وهذا دليل على أن همتهم كانت متوجهة إلى دين الله ولم تكن متوجهة إلى الانكباب على الدنيا والمال وجمعه والتلذذ والترفه به جعلنا الله تعالى من المقتدين بهم.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمدٍ وعلى ءاله وصحبه الطيبين الطاهرين.

---

(١) أي في زمن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

(٢) يشير شيخنا رحمه الله إلى حديث مسلم وفيه: «عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله زَوَى لي الأرض فرأيتُ مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوِي لي منها**»، قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٨/١٣): «هذا الحديث فيه معجزات ظاهرة، وفيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع».

مسند الإمام أحمد بن حنبل(١)

يرويه شيخنا رحمه الله عن شيخه **عبد الرحمٰن عبد الله الحبشي المعروف بالمصري** قراءةً لطرف من أوله وإجازةً لباقيه وهو عن الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المالكي المدرّس بالمسجد الحرام نزيل القاهرة أخيرًا عن أبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني الإدريسي وهو عاليًا بالإجازة العامة عن الشيخ المُسند محمد عابد السندي ثم المدني وهو بأسانيد أعلاها روايته له عن المحدث المُسند علم الدين صالح بن محمد الفُلَّاني المدني عن المُعمَّر المُسند أبي عبد الله محمد بن محمد بن سِنة العمري الفُلَّاني بإجازته العامة عن المُسند صفي الدين أحمد بن محمد العَجِل اليمني عن المعمر يحيى بن مُكرم الطبري المكي عن المعمر شرف الدين عبد الحق بن محمد السُّنبَاطي المصري ثم المكي عن الرُّحلة المسند محمد بن مُقبل

---

(١) قال السخاوي في فتح المغيث (١/ ١٠٤): «هو أكبر هذه المسانيد - يعني مسند الطيالسي والدارمي وغيرهما - بل مطلقًا وأحسنها سياقًا متمسكًا بكونه لم يُدخل فيه إلا ما يُحتج به كما دل عليه عدم استيعاب ما عنده من أحاديث الصحاح وإنما انتقاه من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألف حديث وقال: ما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة، بل بلغ بعضهم فأطلق عليه الصحة. والحق أن فيه أحاديث كثيرة ضعيفة وبعضها أشد في الضعف من بعض حتى إن ابن الجوزي أدخل كثيرًا منها في موضوعاته لكن قد تعقبه في بعضها الشارح - أي الحافظ العراقي - وفي سائرها أو جلّها شيخنا - أي الحافظ ابن حجر - وحقق كما سمعته منه نفي الوضع عن جميع أحاديثه وأنه أحسن انتقاءً وتحريرًا من الكتب التي لم تلتزم الصحة في جمعها».

الحلبي عن المسند صلاح الدين محمد بن أحمد بن أبي عمر المقدسي عن المسند الفخر أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن البخاري الحنبلي عن أبي علي حنبل ابن عبد الله بن الفرج الرُّصافي المُكَّبّر قال أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن الحُصين الشيباني قال أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي الواعظ ويُعرف بابن المُذْهِب قراءة من أصل سماعه قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطِيعي قراءة عليه ثنا أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد بن محمد الشيباني قال حدثني أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(١) من كتابه قال حدثنا عبد الله بن نُمَير قال أخبرنا إسماعيل يعني ابن أبي خالد عن قيس قال قام أبو بكر رضي الله عنه فَحَمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴿١٠٥﴾﴾ [سورة المائدة] وإنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول(٢): **«إن الناس إذا رَأوا المُنكَر فلم يغيروه أوشكَ أن يَعمَّهم اللهُ بعقاب»**.

---

(١) هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل البغدادي أحد الأئمة المجتهدين الأعلام، سمع من خلق كثير ورحل في طلب الحديث وجمع المسند وغيره، مات سنة ٢٤١هـ ومناقبه كثيرة، حلية الأولياء (١١/ ١٧٧ - ٣٥٨)، تاريخ بغداد (٤/ ٤١٢)، الوافي بالوفيات (٦/ ٣٦٣)، شذرات الذهب (٢/ ٩٦).

(٢) مسند أحمد (١/ ٢).

فيكون باعتبار هذا السند بين شيخنا وبين الإمام أحمد سبع عشرة واسطة.

* ويرويه شيخنا رضي الله عنه أعلى من ذلك عن شيخه **محمد علي بن محمد أعظم حسين الصديقي البكري الخيرابادي المدني** والشيخ محمد توفيق بن محمد **الهِبري البيروتي** والشيخ **محمد العربي بن محمد المهدي العزوزي الإدريسي الفاسي الأصل ثم البيروتي** قراءة لأوله وإجازة لباقيه أما الأول فيرويه عن المُعمَّر السيد أحمد بن إسماعيل البَرزنجي مفتي الشافعية بالمدينة المنورة عن والده أبي النصر إسماعيل بن زين العابدين البَرزنجي المدني.

وأما الثاني فعن الشيخ محمد الخاني الدمشقي عن المسند الوجيه عبد الرحمٰن بن محمد الكزبري الدمشقي الحفيد كلاهما - يعني البرزنجي والكزبري الحفيد - عن المسند علم الدين صالح بن محمد الفُلّاني المدني.

وأما الثالث فيرويه عن محدث المغرب المسند محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي عن المعمر أحمد ابن صالح السويدي البغدادي الشافعي عن الحافظ اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي الحنفي كلاهما - يعني صالحًا والزبيدي - عن المسند المُعمَّر أبي عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن سِنة العمري الفُلّاني بسنده المتقدم.

فيكون بين شيخنا وبين الإمام أحمد ست عشرة واسطة.

ويرويه شيخنا من طرق أخرى بأسانيد أعلى من ذلك بسطتها في الثبت الكبير.

المجلس الثامن
من مسند الإمام أحمد

قال رحمه الله: الحمد لله له الحمد والفضل والثناء الحسن صلوات الله البر الرحيم على نبينا محمد أفضل الأنبياء والمرسلين وعلى ءاله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد فقد رُوِّينا(١) بالإسناد المتصل إلى مسند الإمام أحمد بن حنبل(٢) رضي الله عنه من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه أنه قال: قلت: يا رسول الله حدثني بأمر اعتصم به قال: «**قل ربي الله ثم استقم**» قال: قلت يا رسول الله ما أخوفُ ما تخاف عليَّ قال فأخذ بلسان نفسه ثم قال: «**هذا**».

والحديث روى أوله مسلم في صحيحه(٣) والترمذي وابن ماجه والحاكم وابن حبان وغيرهم كلهم من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي(٤).

---

(١) بضم الراء وكسر الواو المشددة أي من صيرونا رواة عنهم بإجازتهم لنا، الفتوحات الوهبية (ص/ ٣٢).
(٢) رواه أحمد في مسنده (٣/ ٤١٣).
(٣) رواه مسلم في صحيحه (٣٨): كتاب الإيمان: باب جامع أوصاف الإسلام.
(٤) رواه الترمذي في سننه (٢٤١٠): كتاب الزهد: باب ما جاء في حفظ اللسان، وابن ماجه في سننه (٣٩٧٢): كتاب الفتن: باب كف اللسان في الفتنة، وابن حبان في صحيحه انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٢/ ١٤٦)، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣١٣، والطبراني في المعجم الكبير (٧/ ٧٨ - ٧٩)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٦٥)، والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٣٧٠)، (٩/ ٤٥٤).

وقوله: «**قل ربي الله ثم استقم**» وفي لفظ عنده[(١)] «**قل ءامنت بالله ثم استقم**» من جوامع كلِمه ﷺ وهو مطابق لقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٣٠﴾ [سورة فصلت].

ومعنى الجزء الأول من هذا الحديث لما سأل الصحابيُّ النبيَّ ﷺ أن يخبره بشيء يعتصمُ به أي علمني أمرًا أتمسك به لديني فأجابه الرسول ﷺ بقوله: «**قل ءامنت بالله ثم استقم**» أي وَحد الله تعالى وءامن به ثم استقم فلا تحِد عن التوحيد والتزم طاعته سبحانه وتعالى إلى أن تموت على ذلك، وهذه صفة الأولياء فالولي هو الذي ءامن بالله تعالى وبرسوله محمد ﷺ واستقام بطاعة ربه أي لازم طاعة الله بأن أدى ما افترض الله على عباده أن يفعلوه واجتنب ما افترض الله تعالى على عباده أن يجتنبوه وأكثر من النوافل وثبت على ذلك حتى الممات فمن تحققت فيه هذه الصفة فهو ولي الله سبحانه وتعالى لذا قال الله تعالى في صفة من كان كذلك ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٣٠﴾ [سورة فصلت].

أما القسم الثاني من الحديث فمعناه هذا أشد ما أخافُ عليك لأنه أكثرُ ما يضركَ معاصي لسانك وكثير من الناس لا يعملون به فإن النفس لها شهوة كبيرة في الكلام الذي تهواه من غير تفكير في عاقبته، فليتنبه العاقل إلى أن حفظ اللسان أمرٌ

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٣/ ٤١٣).

مهم وهو أكثر ما يُهلك الإنسان في الآخرة لأن الكلام سهل على اللسان أما المشي فيحتاج إلى كُلفة أما اللسان سهلٌ أن ينطق بما يشاء فأكثر ما يفعله العبد من الذنوب والمعاصي هو من اللسان، فيجب على الإنسان أن يحفظ لسانه وطريقة حفظه أن يتفكر العبد في عاقبة ما يخطر له أن يتكلم به فإن لم يكن فيه خطرٌ ينطقُ به هذا هو طريق السلامة أما أن يُطلق لسانه بدون التفكر في عاقبة ما يخرج منه فهذا خطر عظيم فإن من الكفر ما يكون باللسان وأكثر العداوات والخصومات سببها اللسان وكذا التباغضُ والتقاطع والغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور واللعن والشتم وغيرُ ذلك كثير، فينبغي على كل إنسان أن يُحاسبَ نفسه ويفكرَ فيما يعود عليه بكلامه الذي يتكلم به قبل أن ينطق فبذلك السلامة.

وقد جاء فيما أنزل الله تبارك وتعالى على سيدنا إبراهيم عليه السلام في الصحف[(١)] وهي عشر صحائف فيها أمثالٌ أي مواعظ وعِبَر[(٢)] «على العاقل ما لم يكن مغلوبًا على عقله أن تكون له أربع ساعات ساعة[(٣)] يُناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسَه، وساعة يتفكر فيها في صُنع الله، وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب» فهذه الكلمات فيها موعظة

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (١/ ٢٨٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ٢٧٤).

(٢) القرءان الكريم جامع لأخبار الأنبياء الأولين وجامع أمور الآخرة وجامع المعاشرة فيما بين الناس وما يكون بين الرجل وزوجه وغير ذلك من المصالح، وهو شاملٌ العقيدةَ والأحكامَ.

(٣) المراد بالساعة هنا الوقت وليس المراد به الساعة الزمنية.

عظيمة ومعناها ينبغي للبالغ العاقل أن يكون له وقت يناجي فيه الله تعالى بالصلاة والذكر والطاعة، ووقت يحاسب فيه نفسه أي يتفكرُ في نفسه فإن تذكر أنه أضاع واجبًا تداركه بأدائه وإن تذكر أنه عمل معصية يتدارك نفسه بالتوبة، والثالث يتفكر في صنع الله عز وجل فيتفكر في حال نفسه وفي حال هذه الأرض التي يعيش عليها وفي حال العالم العلوي السماء والنجوم فإن في هذا التفكر زيادةَ اليقين بكمال قدرة الله سبحانه وتعالى وفيه تقويةُ الإيمان ومحبةُ الله وغيرُ ذلك من الفوائد، والأمر الرابع أنه لا بُدَّ له من ساعة يأكل فيها ويشرب وينظر في أمور معاشه وهذه الأخيرة يُغني الله تبارك وتعالى بعضَ عباده الصالحين عنها فلا يُحوجهم إلى الأكل والشرب فيعطيهم قوة بدونهما مع حفظ الصحة، ومن هؤلاء عبد الرحمـٰن بن أبي نُعم أحد مشاهير الأولياء الصالحين أخذه الحجاج بن يوسف ليقتله بالجوع فحبسه خمسة عشر يومًا ثم فُتح البابُ وعلى ظنه أنه مات من شدة الجوع فوجده قائمًا يصلي فتخوف الحجاج من قتله فأطلقه، لكن أكثر الناس لا بُد لهم من أن تكون لهم ساعة للأكل والشرب، نسأل الله تعالى أن يرحمنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه الكريم وعلى ءاله وصحبه الطيبين الطاهرين.

السنن الكبرى للبيهقي(١)

يرويه شيخنا رحمه الله عن شيخه الشيخ **محمد علي بن محمد أعظم حسين الصديقي البكري الخيرابادي المدني** والشيخ **محمد العربي بن محمد المهدي العزوزي الإدريسي الفاسي الأصل ثم البيروتي** والشيخ **محمد توفيق بن محمد الهِبري البيروتي** قراءة لأوله وإجازة لباقيه أما الأول والثاني فيروليانه عن المعمَّر السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي مفتي الشافعية بالمدينة المنورة عن والده أبي النصر إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي المدني.

وأما الثالث فعن الشيخ محمد الخاني الدمشقي عن المُسند الوجيه عبد الرحمٰن الكزبري الدمشقي الحفيد كلاهما عن المحدث المُسند علم الدين صالح بن محمد الفُلَّاني المدني عن محمد سعيد سفر المدني الحنفي نزيل مكة المكرمة عن محمد بن عبد الله المغربي المدني عن عبد الله بن سالم البصري المكي عن علي بن عبد القادر الطبري المكي عن المُعمَّر عبد الواحد الحَصَّاري عن الشمس محمد بن إبراهيم الغَمْري والشرف عبد الحق السُّنبَاطي القاهري نزيل مكة كلاهما عن الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

---

(١) قال التاج السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٤/٩): «أما السنن الكبرى فما صُنف في علم الحديث مثله تهذيبًا وترتيبًا وجودة»، قال بعضهم: «حق سنن البيهقي التقدم على سائر كتب السنن وإنما قُدمت تلك لتقدم مصنفيها ولمزيد جلالتهم».

عن الحافظين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ونور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي قالا أخبرنا أبو الفضل محمد ابن إسماعيل بن عمر الحموي قال أخبرنا الفخر علي بن أحمد ابن عبد الواحد بن البُخاري قال أخبرنا به المشايخ الثلاثة أبو سعد عبد الله بن عمر الصَّفار وأبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفُراوي الصَّاعِدي النيسابوري وأبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن الجُرجاني إذنًا قال الأول نا أبو محمد عبد الجبار ابن محمد الخُوَاري وقال الثاني نا أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي وقال الثالث نا أبو الحسن عبد الجبار بن عبد الوهاب الدَّهان قالوا أخبرنا به الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي(١) الخُسْرَوْجِرْدِي(٢) النيسابوري رحمه الله تعالى قال: الحمد لله بما هو أهله وكما ينبغي له وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم تسليمًا. كتاب الطهارة باب التطهير بماء البحر قال الله جل ثناؤه ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾ [سورة الفرقان] وقال ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ

---

(١) بيهق قرى مجتمعة بنواحي نيسابور، معجم البلدان (١/ ٤٣٧).
وهو الحافظ صاحب التصانيف المفيدة أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الخُسرَوجِردي الخُراساني الشافعي، ولد سنة ٣٨٤هـ، وسمع من خلق كثير وارتحل في طلب الحديث وسمع وصنف فيه لا سيما في نصرة مذهب الإمام الشافعي، توفي سنة ٤٥٨هـ، المنتظم (٨/ ٣٤٢)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٣٠٩).

(٢) بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء بعدها ذال مهملة قرية من ناحية بيهق، معجم البلدان (٢/ ٣٧٠).

صَعِيدًا طَيِّبًا ﴿٤٣﴾ [سورة النساء] قال أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي[١] رضي الله عنه «ظاهر القرءان يدل على أن كلَّ ماء طاهر ماء بحرٍ وغيرِه. وقد روي فيه عن النبي ﷺ حديثٌ يوافق ظاهرَ القرءان في إسناده من لا أعرفه» ثم ذكر الحديث الذي أخبرناه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى رحمهما الله تعالى قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا مالك ح وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الرُّوذْباري رحمه الله في كتاب السنن أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق المعروف بابن دَاسَة البصري ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستاني[٢] عن عبد الله بن مَسلمة عن مالك عن صفوان بن سُليم عن سعيد بن سلمة من ءال ابن الأزرق أن المغيرة بن أبي بُردة وهو من بني عبد الدار أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول سأل رجل رسولَ الله ﷺ فقال يا رسول الله إنَّا نركب البحر ونحمِل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عَطِشنا أفنتوضأ بماء البحر فقال رسول الله ﷺ **«هو الطَّهور ماؤه الحِلُّ ميتته»**.

فيكون بين شيخنا وبين البيهقي ست عشرة واسطة.

* ويرويه شيخنا رضي الله عنه أعلى من ذلك عن شيخه **عبد الرحمٰن عبد الله الحبشي المعروف بالمصري** قراءةً لطرف من أوله وإجازة لباقيه عن شيخه محمد حبيب الله الشنقيطي

(١) الأم (١/ ٣).
(٢) سنن أبي داود (٨٣): كتاب الطهارة: باب الوضوء بماء البحر.

المالكي عن السيد محمود بن محمد الحمزاوي الدمشقي الحسيني مفتي الشام عن مُسند الشام الوجيه عبد الرحمٰن الكزبري الحفيد عن الشيخ مصطفى الرَّحمتي الدمشقي عن الأستاذ عبد الغَني النابلسي الدمشقي عن النجم محمد الغَزي عن والده البدر محمد الغَزي عن زكريا الأنصاري عن الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني بسنده المتقدم.

(ح) ويرويه شيخنا عاليًا كذلك بالإسناد المتقدم إلى المُسند صالح بن محمد الفُلَّاني المدني عن المفتي عبد الملك بن عبد المنعم بن تاج الدين محمد القَلْعِي المكي عن جده القاضي التاج محمد بن عبد المحسن القَلْعِي المكي والمفتي عبد القادر بن أبي بكر الصديقي المكي كلاهما عن حسن بن علي العُجَيْمي المكي عن الصفي أحمد بن محمد العَجِل اليمني عن الحافظين عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي والشمس محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي قالا أخبرنا الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني بالسند المتقدم.

فيكون بين شيخنا وبين البيهقي باعتبار هذا الطريق خمس عشرة واسطة.

(ح) ويرويه أعلى بدرجة بالإسناد المتقدم إلى الحافظين عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي والشمس محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي كلاهما عن المُسند القاضي عز الدين عبد الرحيم المعروف بابن الفُرات عن أبي حفص عمر بن الحسن بن يزيد المَرَاغي عن الفخر بن البُخاري عن أبي القاسم

عبد الصمد بن محمد الحَرَستاني عن المُعمَّر زاهر بن طاهر الشَّحَّامي النيسابوري عن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي الخُسْرَوْجِرْدِي النيسابوري رحمه الله تعالى.

فيكون بين شيخنا وبين البيهقي باعتبار هذا الطريق أربع عشرة واسطة.

ولشيخنا رضي الله عنه سند ءاخر بسطته في الثبت الكبير بينه وبين البيهقي أحد عشر واسطة وهو سندٌ عالٍ جدًّا ولله الحمد والفضل.

المجلس التاسع
من سنن البيهقي

قال شيخنا رحمه الله: الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الأنام وعلى ءاله وأصحابه الأخيار وبعد فقد رُوِّينا بالإسناد المتصل إلى سنن البيهقي رحمه الله تعالى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال[(١)]: **«كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يُهوِّدانه أو يُنصرانه أو يُمجِّسانه»** الحديث.

والحديث رواه أيضا البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وأحمد ومالك والحُميدي وأبو نعيم وغيرهم كلهم من حديث أبي هريرة[(٢)].

ومعنى قوله: **«يولد على الفطرة»** وفي لفظ[(٣)] **«يولد على**

---

(١) رواه البيهقي في سننه (٦/ ٢٠٣).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (١٣٨٥): كتاب الجنائز: باب ما قيل في أولاد المشركين، ومسلم في صحيحه (٢٦٥٨): كتاب القدر: باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين ولفظه: «ما من مولود»، وأبو داود في سننه: كتاب السنة (٤٧١٤): باب في ذراري المشركين، والترمذي في سننه (٢١٣٨): كتاب القدر: باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة وحسنه ولفظه عنده: «كل مولود يولد على الملة»، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٣٣)، ومالك في الموطأ (١/ ٢٤١)، والحميدي في مسنده (٢/ ٤٧٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء بلفظ: «ما من مولود»، والخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٣٥٥).

(٣) رواه الترمذي في سننه (٢١٣٨): كتاب القدر: باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة وحسَّنه.

الملة» أي على مقتضى العهد الذي أُخذ عليه يوم أخرج الله تعالى أرواح بني ءادم من ظهر ءادم عليه السلام فاستنطقهم فقال ألست بربكم قالوا بلى لا إلـٰه لنا غيرك، وإنما أبواه يميلان به إلى أحد الجانبين، لذا فإن تربية الأولاد من أهم الأمور وأوكدها فالولد أمانة عند والديه وقلبه قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يُمال به إليه فإن عُوّدَ الخير وعُلّمَهُ نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه، وإن عُوّد الشر وأُهمل إهمال البهائم شَقِيَ وهلك.

وصيانة الأولاد تكون بتأديبهم وتهذيبهم وتعليمهم ما لا بد منه من العلم الشرعي ومحاسنِ الأخلاق وبحفظهم من قرناء السوء قال الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ۝٦﴾ [سورة التحريم] وقد فسَّرها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله: «علموا أنفسكم وأهليكم الخير»[1].

وهذا الخير هو علم الشريعة علم العقيدة بالأولوية لأن العقيدة كالأساس للبناء وأن البناء بلا أساس لا يكون متينًا فأعمال الخير كلها لا تثبت إلا بالإيمان ومعرفة الله تعالى ورسوله الذي هو الأصل الذي لا بديل له.

ومما ينبغي أن لا يُعَوّد الصبي التنعم ولا يُحبب إليه الزينة وأسباب الرفاهية فيضيع عمره في طلبها إذا كبر، وينبغي مراقبتهم من أول أمرهم فلا يستعمل في حضانة الولد وإرضاعه

(١) المستدرك (٢/ ٤٩٤) وصححه وأقره الذهبي.

إلا امرأة صالحة متدينة تأكل الحلال فإن اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه، ثم يُراقَب طبعُه فإن كان يَحتَشِم ويستحي من شيء دون شيء ويتركُ بعضَ الأفعال فهذه بشارة تدل على اعتدال الأخلاق وصفاء القلب.

وينبغي أن يُؤَدَّب بالأخلاق الحميدة فلا يأخذ الطعام إلا بيمينه وأن يقول عليه «بسم الله» عند تناوله، وأن يأكل مما يليه، وأن لا يبادرَ إلى الطعام قبل غيره، ويُقبحَ عنده كثرة الأكل، ويُحببَ إليه قلة المبالاة بالطعام والقناعةُ بالقليل منه ولبسُ الثياب البيض، ويُحفظ عن الصبية الذين عُوّدوا التنعمَ والرفاهية ولبسَ الثياب الفاخرة.

وليُعلم أن الصبي الذي يُهْمَل في ابتداء نشوئه يخرج في الأغلب رديء الأخلاق فيُحفظ عن جميع ذلك بحسن التأديب، ثم حين يبلغ سن التمييز يُشغل بتعلم علم الدين، وأول ما يُعلم تنزيه الله تبارك وتعالى عن مشابهة المخلوقين وما يتبع ذلك من الاعتقاديات ثم أحكام الطهارة والصلاة ويؤمر بها وبالصوم إن أطاقه، ثم يُعَلَّم ما يحرم على البطن واللسان واليد والرجل والعين والقلب والبدن ويخوَّف منها، ثم يُعلَّم القرءان الكريم ولا يُقال ما يقوله بعض الجهلة من الناس «ما زال صغيرًا لا يعي ما تعطونه إياه» فهؤلاء يقال لهم ما قاله الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين» بعد أن ذكر مسائل الاعتقاديات(١): «واعلم أن ما ذكرناه ينبغي أن يُقدم إلى الصبي في أول نشوئه فيحفظه حفظًا ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئًا فشيئًا».

---

(١) إحياء علوم الدين بهامش إتحاف السادة المتقين (٢/ ٤٢).

ويُعلم طاعة والديه ومعلميه لأنه إن نشأ على هذا كان هذا الكلام عند البلوغ مؤثرًا، وإن كان بخلاف ذلك حتى أَلِفَ كثرة اللعب والوقاحة وشره الطعام والتزين بَعُد عن قبول الحق وهذا الأخير لا يكون بدون جهد من الوالدين، فلا يتذرع الواحد منا بالانشغال وكثرة الهموم والبلاء والمصائب لأن تربية الأولاد أحق بأن يُفرغ لها الوالدان الجهدَ والوقتَ المطلوب، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه الأمين وءاله وصحبه الطيبين الطاهرين.

صحيح ابن حبان(١)

يرويه شيخنا رحمه الله عن شيخه الشيخ **محمد علي بن محمد أعظم حسين الصديقي البكري الخيرابادي المدني** والشيخ **محمد العربي بن محمد المهدي العزوزي الإدريسي الفاسي الأصل ثم البيروتي** والشيخ **محمد توفيق بن محمد الهِبري البيروتي** قراءة لأوله وإجازة لباقيه أما الأول والثاني فيرويانه عن المعمَّر السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي مفتي الشافعية بالمدينة المنورة عن والده أبي النصر إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي المدني.

وأما الثالث فعن الشيخ محمد الخاني الدمشقي عن المُسند الوجيه عبد الرحمٰن الكزبري الدمشقي الحفيد كلاهما عن المحدث المُسند علم الدين صالح بن محمد الفُلَّاني المدني عن المفتي عبد الملك بن عبد المنعم بن تاج الدين محمد القَلْعِي المكي عن جده القاضي التاج محمد بن عبد المحسن القَلْعِي المكي والمفتي عبد القادر بن أبي بكر الصديقي المكي كلاهما عن حسن بن علي العُجَيْمي المكي عن الصفي أحمد ابن محمد العَجِل اليمني عن الحافظ عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمر الوفائي

(١) قال السيوطي في تدريب الراوي (١/ ١٠٩): «صحيح ابن حبان ترتيبه مخترع ليس على الأبواب وليس على المسانيد ولهذا سماه التقاسيم والأنواع... والكشف من كتابه عَسِرٌ جدًّا». وعدد أحاديثه (٧٤٤٨) تقريبًا.

المَلتُوتي(١) القاهري قراءة عليه في رحلتي إليها للكثير منه في مجالس وإجازة لباقيه بسمعه لقطعة منه على شيخ القرَّاء المُسند البرهان إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التَّنُوخي البَعلي الأصل المعروف بالبُرهان الشامي وإجازة منه لسائره عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهَيجاء بن الزَّرَّاد بسماعه على الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد البكري قال أخبرنا أبو رَوْح عبد المعز بن محمد الهَرَوي قال أخبرنا به تميم بن أبي سعيد الجُرجَاني قال أخبرنا به أبو الحسن علي بن محمد البحَّاتي قال أخبرنا به أبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزَّوْزَني قال أخبرنا به مؤلفه الحافظ أبو حاتم محمد بن حِبَّان(٢) التميمي البُستي(٣) الشافعي رحمه الله تعالى قال في النوع الأول من القسم الأول من أقسام السنن وهو أوله أخبرنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن أبي بكر المُقدَّمي ثنا عبَّاد بن عبَّاد ثنا أبو جمرة عن ابن عباس قال قدِم وفدُ عبدِ القيس على

---

(١) قال السخاوي في الضوء اللامع (٨/ ٢٥٢) في ترجمة الشمس محمد بن عمر ابن عمر القاهري الصوفي الوفائي الشافعي ويعرف بالملتوتي أن سبب تسميته بذلك أن والده كان يخدم الفقراء ويحب شهود مجالس الحديث ويستصحب معه إذا شهدها كعكًا ونحوه فلقّب بالملتوتي.

(٢) هو الإمام الحافظ الثقة أبو حاتم محمد بن حبَّان بن أحمد بن حبان التميمي البستي أحد الأئمة الرحالين والمصنفين، ولد ببست سنة ٢٧٠هـ، رحل في طلب العلم من الشيوخ فأخذ عن جملة وافرة منهم، صنف التصانيف العديدة ومنها كتابه المسمى التقاسيم والأنواع، توفي سنة ٣٥٤هـ ببست، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٢٠)، الوافي بالوفيات (٢/ ٣١٧)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص/ ٣٧٤).

(٣) بالضم مدينة بين سِجستان وغزنين وهراة، معجم البلدان (١/ ٤١٤).

رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله إنَّا هذا الحيَّ من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مُضَر ولا نخلُص إليك إلا في شهر حرام فمُرنا بأمر نعمل به وندعو إليه مَن وراءنا قال «ءامركم **بأربعٍ الإيمانِ بالله وشهادةِ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله وإقامِ الصلاة وإيتاءِ الزكاة وأن تؤدوا خُمُسَ ما غنِمتُم، وأنهاكم عن الدُّباء[(١)] والحَنْتَم[(٢)] والنَّقِيرِ[(٣)] والمُقيَّرِ[(٤)]**»[(٥)].

(ح) ويروي التنوخي أيضًا عن التقي أبي بكر الربيع سليمان ابن حمزة المقدسي الدمشقي عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي عن أبي الحسن علي بن الحسين بن المُقَيَّر البغدادي ثم المصري عن أبي الكرم المبارك ابن الحسن الشَّهْرَزُوري عن أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله عن الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدَّارَقُطني عن الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي.

فيكون بين شيخنا وبين ابن حبان باعتبار هذا الطريق سبع عشرة واسطة.

---

(١) وهو القرع اليابس كانوا ينتبذون فيها الشراب فتسرع الشدة فيه.

(٢) جِرار مدهون خضر كانت تُحمل الخمر فيها إلى المدينة، النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٤٨).

(٣) أصل النخل يُنقر وسطه ثم يُنبذ فيه التمر، النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٠٤).

(٤) أسفل النخل يُنقر ويُنبذ فيه، النهاية في غريب الحديث (٤/ ٥٧)، وفي شرح مسلم للنووي (١/ ١٨٥) أنه المزفت وهو المطلي بالقار وهو الزفت. ثم قال: «وإنما خُصت هذه بالنهي لأنه يسرع إليه الإسكار فيها فيصير حرامًا نجسًا».

(٥) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (١/ ١٨٧).

* ويرويه شيخنا رحمه الله أعلى بدرجة عن شيخه **عبد الرحمٰن عبد الله الحبشي المعروف بالمصري** قراءةً لطرف من أوله وإجازةً لباقيه وهو عن الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المالكي المدرّس بالمسجد الحرام نزيل القاهرة أخيرًا عن أبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني الإدريسي وهو عاليًا بالإجازة العامة عن الشيخ المُسند محمد عابد السندي ثم المدني وهو بأسانيد أعلاها روايته له عن المحدث المُسند علم الدين صالح بن محمد الفُلَّاني المدني عن المُعمَّر المُسند أبي عبد الله محمد بن محمد بن سِنة العمري الفُلَّاني عن الشريف محمد بن عبد الله المغربي المدني عن المُعمَّر محمد بن محمد الشهير بابن أُركُماس الحنفي عن الحافظ شهاب الدين أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني عن أبي بكر بن إبراهيم الصالحي أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الزَّرَّاد بالسند المتقدم.

فيكون بين شيخنا وبين ابن حبان ست عشرة واسطة.

المجلس العاشر
من صحيح ابن حبان

قال رحمه الله ورضي عنه: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد وءاله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد فقد رُوّينا بالإسناد المتصل إلى صحيح ابن حبان[١] رحمه الله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ يُبْغِضُ كُلَّ جعظَرِيٍّ جَوَّاظٍ سَخَّابٍ بالأسواقِ جِيفَةٍ بِالليل حِمارٍ بالنَّهَارِ عالمٍ بأمرِ الدُّنيا جاهلٍ بأمرِ الآخِرة**».

ورواه أيضا البيهقي في سننه والمنذري[٢] كلاهما من حديث أبي هريرة.

وفي هذا الحديث وَصَفَ رسولُ الله ﷺ أُناسًا بصفاتٍ الأُولى أن يكون المرءُ جعظريًا وهو الرجلُ الفظُّ الغليظ المستكبرُ[٣].

وأما الجوَّاظ وهو الجَموعُ المنوعُ[٤] أي الذي يَحرصُ على جمعِ المالِ بنيَّةٍ فاسدةٍ وهي أن يكون جمْعُهُ للمالِ حبًّا بالمال من حيثُ ذاتهُ ليتوصلَ لإشباع شهواتِهِ المحرَّمةِ وليفخَرَ به على الناس ويبطرَ به بطرًا و يتكبرَ على عبادِ الله ويبخلَ عن دفع المال في ما أمر الله تعالى بالإنفاقِ فيهِ، ليسَ يجمعُ المال من

(١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (١/ ١٤٥).
(٢) السنن الكبرى (١٠/ ١٩٤)، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٤٤٦).
(٣) النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٧٦).
(٤) النهاية في غريب الحديث (١/ ٣١٦).

طريقِ الحلال ليَصرفَه فيما أحلَّ الله لأنَّ الذي يجمعُ المالَ ليصرِفَهُ في الحلال فإن ذلك ليس بمذموم لأن المالَ منهُ ما يُذمُّ ومنه ما يُمدحُ، فالمالُ المذمومُ هو المالُ الذي يجمعُهُ المرءُ من حرام لا يبالي من حلال أخذهُ أم من حرام أو يجمعُ المالَ ليقضيَ به شهواتِه المحرَّمةَ أي ليشبعَ نفسه من شهواتِهِ المحرمةِ أو ليفخرَ به على الناس أو ليتكبرَ فهذا هو المالُ المذمومُ، وأمَّا المالُ الذي يجمعه المرءُ المسلمُ من حلال بنية أن يسْتر به نفسَه وينتفعَ به أو غيرُه أو ينفقَه على أولادِهِ وعلى أبويهِ وغيرِهما من أقاربِه بغير نيةِ التَّوصُل إلى الفخر والتكبر على الناسِ فإن ذلكَ المالَ ليسَ بمذمومٍ ودليلنا على ذلكَ ما رويناه بالإسناد الصحيح إلى الإمام أحمد وابن حبان أنه ﷺ قال لعمرو بن العاص[1]: «**نِعْمَ المالُ الصالحُ للمرء الصالحِ**»، وفي لفظ ءاخر[2]: «**نِعمّا بالمال الصالح للرجل الصالحِ**»، والمالُ الصالحُ هو المالُ الذي يجمعُهُ المرءُ ويكتسبُهُ بطريقٍ حلال، وأمَّا الرجُلُ الصالحُ فهو الإنسانُ المؤمنُ الذي يقوم بحقوقِ اللهِ تعالى وحقوقِ العبادِ بأن يعرفَ ما افترضَ الله تعالى عليهِ ويؤديه ويعرفَ ما حرمَ الله عليهِ ويجتنبه.

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٤/ ١٩٧)، والبخاري في الأدب المفرد (ص/ ١١٣)، وابن حبان في صحيحه اتظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٥/ ٨٧) وعنده: «مع الرجل الصالح».

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤/ ٢٠٢)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢ - ٢٣٦) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وابن حبان في صحيحه اتظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٥/ ٨٨) وعنده: «مع الرجل الصالح».

وقيل أيضا في قوله: «جَوَّاظٍ» الكثير اللحم المختال في مِشيته[١]، وقيل[٢] الأكول، فإذا جمع مع صفةِ الجعظريِّ أن يكون جواظًا فقد ارتفعَ في الشرّ والفسادِ.

ثم إن زاد على ذلكَ بأنَ يكون سخَّابا بالأسواقِ أي أنه من شدةِ شُحه وحرصِهِ على المال يُكثرُ الصياح والكلامَ في سبيلِ جمعِ المال، وأن يكونَ جيفة بالليل أي يستغرقُ ليله بالنوم ولا يهتمُ بأن يكسبَ في ليلهِ من الصَّلواتِ ويتزودَ من الطاعات، حمارًا بالنهار أي أن همَّه التفننُ بالأكل والإكثارُ من الملذاتِ وينشغلُ بذلكَ عنِ القيام بما افترضَهُ الله تعالى عليه، ثم إذا انضافَ إلى ذلك الوصف الأخير وهو أن يكون عارفًا بأمر الدنيا جاهلًا بأمر الآخرةِ فقد تزايد شره، فمن هنا يُعلم أن من ءاتاه الله عز وجل المال وكان عارفًا بطرق جمع المال وهو جاهل بأمور الدّين أي بما افترض الله تعالى عليه معرفَته من علم الدينِ فهو من شر خلقِ الله.

ثم لا سبيلَ إلى أداءِ ما افترضَ الله سبحانه وتعالى واجتنابِ ما حرَّم الله إلا بمعرفة العلم الضروري من علم الدين فمن أعرض عن تعلم هذه الضروريات من علم الدين فإنه يهلك وهو لا يشعرُ فإنا لله وإنا إليه راجعون فليتقِ اللهَ امرؤٌ ءامَنَ بالآخرة فقد روينا بالإسناد المتصل إلى صحيح الإمام البخاري رضي الله عنه من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال[٣]:

---

(١) النهاية في غريب الحديث (١/ ٣١٦).
(٢) لسان العرب (٧/ ٤٣٩).
(٣) رواه البخاري في صحيحه معلقًا: كتاب الرقاق: باب في الأمل وطوله.

«ارتحلت الدنيا وهي مُدبرة وارتحلت الآخرة وهي مُقبلة ولكل واحدة منهما بَنونَ فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليومَ عملٌ ولا حسابَ وغدًا حسابٌ ولا عملَ»، فعجبًا لمن يُقبل على المدبرة ويُدبر عن المُقبلة.

ومعنى قوله «ارتحلت الدنيا» أي سارت الدنيا.

ومعنى «وهي مُدبرة وارتحلت الآخرة وهي مُقبلة» أي الدنيا سائرة إلى الانقطاع والآخرة سارت مقبلة فالدنيا دار العمل والآخرة دار الجزاء على العمل، وسبحان الله والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبيه الكريم محمد وعلى ءاله الأطهار وصحابته الأخيار.

الخاتمة

هذه أسانيد الكتب العشرة التي هي دواوين الإسلام وعليها مدار الأحكام اقتصرتُ فيها على بعض سياق أسانيد شيخنا العلامة الحافظ الفقيه اللغوي الصوفي الورع عبد الله الهرري رحمه الله تعالى ورضي عنه تبركًا بهؤلاء الأعلام وتشبثًا بأذيال السادة الكرام على أن له في كلّ منها طرقًا معتبرة معروفة مشتهرة، وإنما وقع اقتصاري على ما ذكرتُ روم الاختصار وتسهيلًا لإخواننا الأخيار ممن له اعتناء في علم الحديث ورغبة في تحصيله في القديم والحديث.

هذا وإني قد أجزتُ بجميع ما ذُكر من هذه الأسانيد في هذه الرسالة:............................ وبجميع ما صحت لي روايته من مسموعات ومقروءات بل وبما ثبت لدي دِرايته إجازة عامة بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر وإن لم أكن أهلًا لذلك. وما حملني على هذا الأمر إلا أن تكون لي عنده تذكرة لدعائه الصالح موصيًا نفسي وإياه بتقوى الله عز وجل وحسن طاعته والتمسك بمذهب أهل السنة والجماعة من أشاعرة وماتريدية، وأن لا ينساني من صالح دعائه. وأسأل الله لي وله التوفيق والهداية إلى أحسن طريق إنه على كل شىء قدير، وصلى الله وسلم تسليمًا كثيرًا على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه الطيبين الطاهرين.

فهرس المصادر

- **إتحاف ذوي العناية**، لمحمد العربي العزوزي، مطبعة الإنصاف - بيروت.

- **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**، محمد مرتضى الزبيدي، دار الفكر - بيروت.

- **أجلى مسانِد في أعلى أسانِد**، للبجمعوي، المطبعة الوهبية - القاهرة ١٢٨٩هـ.

- **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان**، لابن بلبان، دار الكتب العلمية - بيروت.

- **الأدب المفرد**، للإمام البخاري، عالم الكتب - بيروت.

- **الأسماء والصفات**، للبيهقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- **أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب**، محمد الحوت، مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٤٦هـ.

- **أصول الدين**، لأبي منصور التميمي، مطبعة الدولة - استانبول - الطبعة الأولى.

- **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين - بيروت.

- **إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح**، لمحيي الدين السبتي، الدار التونسية للنشر - تونس.

- **الأمالي**، لعبد الرحيم العراقي، الظاهرية - دمشق (مخطوط).

- **الأم**، للإمام الشافعي، دار المعرفة - بيروت.

- **الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع**، ابن حجر العسقلاني، مكتبة القرءان - القاهرة.

- **إنتخاب العوالي وشيوخ الأخيار من فهارس شيخنا المسند العطار**، لعبد الرحمٰن الكزبري، دار الفكر - بيروت.

- **البرهان المؤيد**، للسيد أحمد الرفاعي، دمشق.

- **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية - مصر.

- **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، المكتبة السلفية - المدينة المنورة.

- **تاريخ مدينة دمشق**، لابن عساكر، دار الفكر - بيروت.

- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، لابن حجر لاعسقلاني، دار الكتب العلمية - بيروت.

- **التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز**، لمحمد زاهد الكوثري، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب.

- **تدريب الراوي شرح تقريب النووي**، للسيوطي، المكتبة السلفية - مصر.

- **تذكرة الحفاظ** للذهبي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، للقاضي عياض، دار الفكر - ليبيا.

- **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، للمنذري، دار الإيمان - دمشق.

- **تفسير الأسماء والصفات**، لأبي منصور الماتريدي، مكتبة قيصري - تركيا (مخطوط).

- **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير**، للنووي، دار المشاريع - بيروت.

- **تقريب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني، دار ابن حزم - بيروت.

- **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**، لعبد الرحيم العراقي، دار الفكر - بيروت الطبعة الأولى.

- **تهذيب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند.

- **التوحيد**، لأبي منصور الماتريدي، دار الشرق - بيروت.

- **جامع البيان عن تأويل ءاي القرءان**، لابن جرير الطبري، دار الفكر - بيروت.

- **حسن الوفا لإخوان الصفا**، فالح بن محمد الظاهري، دار البشائر - بيروت.

- **حلية الأولياء طبقات الأصفياء**، لأبي معين الأصفهاني، دار الكتب العلمية - بيروت.

- **ختم سنن أبي داود**، لعبد الله بن سالم البصري، أضواء السلف - الرياض.

- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، للمحبي، دار صادر - بيروت.

- **الرسالة القشيرية في علم التصوف**، لعبد الكريم القشيري، دار الكتاب العربي - بيروت.

- **الروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة محمد رياض المالح**، لياسين الفاداني، دار البشائر - بيروت.
- **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**، للسويدي، دار إحياء العلوم - بيروت.
- **سنن ابن ماجه**، لابن ماجه القزويني، المكتبة العلمية - بيروت.
- **سنن أبي داود**، لأبي داود السجستاني، دار الجنان - بيروت.
- **سنن الترمذي**، للترمذي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- **سنن الدارمي**، للدارمي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- **السنن الكبرى**، للبيهقي، دار المعرفة - بيروت.
- **السنن الكبرى**، للإمام النسائي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- **سنن النسائي**، للإمام النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب.
- **السنة**، لابن أبي عاصم، طبعة زهير الشاويش - بيروت.
- **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد الحنبلي، دار الفكر - بيروت.
- **شرح السنة**، للبغوي، طبعة زهير الشاويش - بيروت.
- **شروط الأئمة أصحاب الكتب الستة**، للحافظ ابن طاهر المقدسي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- **شرح صحيح مسلم**، للنووي، دار الفكر - بيروت.
- **شعب الإيمان**، للبيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت.

- **صحيح البخاري**، للإمام البخاري، دار الجنان - بيروت.

- **صحيح مسلم**، للإمام مسلم النيسابوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، للسخاوي، دار ومكتبة الحياة - بيروت.

- **طبقات الحفاظ**، للسيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت.

- **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين السبكي، دار إحياء الكتب العربية - مصر.

- **طبقات المفسرين**، للداوودي، دار الكتب العلمية - بيروت.

- **عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، لابن عربي المالكي، دار الفكر - بيروت.

- **العظمة**، لأبي الشيخ، مكتبة القرءان - القاهرة.

- **العقيدة للإمام أحمد بن حنبل**، رواية أبي بكر الخلال، دار قتيبة - دمشق.

- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت.

- **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي**، للسخاوي، دار الإمام الطبري - ١٤١٢هـ.

- **الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين حديثًا النووية**، لإبراهيم الشبرخيتي، مصطفى البابي الحلبي - القاهرة.

- **الفرق بين الفرق**، لأبي منصور البغدادي، دار المعرفة - بيروت.

- **فضائل الجامع للترمذي**، للإسعردي، عالم الكتب - بيروت.
- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، عبد الحي الكتاني، دار الغرب الإسلامي - بيروت.
- **فيض القدير بشرح الجامع الصغير**، للمناوي، دار المعرفة - بيروت.
- **القاموس المحيط**، للفيروزابادي، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- **القول المعتبر في ختم رواية النسائي**، للسخاوي، دار ابن حزم - بيروت.
- **كشف الأستار عن زوائد البزار**، للحافظ الهيثمي، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- **كشف الخفا ومزيل الإلباس**، للعجلوني، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- **الكنى**، للإمام البخاري، دار الفكر - بيروت.
- **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، لنجم الدين الغزي، الناشر محمد أمين دمج - بيروت.
- **لسان العرب**، ابن منظور، دار صادر - بيروت.
- **لطف السمر وقطف الثمر**، نجم الدين محمد الغزي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد - دمشق.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للحافظ نور الدين الهيثمي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- **مختار الصحاح**، للرازي، دار المشاريع - بيروت.

- المربي الكامل فيمن روى عن الشمس البابلي، لمحمد مرتضى الزبيدي، دار البشائر - بيروت.

- المرض والكفارات، لابن أبي الدنيا، المكتبة العصرية - صيدا (ضمن مجموع).

- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، دار المعرفة - بيروت.

- مسند أبي عوانة، لأبي عوانة الأسفراييني، دار المعرفة - بيروت.

- مسند أبي يعلى، لأبي يعلى الموصلي، دار المأمون - دمشق.

- مسند أحمد، للإمام أحمد بن حنبل، دار صادر - بيروت.

- مسند الحميدي، للحميدي، عالم الكتب - بيروت.

- معالم السنن، لأبي سليمان الخطابي، المكتبة العلمية - بيروت.

- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، للحافظ البوصيري، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.

- المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، دار التاج - بيروت.

- المعجم الاوسط، للطبراني، دار الحديث - القاهرة.

- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر - بيروت.

- المعجم الكبير، للطبراني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- المعجم المختص، محمد مرتضى الزبيدي، دار البشائر - بيروت.

- **المقدمة في علوم الحديث**، لابن الصلاح، دار الكتب العلمية - بيروت.

- **مناقب الشافعي**، للبيهقي، دار النصر للطباعة - القاهرة.

- **المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة**، محمد عبد الباقي الأيوبي، دار الكتب العلمية - بيروت.

- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، لابن الجوزي، دار صادر - بيروت.

- **موافقة الخبر في تخريج أحاديث المختصر**، لابن حجر العسقلاني، مكتبة الرشد - الرياض.

- **الموطأ**، للإمام مالك، دار الآفاق الحديثة - بيروت.

- **النفس اليماني**، لعبد الرحمٰن الأهدل، مركز الخدمات والأبحاث اليمانية - صنعاء.

- **النكت على ابن الصلاح**، لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية - بيروت.

- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير، المكتبة العلمية - بيروت.

- **النور السافر في أعيان القرن العاشر**، للعيدروسي، دار الكتب العلمية - بيروت.

- **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين الصفدي، دار النشر - فيسبادن.

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لابن خلكان، دار الثقافة - بيروت.

الفهرس العام